الفصل الثالث: وقائع وظواهر وشواهد ودلائل ملفتة للنظر تبيّن مسيرة البشرية نحو الاسلام!!

لم يعد أمراً غريباً اعتناق الإسلام بشكل مستمر على مدار الأيام في أوروبا وكثيرٍ من بقاع العالم ولذلك لم يعد أيضاً غريباً أن ترى كثيراً من المظاهر والعادات الإسلامية تنتشر بين الناس وتجد لها مكاناً في قلوبهم بل نجد كذلك المطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية كحل لتوفير العدالة التي أمر بها الله عز وجل ففي بلجيكا مثلاً طالب البرفسور جانين كارلير أستاذ القانون الإسلامي بتشكيل محاكم مختلطة يراعي فيها أحكام الشريعة الإسلامية كأحد الحلول الهامة لإشكالية توسع الوجود الإسلامي في الدول الأوربية وفي جنوب أفريقيا تلقى الرئيس هناك مطالبات عبر صحيفة (صنداي تايمز) الأسبوعية للعمل بقوانين الشريعة الإسلامية كونها الحل الوحيد الناجح لمعالجة انتشار الجريمة وإصلاح المجتمع وانتشرت الدعوة الإسلامية باللغات الأجنبية على شكل صحف ومطبوعات ونشرات وأشرطة صوتية ومرئية وإذاعات وقنوات إسلامية خاصة وقوافل لنشر الدعوة الإسلامية وتعليم الإسلام وتحفيظ القرآن.

وانتشرت مظاهر ترمز إلى التمسك بالإسلام الفرائض والسنن مثل موائد الإفطار الجماعية والسواك والمحافظة على اللحية رغبة في الأجر من الله سبحانه وتعالى والامتناع عن أكل لحم الخنزير والامتناع عن شرب الخمور وبيعها في بعض المتاجر والذبح حسب الشريعة الإسلامية وكذا الدفن حسب الشريعة الإسلامية والحجاب بين النساء وانتقلت هذه المظاهر من المسلمين إلى غيرهم في المجتمعات التي يعيشون فيها وهي خطوة إيجابيه أولى نحو تفهمهم لفضائل الإسلام ثم اعتناقه

بإذن الله. وأكثر من ذلك نجد المطالبة بإبعاد الكحول من الأدوية وانتشار الكتاب الإسلامي ومعارض الكتب الإسلامية وكذلك معارض نشر التراث والتقاليد الإسلامية في البلدان الأخرى وإقامة مراكز علمية لفقه الأقليات المسلمة وهيئات للعلوم الكونية من منظور إسلامي ومراكز حفظ التراث والبحوث والدراسات.

بل أكد داعية أمريكي مسلم بارز أن تطبيق الشريعة الإسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية أصبح أمراً ممكناً وقريب التحقيق في ظل الأعداد المتزايدة للمسلمين الذين يفدون إليها مشيراً إلى عدد من الوقائع التي أوكلت فيها المحاكم الأميركية إلى المسلمين حل مشكلاتهم بالصورة التي يرونها واقتناع القضاة الأميركيين بإعادة القضايا إلى الشرع الإسلامي وإن لم يرض البعض بذلك وأكد أن الوقت سيأتي للمزيد من التأثير على النظام القضائي في أمريكا وسيصير بإذن الله للمسلمين رجال في الكونجرس ومجلس الشيوخ بل والرئاسة الأمريكية حتى ولو كان ذلك بعد قرن أو قرنين ودعا إلى بذل الجهد لفهم مسارات السياسة الأميركية وتنمية نشاط المسلمين وتحسين أوضاعهم وقدرتهم على نشر الدعوة الإسلامية[1].

لقد قلت في بداية هذا الجزء وأكرر في ختامه إن العالم كله يسير باتجاه الإسلام.. بقدرٍ من الله..

إنها مشاعر قدريه فطريه متواصلة يسّرها الله عز وجل ويسخر لها من يشاء وما يشاء سبحانه وتعالى عبر أرجاء الكره الأرضية.. بل والكون كله.. ما نرى وما لا نرى في عالم الغيب والشهادة قال الله: ﴿فَلاَ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ، وَمَا لاَ تُبْصِرُونَ﴾ (الحاقة: ٣٨، ٣٩).

---

١) ☐) تصريحات للداعية الأميركي سراج الدين إمام مسجد التقوى بنيويورك على الإنترنت وأعيد نشرها في المجتمع العدد (١٣٨٨) صادر ١١ ذو القعدة ١٤٢٠هـ الموافق ٢٠٠٠/٢/١٥م.

وفي هذا الفصل أيضاً نقف خاشعين أمام عظمة الله وقدرته التي لا حدود لها، ونخر ساجدين مسبحين حامدين له جل وعلا وهو يرينا آياته في أنفسنا وفي الخلق كله..ويرينا بعض هذه المشاعر الفطرية والمظاهر والظواهر والإشارات العجيبة الدالة على التقدم نحو الإسلام خاصة أن بعضها تظهر لأول مرة سواء في «الأشخاص» أو «البلدان» ولم يكن يتصور البعض أن يصل الإسلام إلى هذا القلب، أو إلى تلك البلد وفي مثل هذه الظروف وفي هذا الزمن وبعد هذه المحن وبعد مرور كل هذه القرون.

لقد أصبح التحول إلى الإسلام ظاهرة ملحوظة في المجتمعات غير المسلمة والغربية خاصة لدرجة أن الإحصائيات أكدت مثلا تحوّل ١٠٠ ألف فرنسي إلى الإسلام في الآونة الأخيرة ١٤١٨هـ ١٩٩٨م[١].

كما يحظى الإسلام بقبول واسع في الوقت الحالي من الشعب الأسباني وتقبل أعداد غفيرة من الأسبان على الإسلام سنوياً وتؤدي الجذور العربية الإسلامية التي مازالت ماثلة في ذلك البلد دوراً بارزاً في اجتذاب شعبه نحو الدين الإسلامي وقد قال أحد مفكريهم: لو حككت جلد أسباني لخرج منه الدم العربي ولأن الإسلام دين شامل لكل مناحي الحياة الإنسانية فهو يعجب الشعب الأسباني ولذا فإن الأسبان يدخلون في دين الله أفواجاً فمسجد المركز الثقافي الإسلامي في بلنسية وحده شهد دخول ما يزيد على مائة ألف رجل وامرأة خلال السنوات الأخيرة

---

(١) هذه المعلومة وغيرها جاءت في ثنايا حوار أجراه البروفيسور عبد الله كريم مراد وهو باحث له وزنه في الدراسات الإسلامية في الغرب وترجم العديد من الكتب لتصبح متاحة في الجامعات الغربية ونشرت في صحيفة «ليليان» وإعادتها صحيفة المسلمون في عددها (٦٩٠) صادر يوم السبت ٢٨ ذي الحجه ١٤١٨هـ الموافق ٢٥ أبريل ١٩٩٨م

٩٨م - ٢٠٠٠م والأعداد تتكاثر وتتزايد والملاحظ إنها من شتى طبقات المجتمع الأسباني وفئاته كما أن أعدادا كبيرة تبدي تقبلاً للإسلام دون أن تعتنقه[١].

وتلك آية بينه لكل ذي عينين وأذنين ولساناً وشفتين.. وتلك معجزة عجيبة تعطي الدلالة الكبرى على حيوية دين الإسلام كما أراد الله له فأنزله وحفظه فقال عز من قائل كريم: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ إنها معجزة حقاً.

وسوف نستعرض أيضاً في هذا الفصل بشكل موجز بعض السمات المشتركة والخصائص المميزة التي يتفرد بها كل بلد عن غيره وسنركز على بعض البلدان الإسلامية ذاتها بما حدث فيها من صحوة ونهوض واهتمام بالإسلام ودعوة إليه وتقدم نحوه وفي كل الأحوال سنرى كثير من الشواهد والظواهر الدالة على عظمة وحيوية دين الله الإسلام وقدرة الله على حفظه واستمرارية تجدده والبقاء بأمر الله إلى أن يشاء وسنقدم بعض النماذج بما يقتضيه المقام في سياق استكمال هذا الفصل والتهيئة لمزيد من التفاصيل في الأجزاء القادمة من كتابنا هذا «المعجزة المتجددة».

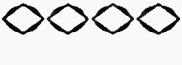

(١) انظر تصريحات رئيس المركز الثقافي الإسلامي في بلنسية لوكالة قدس برس نشرت في العدد (١٣٨٥) مجلة المجتمع صادر في ١٩ شوال ١٤٢٠هـ الموافق ٢٥ يناير ٢٠٠٠م.

أحداث سبتمبر طرحت الإسلام كنظام عالمي!
أمنيات اليوم حقائق الغد بإذن الله

ويرى الأستاذ فتحي يكن أن أحداث سبتمبر طرحت الإسلام كنظام عالمي قادر على تحقيق التوازن العالمي ووقف الهيمنة والتحكم وعلى الأقل في المرحلة الأولى ملامسة مساوئ أحادية النظام الدولي والاندفاع في اتجاه تحقيق تعددية هذا النظام وبالتالي عدالته وإنسانيته وإن أحداث سبتمبر طرحت ضرورة قيام مرجعية إسلامية عالمية خارج إطار الهيمنة الرسمية والتجاذبات السياسية تمتلك ناصية الإجتهاد والفتوى والقرار وبالدليل الشرعي الراجح تجاه ما يجري باسم الإسلام سواء من قبل القوى الرسمية أو الشعبية واعتبر ان حالة الإقبال على الإسلام من قبل شعوب الدول غير الإسلامية والتي استوقفتها الأحداث بحد ذاته مكسب كبير حتى لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل.

واستدل بأن الأستاذ بسام الأسطواني صاحب دار القرآن الكريم وعدد من أصحاب دور النشر أخبروه ان مئات الكتب الإسلامية تعاد طباعتها اليوم لتلبي حالة التزايد الكبيرة بين الغربيين على قراءة هذه الكتب الإسلامية وكذا نشاط وسائل الإعلام الإسلامي المقروء والمسموع ووسائل الاتصال كالإنترنت.

وأشار أن من إيجابيات أحداث سبتمبر البدء بمناقشة تجارب المنهجيات الإسلامية التغييرية التي كانت معتمدة خلال القرن الماضي عبر المؤتمرات الخاصة والندوات العامة والمحاضرات والنشرات والصحف والكتب وغيرها واعتبر أن هذا ما كان ليكون بالرغم من مسيس الحاجة إليها وتكرار المطالبة بها لولا الحدث

الصدمة الذي أيقظ النائمين ونبه التائهين ودفع بالحيارى إلى تلمس المنهجية الإسلامية الصحيحة في عملية التغيير.

وإن من تناميات أحداث سبتمبر أنه أخرج خبايا النفوس الحاقدة الصليبية والصهيونية التي جرت على لسان بعض المسؤولين الغربيين ﴿قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾ (آل عمران: ١١٨).

وإن من إيجابيات أحداث سبتمبر أيضاً بروز متغيرات إيجابية على الخطاب الإسلامي الرسمي في عدد من الدول الإسلامية وإن قابلها انكفاء في هذا الخطاب لدى آخرين واحتسابنا للتغيير الإيجابي هذا كأحد أبرز التناميات لكونه يشكل خطوة جريئة ولافتة على طريق «أسلمة الخطاب الرسمي» وبالتالي «أسلمة الموقف الرسمي» وأمنيات اليوم حقائق الغد بإذن الله.

أحداث سبتمبر أحدثت تحولاً كبيراً نحو الإسلام!

وأكد الأخ عمر الفاروق الأمين العام للاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية أن التركيز الشديد على الإسلام حالياً على المستوى العالمي سوف يوجد جواً إسلامياً وتحولاً كبيراً نحو الإسلام وشدد على حاجة المنظمات الإسلامية في الغرب للمزيد من الكتب والدراسات التي تتحدث عن الإسلام وتوضح حقائق تعاليمه ونصوصه نحن لدينا أمل في انقشاع الموجة الموجودة حالياً من العداء للمسلمين خاصة أن المجتمع الأمريكي يتقبل الإسلام كدين وكان ولازال الأمريكيون يدخلون في دين الله أفواجا وأعتقد أن الأحداث ستقلب الموازين فالكتب الإسلامية نفذت من الأسواق وبدأ الأمريكيون الذين لم يكونوا يحفلون بالإسلام ولا بالمسلمين في القراءة عن الإسلام لمعرفة ما هذا الإسلام الذي يقول قادتها الحاليون انه يسبب المشكلات لها وهذا ما سيؤدي إلى تحول أكبر نحو الإسلام[1].

(١) مقابلة مع مجلة المجتمع الكويتية العدد (١٤٨١) يوم ٨ شوال ١٤٢٢هـ الموافق ٢٢/١٢/ ٢٠٠١م.

الإسلام.. الروح القادمة للنظام العالمي!!

في مقاله الافتتاحي كتب ناثان جارولز بعنوان «روح النظام العالمي» يقول:

«إن روح الإسلام قد تصبح قريباً روح القرن الواحد والعشرين وقد تكون العلاج الوحيد للمشاكل المستعصية والتي سببتها علمانية الحضارة الغربية».

ومضى يقول «ربما ساعد الصدام مع الدين الإسلامي على إيجاد عصر ما بعد العلمنة في الغرب والذي يفسح المجال ثانية للوجود الروحي بعدما حذف من القائمة وربما أدى الإنهاك بسبب السعي المجنون وراء مستقبل أجوف إلى نظرة فورية ثانية إلى قيم الإسلام في التوازن والاعتدال والتبصر».

وقال المستشار السابق للرئيس الأمريكي في البيت الأبيض روبرت كرين الذي أسلم والحمد لله وتسمى بفاروق عبد الحق:

«إن حضور علماء الإسلام في أمريكا مهم لأنهم الوحيدون الذين يستطيعون أن يأتونا بالعلاج الوحيد لما نحن فيه ويعلموننا الإسلام إنهم المؤهلون لقيادة حركة صادقة أصيلة لتغيير العالم اني أطلب دعواتكم لكي أستطيع إيصال الإسلام إلى بلادي لقد اعتاد الأمريكيون ان يؤمنوا أن أمريكا أرادت لها السماء أن تكون نبراساً للعالم الآن يرى كثيرون أن العالم بدأ ينشد قدوة جديدة وواجبنا أن نساعد هذا المثال الجيد على أن ينمو ويشب متبعاً هدى الله الذي أنزله برحمته وكماله وعطائه للإنسان قبل آلاف السنين إن الأمريكيين مالم يتجهوا نحو الإسلام مالم يفعلوا ذلك فان جميع أشكال حياتهم الحالية ستنحط وستتفسخ وسيحكم عليها بالفناء، لقد فشلت المسيحية المعاصرة بمخاطبة مجتمعها المتداعي لعدم امتلاكها الحق الذي جاء به النبي محمد ﷺ يعلمهم

الكتاب ويزكيهم، إن جميع المتمسكين بتقاليدهم الطيبة في أمريكا لديهم نفس الهدف ولكنهم ضلوا الطريق وهم يبحثون عن القيادة وكلما نحتاجه هو هذا لنواصل مسيرة التحوّل نحو الإسلام بإذن الله»[1].

(١) انظر كتاب مسؤول أمريكي إعتنق الإسلام إعداد يحي العريض بيروت.

دلالات فوز الإسلام في الانتخابات بعد ١١ سبتمبر!!

إن الكاتب والصحفي المسلم الأستاذ فهمي هويدي حفظه الله في رحلته الطويلة لبحث الأوضاع المستجدة في العالم بعد أحداث ١١ سبتمبر قد أجاب على أسئلة صحيفة الصحوة اليمنية بكل وضوح فمما قاله:

إنها معجزة حقاً.. الشباب والصغار يواجهون الآلة العسكرية الضخمة للإرهاب الصهيوني هناك شارع ينبض بالحياة وبالإصرار عندما نشاهد سيدة فلسطينية تقول دمروا «جنين» لكن سنظل نولد ونولد ونخلف إستشهاديين واستشهاديات في سبيل الله ما معنى هذا؟ معناه أنه لا يمكن تجاهل قوة الأمة، طلاب صغار الذين يسمونهم جيل السلام تسللوا عبر معبر رفح في محاولة لمساندة أطفال الانتفاضة في فلسطين معجزة حقاً!

وقال: إن القول أن أمريكا كانت الكاسب الأكبر من أحداث ١١ سبتمبر ليس صحيحاً أنظر إلى الانتخابات المغربية والباكستانية والتركية والبحرينية لم تهزم الحركات الإسلامية ولو عملنا إنتخابات في مصر لحصل الإسلاميون على نسب عالية بل في كل مكان إذا أعطيت الحرية وحدثت انتخابات حرة نزيهة لحصل الإسلاميون على أعلى النسب.

لقد خسرت الأنظمة الحاكمة التابعة لأوامر أمريكا أما الحركات الإسلامية زاد رصيدها وأشار مثلاً المعاهد الإسلامية في اليمن ألغيت فهل سيتراجع الإسلام في اليمن بل على العكس عندما تغلق أبواب من هذا القبيل يتجه الناس إلى أبواب أخرى غير معلومة يفتحها الله.

إن التدخلات في التعليم الديني في مصر والسعودية لم تؤد إلى إضعاف الإسلام لأن الناس ما كانت تستسقي معارفها الدينية فقط من مدارس أو معاهد من هذا القبيل الآن في مصر ترى الدروس الدينية في البيوت كالنمل الآن في كل حي دروس دينية يومية وأسبوعية وفي أفغانستان الآن الأمريكان لا يستطيعون البقاء ولا يستطيعون المغادرة بسبب بعض المصالح التي حققوها ولكن الثمن والمتاعب شاقة جداً إن عسكري القوات الخاصة الأمريكي يمشي ومعه ١٥ نوع من السلاح مدججاً بالسلاح وكأنه ترسانة أسلحة وعندما ينظر إلى الأفغاني المسلم يرتعب منه والسلطات لا تشكل تدين الناس الناس على دين ملوكهم إذا كان الناس هم الذين اختاروهم أما ان يأتي ملك بالباراشوت وبحراسة أمريكية فلا يمكن أن يؤثر في الناس وأشار أيضاً:

إنهم يقدمون لنا طلبات وفرق بين ما يريدون وبين ما يجب أن نفعله أنا المسلم حاكماً أو محكوماً ينبغي أن أظل ثابتاً على ديني عصياً عليهم بحيث لا أيسر لهم مهمتهم فالمسألة أصبحت واضحة عندما يطلبون إلغاء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإبعاد فريضة الجهاد هل هذا ممكن؟ أن نسقط فريضة الجهاد من العقل الإسلامي إنهم في واشنطن بدلاً من أن يلتفتوا إلى إصلاح الخلل الذي لاح خرابه في بيتهم الداخلي اتجهوا لتخريب بيوتنا وقد أوصلتنا حكوماتهم إلى درجة السخط تجاه أمريكا وتجاه الأنظمة التي استجابت لهم بل أن ١١ سبتمبر جعلت الخطاب العلماني العربي محيّرا بين من يدافع عن هوية البلد أو ان يلتحق بأمريكا المسألة بعد تصريح بوش على إنها حرب صليبية واضحة لقد أصبح الإسلام وعاء للدفاع عن الهوية والاستقلال والكرامة في هذه المنطقة والعلماني العربي إذا دافع عن هوية البلد وثوابتها فهو يقف على أرضية مشتركة مع الآخرين وإذا انتقل إلى مربع

الأمريكان انتهى رصيده الشعبي والمستقبلي أعرف زملاء منهم خيارهم تحدد واضطروا ان يدافعوا عن الإسلام كهوية عامة إذا لم يحتم بهذا وجد نفسه في مركب الأمريكان وأنا أتكلم هنا عن المخلصين في هذه الأمة لقد اصبح الإسلام الراية التي يعتصم بها كل عربي وكل مسلم وكل وطني مخلص أيا كانت منطلقاته ففرصتنا اليوم ان نتوحد أمام الهجمة الأمريكية وأن نقوم بالعمل المشترك. وعلى الأذكياء والداعين من هذه الأطراف والتيارات أن تدرك العامل المشترك وتنظر إلى المستقبل لانهم إذا انساقوا وراء المخطط وفتحوا باب الاختلاف والتشتت فستدوس عليهم أقدام الأمريكان[1].

(١) انظر مقابلة مع الأستاذ فهمي هويدي في صحيفة الصحوة اليمنية العدد (٨٤٨) يوم ١٦ رمضان ١٤٢٣هـ الموافق ٢١ نوفمبر ٢٠٠٢م.

لواء القرن ينعقد للإسلام!!!

تحت هذا العنوان قدمت مجلة المنتدى تفسيراً لفوز الأحزاب الإسلامية بعد أحداث ١١ سبتمبر في الانتخابات التي جرت في المغرب والباكستان والبحرين وتركيا واعتبرتها وبالمقاييس الموضوعية استفتاءً شعبياً مفتوحاً أعطى فيه الشارع العربي والإسلامي رأيه الصريح الرافض للطغيان والهيمنة الأمريكية الوقحة التي حاولت النيل من ديننا وتقاليدنا وقيمنا والتدخل المباشر في شؤوننا واستنزاف ثرواتنا وأضافت وجاء ذلك الاستفتاء نعني الإنتخابات ضد التبعية الذيلية وضد الانبطاح المخجل لتلك القيادات السياسية والنخب الفكرية التي ترهن قرار الأمة وسيادة الوطن للقوى الاستعمارية الجديدة القديمة رغبة ورهبة وأن هذه الانتخابات التي شهدتها أربع دول تتقاطع جغرافياً وسياسياً وتتوافق نفسياً وعاطفياً كشفت عن الحضور الطاغي للتيار الإسلامي تيار العودة إلى الذات.

ولعلنا لا نفشي سراً إذا قلنا أن الأربع دوّل ترتبط رسمياً باتفاقيات سياسية وعسكرية وأجندة أمنية مع أمريكا بل ولديها قواعد عسكرية تربض في التراب الإسلامي والعربي وهي مفارقة تستدعي التوقف معها طويلاً دراسةً وتحليلاً وعنونت المجلة مواضيعها الفرعية التفصيلية من المغرب شروق لا غروب ومن الباكستان يولد الأمل ورسالة البحرين إبحار نحو الحقيقة ونجم أربكان يضيء تركيا وهو الذي قال حفظه الله: «سنعمل حتى يتعبوا فإذا تعبوا سيجدوننا في قمة النشاط» ووصفت الأوضاع بأبلغ تعبير فقالت وكان ما كان حينما رمت تركيا تحت الأقدام قبعتها العلمانية الملوثة وأهداها الإسلاميون عمامتهم الإسلامية النقية وأن هذا النصر الذي حصده الإسلاميون هو الذي جاءهم راكضاً وراغباً

غير راهب على طبق من صبر جميل وتعب لذيذ وأضافت أن التيار الإسلامي خاض تلك الانتخابات مكشوف الظهر إلا من تأييد الله تعالى ثم التفاف المسلمين فقد كان الحصار يطبق عليه الأنفاس بكل ما تحمله الكلمة من معنى وكانت معية الله هي الغالبة إذ حاصرت الحصار وصنعت هذا النصر ورأت أن هذا النصر يحمل عدة رسائل منها رسالة مفتوحة قدمها الإسلاميون بلغات العالم كافة إلى الأخر في الشرق والغرب وبخاصة إلى الولايات المتحدة الأمريكية راعية النظام العالمي وشرطي هذا العالم الأحرف الأولى من تلك الرسالة تقول إن الإسلام دين الله الحق الخاتم لكل الديانات وهو رسالة السلام رسالة الحوار والوئام ورسالة الرحمة والهداية والحب وهذا الدين هو قدر الله الغلاب وان المستقبل لهذا الدين اليوم أو غداً شاء من شاء وأبى من أبى ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (المجادلة: ٢١).

ومثلما أن سعة هذا الدين تسع الجميع وسماحته تظلل الجميع فعلى الجميع أن يصغوا لهذا الدين ويتركوا له حرية الحركة واسعة لا يحول بينها وبين الناس حائل وعلى الأخر وبخاصة الدول الكبرى ذات الهيمنة والنفوذ أن تسمع لهذا الدين وأن تقرأه بعيون الموضوعية والحياد والصدق وحينما يفعل هذا الأخر ذلك سيجد هذا الدين هو الصدى الإيجابي لما يعتمل في خواطره ولما يجد في حياته سيجده البلسم الشافي لكل جراحاته وأوجاعه وسيجده ليس خيارا للأمة الإسلامية والعربية فحسب بل وخيار الإنسانية كل الإنسانية ورسالة أخرى إلى الحكام والنخب المؤثرة والفاعلة في صناعة القرار مفردات هذه لرسالة تقول في جملتين اثنتين إن الإسلام هو خيار هذه الأمة ولاخيار سواه وتطالب بصراحة وبوضوح بإنهاء الفصام النكد الذي تعيشه الجماهير بين ما تعتقده بعقلها وضميرها

وما تعيشه في واقعها وحياتها وتقول في جملتها الثانية بتلخيص أشد إن الجماهير ستظل تناضل في سبيل هذا الحق المشروع وبكل الوسائل المشروعة محددة نصب أعينها هدفا واحدا تبغيه ولا تحيد عنه وهو إيصال الإيمان إلى قلوب حكامها أو إيصال المؤمنين إلى سدة القرار وهم بمقابل خيارين اثنين لاثالث لهما.

ورسالة ثالثة إلى الذات الجملة الأولى والأخيرة فيها ضرورة توحيد الصف الإسلامي والاعتصام هو التحدي رقم واحد لإحقاق الحق وإبطال الباطل ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران: ١٠٣).

﴿وَلاَ تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا﴾ (الأنفال: ٤٦)، لابد أن تتوحد الصفوف وتتصافح القلوب[1].

(١) انظر أ. عادل سعيد القدسي في العدد (٧٥) المنتدى اليمن ذو القعدة ١٤٢٣هـ الموافق يناير ٢٠٠٣م.

من متحدث باسم حلف الأطلسي إلى داعية للإسلام:
د. مراد هوفمان: الإسلام في طريقه ليكون قوة عالمية..

الإسلام عقيدة العالم في القرن ٢١م

د. مراد هوفمان ينتمي إلى كوكبة المفكرين الغربيين أهتدى إلى الحقيقة بعد بحث طويل وكان سفيراً لألمانيا لدى المغرب والجزائر فترة طويلة واعتنق الإسلام وسعى لبيان حقيقته للمجتمع الأوربي وكتب العديد من الكتب الشهيرة منها «الإسلام هو البديل» و«طريق فلسفي إلى الإسلام» و«الإسلام عام ٢٠٠٠م» وسجل رحلته إلى الإسلام في كتاب «يوميات ألماني مسلم - الطريق إلى مكة».

وكل كتبه تتعرض للإسلام ديناً وحضارة عالمية بديلة لكل النظم الوضعية التي أغرقت العالم في بحر من المشكلات ومنذ ترك عمله كسفير لبلاده أصبح سفيرا متجولا لنصرة الإسلام والمسلمين يذكر د. هوفمان أن اعتناقه للإسلام أشبع لديه الجانب الروحي وأحدث التوازن مع الجانب المادي لدرجة أنه أصبح مستريح القلب هادئ النفس كما أن أعتناقه للإسلام أوجد له أخوة كثيرين في العالم يتألم لألمهم ويفرح لفرحهم وكذلك هم ويردد د. مراد أنه تعرف على معاني تلك الأخوّة الإسلامية عندما كان متجها لأداء العمرة ١٩٨٢م وفي مكتب فحص الجوازات بجدة ووجد المسؤول يوجه إليه نظرات فاحصة متمعنة عدة مرات حتى بدأ يساوره الشك بأن هناك خطأ ما في التأشيرة أو الجواز وفجأة لاحظ مسؤول الجوازات يغير أنظاره ويقفز عليه محتضناً إياه ويقول بأعلى صوته «أخي في الله» ويضيف هوفمان أنه كثيراً ما شاهد دموع الفرح في وجوه المسلمين عندما يعرفون أنه أسلم وإذا قدّر للغربيين أن يفهموا تلك المشاعر لأدركوا بشكل أفضل أسباب

فشل جهود التنصير بين المسلمين فالمسلم وإن كان لا يحفظ القرآن كله أو نصفه أو يحفظ فقط الفاتحة والإخلاص يشعر بأن لديه كل العلم عن الله وهو أوفر حظاً بالتأكيد من أولئك الذين يعتنقون أفكاراً ملحدة أو شركية مثل ابن الله والأب والإبن والروح القدس.. الخ.

والأمنية الباقية للدكتور هوفمان أن ينعم الله على ابنه الوحيد بالإسلام كما أنعم عليه فهو يقول: «الإسلام نور وهداية يطمئن به الله العقول والقلوب والنفوس الحائرة آمل عندما أزور ابني في الشتاء القادم ٢٠٠٢م أن يكون قد لحق بي نعم ابني مشغول بأعماله التجارية إلا أنني موقن أن الله سيحقق لي أمنيتي آمين»[1].

د. مراد هوفمان هل تعرفونه؟ مِن متحدث باسم حلف الأطلسي إلى داعية للإسلام!! كان سفيرا لألمانيا وعندما تولى منصب المستشار الإعلامي لحلف الأطلسي عرف الكثير عن نيات الغرب تجاه الإسلام والعجيب أنه عندما ناقش بعض زملائه في الحلف عن أسباب ابتعاد الشباب الأوربي عن المسيحية اتفقوا جميعاً على أن المسيحية قد انهارت وأن العالم بحاجة ماسة إلى بديل وعندما أخبرهم أنه اكتشف أن البديل الأصلح هو الإسلام ظنوا أنه يمزح ولم يصدقوه وعندما أعلن عام ١٩٩٢م عزمه على إصدار كتاب يدعوا فيه الغربيين إلى الإيمان بالإسلام كبديل عن إفلاس الحضارة الغربية والديانة المسيحية المحرَّفة شنت عليه جهات متعددة هجوما كثيفا وخاصة صحيفة ديرشبيجل الواسعة الانتشار وكان لازال حينها سفيرا لألمانيا في المغرب ورغم أن د. مراد تحدث للتلفزيون والصحافة كثيراً عن الإسلام وسماحته وعدله ومستقبله كان يفاجئ دائماً بأن أحاديثه تم تحريفها وتحويلها إلى هجوم عليه وطالب وزير الخارجية آنذاك جينشر بإقالته

---

(١) حديث لمجلة الأسرة العدد ١١٠ شهر جماد الأولى ١٤٢٣هـ يوليو ٢٠٠٢م.

وسحبه واعتبروه ألماني ساذج ومغفل وناقص عقل ورغم كل التحديات يقول: «إن مستقبل الإسلام قادم في الغرب وهو الآن ينتشر بصورة مذهلة وإن كراهية الناس للحياة المادية الغربية التي لا تؤدي إلى شيء سوى كراهية كل شيء سيقودهم إلى البحث عن البديل الذي هو الإسلام».

ويقول: «إن اتهام الغرب للإسلام بالإرهاب دفع الكثيرين للتعرف عليه وهي فرصة لاقتناع الكثيرين بالحق رغم كل الحملات الصليبية التي لازالت مستمرة».

وهو في معرض إجابته على سؤال عن تفسيره للأسرار الكامنة وراء الانتشار المتسارع للإسلام في أمريكا والغرب؟ قال: الولايات المتحدة ودوّل الغرب الأخرى أرض عطشى للإسلام الذي ينتشر ويزداد عاماً بعد آخر فعدد المسلمين في أمريكا يصل إلى أكثر من سبعة ملايين نسمة ولا توجد ولاية تخلو من الإسلام ولوس أنجلوس وحدها فيها ٦٢ مسجداً والمراكز العلمية المهنية العامة في المجتمع الأمريكي بدأ يتبوأها المسلمون حيث أن ٢٠٪ من أساتذة الطب الأمريكي الأكاديمي مسلمون ونحن نشاهد الإقبال على الإسلام في صفوف الناشئة والشباب داخل المجتمع الغربي وظهور هذا الإقبال بقوة مع نهاية القرن الميلادي العشرين الذي شهدت بدايته تنبؤات من جانب بعض المستشرقين بأن الإسلام لن يبقى له وجود ولن يستطيع الظهور ثانية إبان سقوط الخلافة الإسلامية في اسطمبول ولكن الحقيقة الساطعة أن الإسلام يتنامى وينتشر أكثر مع بداية القرن الميلادي الجديد.

فالإسلام هو النور الحق وإن فكرة الطريق الثالث التي ينادي بها دعاة الفكر الجديد في الغرب هي بحق توصيف للإسلام فمن حيث لا يدرى هؤلاء الغربيون يدعون إلى الإسلام فوسطية الإسلام تتضح من خلال تقبل الإسلام للملكية

الخاصة وحرية التجارة والكفاية الفردية والحث على الإنتاج فالإسلام هو الحل الأمثل للمشاكل المستعصية التي يعاني منها الغرب

ويرى د. هوفمان أن الإنسان العربي المسلم لم يقتنع بالعلمانية أو بالفلسفات الغربية لأنه لم يزل مخلصا لمفهوم الوحدة الفكرية الإسلامية الجامعة دون ان يفصل بين العروبة والإسلام والعرب يؤمنون إيماناً صادقاً بأن الإسلام هو الذي صنعهم ووحدهم وأعطاهم شريعة وثقافة عالمية ومن ثم فان العرب لن يجدوا طريقهم الحق إلا في مفهوم الأصالة الإسلامية ناهيك عن أن الوجدان العربي المسلم لم يقنعه فكرة العلمانية حتى أحسن صورها وأشكالها.

وقال: إن هؤلاء الذين يدعون إلى إزاحة التراث الإسلامي من الطريق يفعلون ذلك لتكون لهم الحرية في تشكيل الحاضر العربي وحاضر المسلمين تشكيلاً مضطرباً وفق ما يشاؤون ولو فعلنا هذا لكان أمرنا هو أمر رجل فقد شهادة الميلاد فهو مقطوع من أهله وأصله ونسبه فهو أشبه بأن يكون لقيطاً.

إنهم يريدون اقتلاع ماضينا ووجداننا وانتماءنا إلى الأباء وبعد أن ارتبط هذا الانتماء أربعة عشر قرناً متصلاً ولازال وتشكّل من خلال القرآن والسنة تراث عريض خصب يحمل كل عوامل السمو والكرامة والسماحة .والفضل والخير والوفاء فإذا كانوا يفعلون ذلك مخدوعين بما فعل الغرب بتراثه فان الأمر يختلف عن موقفنا وتراثنا عن موقف الغرب من تراثه وإما إذا كانوا يفعلون ذلك خادعين فنحن المسلمون لا نخدع ونعرف أبعاد الأمور ويرى د. مراد أن العقلية الأوربية لا تزال محكومة بذكريات الحروب الصليبية فالكنيسة الكاثوليكية لم تغير من وجهة نظرها السلبية تجاه الإسلام بصورة كاملة والإعلام الغربي يلعب دوراً كبيراً في تشويه صورة الإسلام ومهاجمته والغربيون ينساقون وراء هذا الإعلام ويخافون

على حضارتهم الغربية نتيجة هذه الحملة والتي تضع على عاتق كل مسلم مهمة تصحيح هذه الصورة التي تراكمت في أذهانهم عبر سنوات طويلة وعن كيفية المحافظة على هويتنا في ظل العولمة التي تحاول فرض النموذج الغربي على العالم كله قال د. مراد: علينا نحن المسلمون أن نجاهد جهاداً جباراً لنحمي حقنا في الاختلاف الثقافي في هذا العالم الذي يسعى لفرض النموذج الغربي حالياً وهذا يتطلب أن يعود المسلمون إلى الإيمان الفعلي والفرصة متاحة أمام الإسلام اليوم ليصبح الديانة الأولى للقرن الجديد في العالم كله لكن هذه الفرصة تظل قابلة للضياع إذا لم نضطلع نحن المسلمون بوضع الأساس القوي لعمل تعاوني مخلص بين علماء الإسلام مهمته إحداث تغييرات رئيسية في الموقف والمداخل تبنى على أساس عقيدي وتجعل الإسلام أكثر حيوية وديناميكية وتزيل الصدأ الذي علاه من خارجه وبذلك يستعيد مكانته الأولى في العالم[1].

ويقول في مقابلة أخرى مع مجلة المجتمع «الإسلام موجود اليوم وحاضر بقوة في الميدان أي وسائل الإعلام العالمية وداخل الولايات المتحدة الأمريكية وسيصبح قريباً الديانة الثانية وينبغي تحويل النموذج الإسلامي من نموذج دفاعي إلى نموذج هجومي وكلمة هجومي لاتعني العدوانية بل تعني التقدم في التجديد والعودة إلى الأصول وتطبيق الشريعة الإسلامية».

الإسلام ظل دائماً عالمياً وهو اليوم في طريقه إلى أن يصبح قوة عالمية من جديد ففي الولايات المتحدة مثلاً أصبح ما يدعى بالإسلام الأسود الذي يعتنقه السود حاضراً بقوة والإسلام منذ خمس سنوات صار موجوداً ومعترفاً به في الجيش الأمريكي. والولايات المتحدة تتسامح مع مثل هذه الحالات بل هناك أئمة

(١) انظر مجلة المستقبل عدد (١٢٤) في شعبان ١٤٢٢هـ الموافق نوفمبر ٢٠٠١م.

موظفون داخل الجيش الأمريكي «إن الحضارة الغربية الحالية حضارة مادية وملحدة وأوروبا ليست مسيحية ولا يمكن لنا قول ذلك وقد أفرزت هذه الحضارة المادية ظواهر خطيرة مثل تفكك الأسرة والنزعة الخبيثة والفردية والأنانية المتطرفة وغيرها إنها أزمة متعددة فالحضارة الغربية نتاج أيديولوجية مادية وإذا لم يحدث إدخال القيّم المتعالية للمبادئ الإلهية فسيحدث تدمير هذه الحضارة من الداخل[1].

كما أشار هوفمان في مقابلة أجرتها معه مجلة «الأوروبية» إلى أن الطلب على ترجمة معاني القرآن الكريم بعد ١١ سبتمبر قفز بنسبة آلف في المائة وأما العناوين الإسلامية فقد نفذت من متاجر الكتب بعد أسبوع من أحداث ١١ سبتمبر وكل كتب الدكتور مراد هوفمان أعيد طبعها مرات ومرات بعد تلك الحوادث.

ثم قال: «لا شك أن الكثير من الناس اشترى هذه الكتب بدافع التعرف على الإسلام ومعتنقيه وحباً في الاستطلاع ولا نستبعد أن يفضي الأمر إلى مزيد من المعرفة وبالتالي إلى اتخاذ مواقف أكثر إيجابية وزيادة على ذلك فإن الدعاية للإسلام تأتي من أعداء الإسلام أنفسهم فالإسلام حاضر في وسائل الإعلام بشكل هائل اليوم إذ يندر أن تفتح صحيفة أو تنقر على مفتاح قناة تلفزيونية إلا وتجد حضوراً إسلامياً».

ثم قال أيضاً: «وبنظرة بعيدة وعميقة فإني متفائل بانتشار الإسلام كبديل».

---

(١) انظر المجتمع العدد (١٤٨٦) في ١٣ ذو القعدة ١٤٢٣هـ الموافق ٢٦ يناير ٢٠٠٢م.

المطران الإيطالي الأكبر: الإسلام سينتصر!!

أكد الأسقف الإيطالي البارز المطران الأكبر لمدينة بولونيا الإيطالية «اجياكومو بيفي» ٧٣ سنة في معرض نداء وجهه إلى بني قومه بشكل تحذيري: «إن الإسلام سينتصر على أوروبا إذا لم تعد أوروبا مسيحية مجدداً على حد تعبيره».

وجدد تحذيراته مما سماه «أسلمة أوروبا» ودعى إلى تشجيع الهجرة الكاثوليكية من أوروبا وبلدان مثل بولندا والفلبين إلى إيطاليا على حساب الهجرة من ألبانيا وأفريقيا والمغرب العربي ودعى إلى ما وصفه «بحماية الهوية المسيحية في إيطاليا».

الإسلام رحمة لأوربا وللعالمين لو كانو يعلمون!!

يعتقد مؤلف كتاب إجتياح الإسلام روبرت موري مدير مركز الأبحاث والدراسات لحماية ثقافة وحضارة الغرب من مخاطر الشرق في نكساس يعتقد ان الإسلام بدأ يجتاح أسوار أوربا في السنين الأخيرة ورغم جهله بكثير من حقائق الإسلام فقد وجد نفسه أمام معجزة حقيقية ففي المقدمة قال مترجم الكتاب: «بعدما كان الإسلام قليل الأتباع تنامى بسرعة مذهلة ويوشك أن يكون أكبر الأديان على الإطلاق وقد بدء هذا الدين يجتاح أوروبا حاليا! يا ترى ما السر الكامن في هذا الدين الذي يجذب الأتباع وكيف تمكن هذا الدين من التأثير على ملايين البشر وقال إن هذا الكتاب يلقى الضوء على هذه الظاهرة الإسلامية ويعطيك الرؤية الكافية لتفهم عقيدة الإسلام ولتدرك ذلك التحدي الذي صنعه الإسلام اليوم».

وفي لهجة أشبه بالتحذير لبني جلدته قال: «لقد أصبح الإسلام اليوم من أكبر الديانات إنتشاراً في العديد من الدوّل الأوروبية كفرنسا وألمانيا التي يعد فيها المسلمون بالملايين كذلك الشأن بالنسبة لبريطانيا التي كثر فيها العرب والمسلمون وإننا نخشى أن تكون بريطانيا هي أول دولة إسلامية في أوروبا إن المسلمون اليوم يشترون كنائسنا ويحولونها إلى مساجد ولقد زاد عدد المسلمين وأصبحنا نرى المساجد ترفع في كل المدن» ورغم كل ما احتواه الكتاب من ضلالات وافتراءات فقد عبرّ بطريقة أخرى على انتشار هذا الدين[1].

---

(١) تم عرض الكتاب من قبل الأخ عبد الكريم علام مركز البحوث الإسلامية ستوكهولم بالسويد في العدد (١٤٧٤) المجتمع ١١ شعبان ١٤٢٠هـ الموافق ٢٠٠١/١٠/٢٧م.

قسيس من الروم الكاثوليك يعترف بحيوية الإسلام!!

وفي صحيفة «صنداي تلجراف» كتب القسيس دافيد مكلورين بإيجابية شديدة عن الإسلام شهد بها عنوان مقالته الذي جاء كما يلي «الإسلام يملك نقاء وقوة تفتقدهما المسيحية!!».

وتحدث القس عن تراجع المسيحية في العالم الغربي وقال:

«إن الغرب لو انتصر في أفغانستان وحقق كل ما يريد إلا ان ذلك الانتصار العسكري لا ينفي انه خسر في عالم الحقيقة وأصبح عاجزاً عن أن يحقق انتصاره في عالم الأفكار».

وانتقد القس التفكير السائد في الكنيسة الكاثوليكية واتهمه بالسطحية والتعقيد وقال إن جاذبية الإسلام والحيوية الكامنة في تعاليمه مازالت قادرة على جذب العديد من الناس ودلل على ذلك بما نشرته صحيفة «ريبليكا الإيطالية» من أن نحو ٧٠ ألف إيطالي تحولوا مؤخراً إلى الإسلام وهو يعتبر ذلك رقماً كبيراً ومفاجئاً في ذاته وفي كونه يقع في عاصمة الكاثوليكية ومعقلها.

ولفت الانتباه إلى أن أسامه بن لادن وأمثاله ممن ينذرون أنفسهم لصالح دينهم وقضاياهم بصرف النظر عن كونها خيّره أم شريرة مثل هذه النماذج أصبحت نادرة لأننا فشلنا في أن نعلم الناس كيف يضحون بأنفسهم ويقدمون أرواحهم دفاعا عن قضاياهم وهي الميزة التي أصبح المسلمون يتميزون بها في هذا الزمان.

وقد علق الأستاذ فهمي هويدي على مقالة القس فقال: «لسنا نبالغ إذا قلنا أنه رغم كل الضباب الماثل أمام الأعين ورغم المرارات والإحباطات التي نعاني

منها فإنه لاتزال أمام المسلمين فرصة لإحراز بعض النقاط التي يمكن أن تصب في صالح الإسلام في نهاية المطاف وأعني بالدرجة الأولى إخواننا الذين يعيشون في الغرب وأصبحوا جزء منه وهم في مقدمة الصفوف التي تعرضت للأذى من جراء الأحداث الأخيرة[1].

(١) انظر فهمي هويدي مجلة المجلة ٢ ديسمبر ٢٠٠١م.

اعتراف كنسي بريطاني: الإسلام يتقدم!!

وهناك العديد من الكتابات الغربية تشهد بأن الإسلام تمكن من التوسع والانتشار بهدوء وعقلانية ليس من خلال المهاجرين والوافدين بل من خلال التحول إلى الإسلام بين الغربيين أنفسهم ففي يوم ٢٨ أكتوبر ٢٠٠١م عبرت صحيفة «التلجراف البريطانية» عن التزايد المستمر لأعداد المسلمين الملتزمين في بريطانيا واحتمال تفوقهم على أعداد الملتزمين الانجيلكانيين وأعلن الكاردينال كورمال ميرفي زعيم طائفة الروم الكاثوليك في إنجلترا وويلز «أن النصرانية في طريقها إلى التراجع داخل بريطانيا بينما يتقدم الإسلام وهو في ازدهار مستمر»[١].

(١) انظر الأستاذ فهمي هويدي مجلة المجلة ٢ ديسمبر ٢٠٠١م.

٧٥٠ من مختلف الجنسيات يعتنقون الإسلام بالمدينة المنورة!

أعلن كامن لاكلين مكنيل وأوريان ويليامز وهما بريطانيان إسلامهما بمركز توعية الجاليات التابع للندوة العالمية بالمدينة المنورة وقد أعلن انهم كانا على اطلاع على الاسلام وتعاليمه السمحة ومبادئه السامية وكانا يعتقدان أنه الدين الحق إلى أن قدما إلى مشارف المدينة المنورة غمر نفسيهما شعور عامر بالإيمان الصادق واليقين الذي لايخالطه شك بأن الله سبحانه وتعالى المستحق للعبادة وحده فاتخذا القرار وأعلنا إسلامهما وسط تكبيرات الحاضرين والجدير بالذكر أن عدد الذين أعلنوا إسلامهم بمركز المدينة المنورة لتوعية الجاليات حتى ذي الحجة ١٤٢٣هـ الموافق فبراير ٢٠٠٣م بلغ حوالي ٧٥٠ شخصاً بين رجل وامرأة من ٢٢ جنسية[١].

(١) انظر مجلة المستقبل الإسلامي العدد (١٤٠) ذي الحجة ١٤٢٣هـ الموافق فبراير ٢٠٠٣م.

بيوت الله تفتح أبوابها للتعريف بدين الله!! وملكة بريطانيا تدخل المسجد لأول مرة!

وفتحت عشرات المساجد في الولايات المتحدة أبوابها أمام الآلاف من الأمريكيين وغيرهم الذين تدفقوا عليها للتعرف على الإسلام وإقامة علاقات جديدة مع المسلمين مرتادي المساجد وذلك استجابة لحملة توعية الشعب الأمريكي بحقيقة الإسلام التي دعت إليها المنظمات الإسلامية الأمريكية مثل مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية والجمعية الإسلامية الأمريكية ووزعت كتيباً يشرح لمسئولي المساجد كيفية استضافة غير المسلمين في المساجد لتعريفهم بالإسلام ويحتوي على معلومات مفيدة للزوار بلغة إنجليزية واضحة وصحيحة تفي بالغرض وقد حققت الحملة نجاحاً كبيراً وأثبت التدفق الكبير إلى المساجد أن الأمريكيين متعطشون للتعرف على الإسلام وأن الكلمة الطيبة والحوار والعلاقات المباشرة بين المسلم وغير المسلم هي أيضاً من أفضل الوسائل لتحسين العلاقات الإسلامية الأمريكية[1].

وأثبتت الحملة وجود جيل من القادة المسلمين في أمريكا على دراية بأساليب عمل الإعلام الأمريكي وأساليب تفكير المواطن الأمريكي ويؤمن أن الإسلام دين ينتشر في أي مجتمع حر.

كما أن الملكة البريطانية اليزابت الثانية خلعت حذائها لتدخل لأول مرة في حياتها مسجداً في بريطانيا يوم ٢١ جماد الأولى ١٤٢٣هـ الموافق ٣١ يوليو ٢٠٠٢م

---

(١) انظر العدد (١٤٧٢) المجتمع الكويتية ٢٦ رجب ١٤٢٢هـ الموافق ١٣ أكتوبر ٢٠٠١م.

فخلال حكمها لمدة خمسين عاماً تقوم لأول مرة بزيارة مسجدٍ في البلد الذي تحكمه وهي خطوة هامة وذات مدلولات حيث اختارت مسجدا في شمال إنجلترا كان هدفا لهجمات عنصرية في الماضي القريب.

وسألت الملكة بعد أن دخلت القاعة في مسجد سكنثورب في أي اتجاه تقع مكة؟ وقد أهداها رواد المسجد نسخة من معاني القرآن الكريم باللغة الإنكليزية لعل الله يهديها ويختم لها في آخر زمانها ويمن عليها بالإسلام وقال عضو تنفيذي في المركز الإسلامي بتلك المنطقة أنه كتب إلى الملكة يدعوها لزيارة المسجد وقال: «إننا مسلمون بريطانيون وهي ملكتنا وإن زيارتها ليست فحسب تكريماً لخمسة آلاف مسلم يعيشون في منطقة سكنتروب ولكن أيضاً تكريماً لثلاثة ملايين ونصف مليون مسلم يعيشون في بريطانيا».

كما تم إهدائها نسخة من القرآن الكريم باللغة العربية ليتم الاحتفاظ بها في السجلات الملكية في قلعة وندسور.

دعوة ملكة بريطانيا ورئيس الوزراء البريطاني إلى الإسلام!

دعا مؤتمر إسلامي في بريطانيا ملكة بريطانيا اليزابيث الثانية ورئيس وزراء بريطانيا وأعضاء مجلس النواب وكبار رجال الحكومة إلى اعتناق الإسلام قبل فوات الأوان.

واستمع المؤتمر إلى شهادات ٤٢ من الذين اعتنقوا الإسلام بعد أحداث ١١ سبتمبر معظمهم من النصارى البيض والهندوس بالإضافة إلى يهودي واحد. وضمن الذين اعتنقوا الإسلام ست سيدات تحدثن عن كيفية اعتناقهن الإسلام أمام المؤتمر الإسلامي الشعبي الواسع في ميدان الطرف الأغر في العاصمة لندن. وقالت سيدة إنجليزية اعتنقت الإسلام: «إن أحداث ١١ سبتمبر التي تعرضت لها الولايات المتحدة هزتها هزا عنيفا من الداخل فقرأت الكثير من الكتب عن الإسلام بعد أحداث سبتمبر كان هدفها إعلان الحرب على الإسلام ومهاجمته لكنها وجدت أن الإسلام دين الحق فهداها الله إلى الإسلام».

وأشارت إلى: «إن الإسلام دين السماحة السماوي وليست له علاقة لامن قريب ولامن بعيد بالإرهاب». وتليت في المؤتمر أسماء المهتدين الجدد إلى الإسلام. ورفض المؤتمر الشعبي الإسلامي الكبير الغطرسة الأمريكية وحذر الأوربيين من السير في ركابها وقال أحد الخطباء ان السير في ركاب أمريكا يلغي حرية أوربا وأضاف: إن عيسى عليه السلام هو منا ونحن من أنصاره وهو سيصلي خلف إمام المسلمين عند نزوله فهل ستقاتلون عيسى عليه السلام. انضموا إلينا في استقبال عيسى عليه السلام في رحاب الإسلام دين الحق. ووصف أجهزة الإعلام الغربية الحالية بأنها تزيّف الحقائق وتعين على الضلال[1]

---

(١) انظر العدد (٢١١) من «النخبة» يوم ٢٢ جماد الآخرة ١٤٣٢هـ الموافق ٣١ أغسطس ٢٠٠٢م.

صحيفة الديلي تلجراف: الأمير البريطاني يدعوا للتعلم من الإسلام!!

وقد دعا الأمير تشارلز إلى تعلم الإسلام وقال: «إننا بحاجة إلى مزيد من الإطلاع على الإسلام أكثر من أي وقت مضى» وذلك في خطاب ألقاه يوم الجمعة ٢١ ذي القعدة ١٤٢٣ه الموافق ٢٤ يناير٢٠٠٣م في معهد إسلامي في بيستر شاير وسط إنكلترا.

وقال الأمير البريطاني: «إن الحاجة لمزيد من الإطلاع على الإسلام لم تكن في أي يوم على ماهي عليه الآن من أهمية».

واستمع إلى أنشودة من تلاميذ مدرسة الأقصى الابتدائية واطلع على نماذج الخط العربي وصوّر عن تاريخ الهندسة الإسلامية[1].

وكان الأمير البريطاني في كلمته المختصرة أمام اكثر من ٧٠٠ شخصيه يمثلون كافة قطاعات المجتمع من رجال الأعمال والدبلوماسيين والأكاديميين واكثر من ٢٠٠ صحفي لجرائد أوربية وعالمية في قاعة المعهد الملكي البريطاني يوم ٢٢ مارس ١٩٩٥م، دعا أهل بلاده إلى التعلم من مبادئ الإسلام الداعية إلى الخير والرامية إلى تحقيق السلام بين الغرب والعالم الإسلامي وقال الأمير: «إنه يود إن يرى جميع المؤسسات الأكاديمية الفاعلة في بريطانيا تساهم في صنع جسر التواصل والتفاهم بين الغرب والإسلام»، ووصف جسر التواصل أنه لن يكون إلا عندما يتوفر الاستعداد عند بريطانيا للتعلم من الإسلام والموازنة بين مقتضيات الواقع

---

(١) انظر القدس العربي لندن العدد (٤٢٥٦) يوم ٢٣ ذو القعدة ١٤٢٣هـ الموافق ٢٥ يناير ٢٠٠٣م.

ومتطلبات الروح ونشرت صحيفة «الديلي تلجراف» الخبر على صدر صفحتها الأولى في حينه بعنوان «تشارلز يدعو للتعلم من الإسلام».

وكان الأمير البريطاني قد ألقى خطاباً شهيراً مماثلاً في جامعة «اكسفورد» ولمزيد من التفاصيل يمكن العودة إلى الفصل الخاص عن نماذج من بريطانيا من كتابنا هذا بإذن الله.

أغلى هديه!!

كما صدر في الأسواق البريطانية عدد من مجلة «منظور» يحمل لأول مرة هدية مجانية للقارئ عبارة عن «ترجمة كاملة لمعاني القرآن الكريم على قرص إلكتروني وهو اختيار المجلة من بين آلاف الاقتراحات التي طلبتها من أجل خدمة القارئ للتعرف على الإسلام وفهم الإسلام»[1].

(١) انظر المرجع السابق.

قرار بريطاني بتقديم الدعم المالي للمدارس الإسلامية! منارات في وجه العاصفة!

إن قرار تقديم الحكومة البريطانية لأول مرة الدعم المالي للمدارس الإسلامية وضع حداً للظلم الذي عانت منه الجالية الإسلامية منذ فترة طويلة بهذه الكلمات وصفت صحيفة الجارديان الإنكليزية قرار وزير التربية والتعليم بتقديم الدعم للمدارس الإسلامية والموافقة على الطلب الذي تقدم به الداعية البريطاني يوسف إسلام إلى الحكومة وطالب فيه بتقديم الدعم لمدرستي «الفرقان» في برمنجهام و«المدرسة الإسلامية» في لندن واللتين أسسهما..!!

ولا ينكر أحد أهمية هذه الخطوة البريطانية في دعم بعض المدارس الإسلامية التي تدرس المناهج الإسلامية بالإضافة إلى المناهج الحكومية وهو الدعم الذي كان محجوبا عن المدارس الإسلامية لفترة طويلة ولم تكن هذه الخطوة الإيجابية لدعم المدارس الإسلامية في أوربا هي الوحيدة بل هناك دوّل أوربية خطت خطوات واسعة في هذا المضمار ومنحت المدارس الإسلامية دعما ماليا كبيراً بل هناك دوّل غربية مثل هولندا تعد المدارس الإسلامية مدارس حكومية وتحصل على كل الميزات ولا يتدخل أي من المسؤولين سواء في مجال الإدارة السياسية أو الإدارة التعليمية في مناهج التدريس في المدارس الإسلامية وهي تدرس القرآن الكريم والسنة النبوية وأركان الدين الإسلامي وللمراحل التعليمية المختلفة[1].

---

(١) انظر المستقبل الإسلامي العدد (١٣٤) جماد الآخرة ١٤٢٣هـ سبتمبر ٢٠٠٢م.

خط هاتفي لمساعدة مسلمات بريطانيا!

نجحت مجموعة من المتطوعات من الجاليات المسلمة المقيمة في بريطانيا في كسب ثقة من يرغب في الحصول على صحيح المعلومات الدينية المتعلقة بشؤون المعيشة من خلال خدمة هاتفية أطلقن عليها أسم «خط المساعدة» للرد على استفسارات المرأة المسلمة في بريطانيا والدول الأوربية حول المسائل المتعلقة بالدين والأسرة والميراث والزواج والطلاق وغيرها.

وفريق المتطوعات العاملات في مكتب خط المساعدة الهاتفية شمالي لندن لا يلاحقن على المكالمات التى يتزايد عددها ويتلقاها المكتب سواء من انجلترا أو من العديد من الدول الأوربية الأخرى والتي تصل إلى حوالي ثلاثة آلاف مكالمة في العام.

ومن بينها بعض الخدمات الإجتماعية المحولة إلى مكتب من شرطة لندن. وعلى الرغم من الثقة التي اكتسبها مكتب خط المساعدة الهاتفية إلا أنه فشل على مدى عشر سنوات في حصوله على دعم مالي رسمي. وإن كان يتلقى معونات من بعض الشخصيات الإسلامية في الغرب ومن وكالات غربية وإفريقية وعربية.

وبخلاف الاستفسارات التى يتلقاها المكتب فإنه يتلقى شكاوى من تعرض بعض المسلمات لبعض أشكال العنف الأسري ومعاناتهن من التفرقة العنصرية في بريطانيا.

ومنذ الحادي عشر من سبتمبر الماضي تلقى المكتب العديد من المكالمات الهاتفية والتي شكت فيها صاحباتها من مخاوفهن من الاستمرار في ارتداء الحجاب خوفاً من تعرضهن لمضايقات.

وبخلاف هذه الخدمة التي تعد فريدة من نوعها في بريطانيا والتى تهدف إلى مساعدة المرأة المسلمة في الخارج على إيجاد إجابات لما يثير حيرتها أو مخاوفها من خلال الاستعانة ببعض المراجع الدينية فيوجد أيضاً نادي للشباب المسلم من الجنسين في لندن يعد مكاناً للتلاقي ولعقد الندوات المنتظمة حول العديد من القضايا الإسلامية.

وعلى الرغم من قلة عدد مثل هذه الخدمات في بريطانيا حيث يعيش حوالي مليون مسلم إلا أن الضغط لإعادة صياغة دور المرأة المسلمة بشكل حديث يكتسب زخماً متزايداً[1].

(١) جريدة النخبة العدد (٢١٠) ١٥ جماد آخر لعام ١٤٢٣هـ.

مجلة التلغراف البريطانية تتوقع الإسلام قوة القرن الـ٢١م

وروت مجلة التلغراف البريطانية ما خلاصته «أن الإسلام سيصبح القوة المؤثرة في الأحداث خلال القرون المقبلة بفعل انتشاره بين شعوب العالم فضلاً عن تزايد أعداد المسلمون أنفسهم».

و«أن الإسلام أصبح أكثر إنتشاراً بين شعوب العالم».

صحيفة تلغراف أخر الأسبوع:
البريطانيون مقبلون على الإسلام!

أعلنت صحيفة التلغراف آخر الأسبوع البريطانية: «أن أعداد المسلمين في تصاعد مستمر بعد إرتفاع موجة إشهار عدد كبير من البريطانيين والبريطانيات من الإقبال على الإسلام ومحاولة دراسته وفهمه».

الجارديان البريطانية رأت الناس يدخلون في دين الله أفواجا!!

وصفت صحيفة الجارديان البريطانية دخول الناس في الإسلام بأنه «موجات.. جماعية في التحول نحو الإسلام».

الإسلام.. نظام المستقبل..!!

وقال صاحب كتاب المستقبل في بريطانيا وهو أحد الإقتصاديين البارزين هناك: «لقد أصبح واضحاً أن النظام الرأسمالي باطل وأن النظام الاشتراكي باطل، ولابد للبشرية أن تبحث عن نظام جديد والمسلمون هم القوة الجديدة القادمة التي تبشر بنظام المستقبل».

دراسة مسيحية تؤكد: حضور الجمعة أقوى!!

كما أن دراسة بريطانية أعدتها منظمة البحوث المسيحية في بريطانيا أكدت أن عدد المساجد يزيد وأن حضور المصلين في يوم الجمعة قوي جداً.

وأن بعض المساجد تؤدي الجمعة مرتين لأنها لا تستوعب عدد المصلين وأغلبهم من الشباب[1].

(١) انظر المرجع السابق فهمي هويدي.

الأحداث الكبيرة دفعت شباباً وأبناء وزراء بريطانيين لاعتناق الإسلام!!

وكتبت صحيفة القدس العربي في لندن تقول: لقد تردد منذ أحداث ١١ سبتمبر الحديث عن الإسلام والعلاقة بين الإسلام والغرب وصار الإسلام جزءاً على الأقل في الأيام التي تبعت الأحداث من الخطاب الإعلامي والسياسي، وفي إطار ذلك جاء موضوع العنصرية والإسلام والاعتداء على الجالية المسلمة التي تعد بالملايين.

خلال ذلك لم تتوقف آيات الله بل زادت وولدت ظاهرة تشبه الظواهر الأخرى التي ارتبطت بحروب أخرى لها علاقة بعالم الإسلام والغرب وهو الاهتمام بالدين الإسلامي فالإقبال على شراء القرآن و الكتب الإسلامية إزداد بدرجة كبيرة، وسجلت المساجد والمراكز الإسلامية معدلات عالية للإقبال على الإسلام واعتناقه خاصة بين الشباب المتعلم، وأشارت دراسات وتقارير إعلامية أنه على الرغم من العنصرية التي يواجهها الإسلام والمسلمون من النبرات المعادية للإسلام في الأوساط الليبرالية والحاكمة إلا ان الإسلام يتقدم ويتأسس في الحياة البريطانية بحيث صار ديناً محلياً لا يمكن تجاوزه.

والإقبال على الإسلام في الغرب لا يرتبط بالنزعات الفردية، أو الهروب من الحياة الاجتماعية المادية والبحث عن الروحانية و الصوفية في الإسلام، بل يرتبط بجيل من الشباب المتعلم والذي يعمل في مؤسسات كبيرة وينال رواتب وأجور عالية وهذا الجيل هو ما أطلقت عليه صحافية «إسلام شاب ببدلة أرماني» حيث يمثل نزعات الجيل الثالث من أبناء المهاجرين الباحث عن تأكيد هويته الدينية في

سياق الوضع الاجتماعي المحلي. فالمسلمون الجدد لا يمثلون أبناء الطبقة العاملة أو المتوسطة بل ينتمون للمؤسسة البريطانية نفسها فيحيى نجل أحد المسؤولين البريطانيين الكبار يقول أن الإسلام يتناسب مع التقاليد البريطانية.

فيما قال أحمد دوبسون ابن وزير الصحة إن الإسلام أثّر على حياته الروحية ودفعه للتفوق في دراسته الجامعية حيث حصل على المرتبة الأولى، وكان دوبسون المتزوج من فتاة بريطانية من أصل بنغالي قرر التحدث لوسائل الإعلام من أجل تصحيح صورة الإسلام التي شوهت في هذه المصادر وسنأتي على قصة إسلامه بإذن الله.

ويعتبر المسجد التابع لرابطة العالم الإسلامي في «غودج ستريت» من أكثر الأماكن التي يتردد عليها شباب مسلمون بريطانيون متعلمون اعتنقوا الإسلام حديثاً. أما لوسي بوشيل ماثيوز المتخرجة من جامعة كمبريدج، حاولت أيضاً انتقاد الإسلام من داخلة فانتهت واحدة من أتباعه.

واختارت اليزابيث الفتاة الجامعية بعد إعلان إسلامها في المسجد المركزي في «ريجينت بارك» الاحتفال بالمناسبة في مقهى في شارع «عربي» وسط لندن، حيث تناولت مع أصدقائها الأكل العربي، وفي هذا الإطار أصبح الطعام الإسلامي جزءاً من الحياة الاجتماعية والثقافية للبريطانيين. فالمحلات العربية والأكل العربي صار متاحاً ومطلوباً ومتواجد في معظم نواحي العاصمة البريطانية وليس فقط المناطق التقليدية التي أرتبط بها التواجد العربي. وأخبرني من هو ثقة عندي الأخ رئيس تحرير مجلة الحوار التي تصدر في برمنجهام أبو زكريا يحيى رسام حفظه الله ان ابن وزير الدولة للشؤون الخارجية الأسبق دوجلاس هيرد وابن وزير الصحة السابق وابن مدير الأمن العام في الميدلاند قد أسلموا والحمد لله.

القصص كثيرة عن إنتشار الإسلام ومظاهر تأكيده والنزعات الجديدة بين الشباب المسلم الجديد تشير لحيوية هذا الدين في الحياة البريطانية والغربية بشكل عام حيث لم يعد الدين «ضيفاً» بقدر ما صار جزءاً من السياق الاجتماعي والمحلي العام، لكن هذا الحديث لا يخفي الوجه الآخر للعنصرية المقنعة التي تمارس ضد أتباعه، وظاهرة الخوف منه التي تقوم بها الآلة الإعلامية.

ومن الممكن القول أن النزعات للتعرف على الإسلام وتزايد الإقبال عليه يمكن ربطها بالحروب الكبيرة التي وضعت العالم الإسلامي والعربي في مركز فهم الرأي العام البريطاني رغم الصورة المشوهة عنه التي بدأت بحرب الخليج، والحرب في البوسنة والهرسك، وكوسوفو وأخيراً أحداث سبتمبر والحملة الصليبية ضد أفغانستان[1].

والآن نأتي إلى اعتناق ابن وزير الصحة البريطاني الإسلام.

---

(١) انظر القدس العربي العدد (٣٩٣٣) لندن ٢٣ شوال ١٤٢٣هـ ٨ يناير ٢٠٠٢م

أحمد دوبسون ابن وزير الصحة البريطاني يعتنق الإسلام!

إنه نجل «فرانك دوبسون» (٢٦ عاماً) وزير الصحة البريطاني وأحد أعضاء حكومة «بلير» حيث اعتنق الإسلام وأوضح ذلك بقوله: «لقد ترعرعت في حي يقطنه عدد كبير من المسلمين والتحقت في مدرسة فيها أطفال مسلمون وفي السادسة عشرة من عمري قرأت معاني القرآن الكريم بنسخة مترجمة بالإنجليزية أعارني إياها صديقي سامي «من أصل بنجلاديشي» وإني آمل أن أزور السعودية لأداء مناسك الحج والعمرة، والذي شجعني على الإسلام هو نمط حياة المسلمين الذي رأيته في إندونيسيا حين زرتها وأنا ابن العشرين».

وعن رد فعل والديه تجاه إعتناقه للإسلام قال «أحمد جو» : «أنا محظوظ فعلاً لأنني ولدت في بيت مستنير، لذلك لم يعترض والدي على إسلامي نعم ولا زال والدي يهديني كتباً إسلامية في عيد الميلاد، ولا أدري «ضاحكاً» ربما كان يقرأ هذه الكتب هو أيضاً.

وحول تغيير اسمه إلى اسم مسلم يقول «جو»: «إنه اختار اسم أحمد وإضافة إلى كنيته وهو اسم عائلة زوجته البنجلاديشية الأصل» ويقول هذا المسلم البريطاني الجديد حول ما يجري في خلده من اهتمام حول دينه الجديد: «أنا الآن اعمل في جمعيات خيرية إسلامية عدة كما أرأس لجنة تابعة للمجلس الإسلامي البريطاني معنية بتطوير حياة المسلمين في هذه البلاد وإنعاشها، وأنا أدير مشروعاً لبناء مسجد (ايست لندن) شرق العاصمة ويضم مشاريع اجتماعية أخرى، بمعني أن المؤمن لا يأتي إلينا للصلاة فقط بل لأداء كثير من حاجاته الحياتية من قبيل المعالجة الطبية والحصول على الدواء وتلقي الخبرة المهنية ونأمل أن يعود هذا

المشروع الحدي بالنفع على أبناء المنطقة كافة، وباعتباري بريطانيّاً، فإن البعض يفتحون قلوبهم لي بسهوله أكبر».

وعن المجتمع البريطاني وهل أنه وجد حياته أكثر صعوبة قبل اعتناقه الإسلام. يقول «جو أحمد دوبسون»: «إن الانطباع أن بريطانيا تشهد صراعاً بين غالبية أبنائها المسيحيين وبين المسلمين الذين يعيشون بين ظهرانيهم هذا انطباع خاطئ، فالصراع هنا بين المؤمنين من كل الأديان وغير المؤمنين، وللأسف الناس هنا ينظرون بشيء من الرعب للمؤمن، حتى لو كان مسيحياً كاثوليكياً.

وإن الحملة التي يتعرض لها المسلمون حالياً ليست مسيحية بل يشنها أشخاص عنصريون لهم أهداف سياسية».

وهكذا رأينا أن نور الإسلام الذي لا يطفأ نفذ في أدمغة هكذا رجال وأبناء رجال كابن وزير صحة بريطانيا وعضو من أعضاء حكومة (بلير) الرئيس الحالي لوزراء بريطانيا «ذات المواقف المعروفة تجاه الإسلام والمسلمين» وابن المرشح لمنصب محافظ لندن وعضو مجلس العموم البريطاني.

ورأينا كيف الاختلاط مع المسلمين ومطالعة الكتاب الإسلامي والتأمل في معاني القرآن لها كل الأثر في هداية هذا الشاب المسيحي النشأة والتربية.

وأخيراً انقلب السحر على الساحر في بلد رئيس وزرائه في يوم ما «جلادستون» حيث أخذ القرآن الكريم بيد وصرخ في مجلس العموم البريطاني قائلاً: «طالما هذا الكتاب يتلى عند المسلمين فلا يمكننا السيطرة عليهم». فما أكثر العبر وأقل الاعتبار[1].

---

(١) صحيفة النخبة العدد (٢١٢) ٢٩ جمادى الآخر ١٤٢٣هـ ٧ سبتمبر ٢٠٠٢م.

إعلان جمعية أصدقاء الإسلام!!

وتم الإعلان في لندن في نفس الفترة ٢ يوليو ٢٠٠٢م عن إنشاء جمعية أصدقاء الإسلام في حفل أقيم في مجلس العموم وتضم الجمعية حوالي ٧٠ نائباً وشخصيات سياسية بارزة واعتبرت النائبة البريطانية ماكفاتي المساهمات الضخمة للمسلمين البريطانيين بأنها إغناء للمجتمع البريطاني وهي الجمعية التي ستسعى إلى ربط المسلمين البريطانيين بصناع القرار السياسي للتأثير عليه فهناك حاجة إلى قناة تواصل بين الهيئة التشريعية ومسلمي بريطانيا.

وقالت النائبة «علينا كبرلمانيين بريطانيين غير مسلمين أن نعرف المزيد عن الإسلام وأعتبرت أن من شأن المنبر الجديد أن يوفر فرصة لفهم متبادل أفضل إضافة إلى الإسهام في إيجاد الحلول الجادة للمشاكل التي يعاني منها المسلمون وتحسين ظروفهم الحياتية».

وأكد النائب البريطاني المحافظ دنكان المكلّف بملف الشرق الأوسط في حكومة الظل أن الجمعية يمكن ان تعمق التفاهم المتبادل بين المسلمين والمجتمع البريطاني وأعرب عن أمله أن تترسخ جمعية أصدقاء الإسلام في بريطانيا وأن تنقل رسالتها التي تقوم على الحوار الحضاري والسلمي إلى أجزاء أخرى من العالم لان ذلك من شأنه أن يكون جسراً للتفاهم بين الشرق والغرب[1].

---

(١) انظر العدد (١٠٤١) التقرير الأخباري للتجمع اليمني للإصلاح يوم ١٨ جماد الأولى ١٤٢٣هـ الموافق ١٨ يوليو٢٠٠٢م.

الوجود الإسلامي في أوروبا عريق وراسخ!

وقد دعت مجلة «الأوروبية» المتخصصة في الشؤون الإسلامية الأوروبية إلى عدم اختزال تاريخ العلاقة بين أوروبا والمسلمين بالمواجهات العسكرية وحدها فالتواصل بين الجانبين أخذ مسارات ثقافية وعلمية واقتصادية ودينية على مدى قرون وكان لهذا التواصل آثاره الحضارية الملموسة حتى اليوم كما قالت. وأشارت مجلة «الأوروبية» في افتتاحية عددها الجديد إلى أن أثار الاحتكاك الحضاري بين الشعوب الأوروبية والعالم الإسلامي لا تتوقف على الجوانب المادية وحدها، فالمفردات العربية حاضرة بقوة في اللغات التي يتحدث بها الأوربيون اليوم، كما أن التأثر بالعلوم والآداب والفنون والعمارة الإسلامية بدا واضحاً في عصر النهضة الأوروبية، وما زالت المكتبات الأوروبية تضم أعمالاً رفيعة من التراث الإسلامي محفوظة باهتمام شديد بوصفها ثروة إنسانية ومعرفية لا تقدر بثمن، وما زالت الكنوز المخطوطات هذه مراجع هامة للباحثين الذين يشهدون على أهمية التواصل الإنساني بين الحضارات والثقافات.

وأضافت المجلة تقول: عرفت القارة الأوروبية في تاريخها الحافل محطات للتواصل الحضاري الإسلامي الأوروبي من غرناطة إلى سراييفو، وقد كانت هذه المحطة خير برهان على جدوى التلاقح بين الثقافات في عالمنا الصغير بعيداً عن التعصب والأحكام المسبقة السلبية.

وساقت «الأوروبية» عدداً من الشواهد التي تؤكد مفهوم عراقة الوجود الإسلامي في أوروبا فقالت: لقد ضرب الملك الأنجلوسكسوني (أوفا) الذي تولى الحكم بين سنتي ٧٥٧ و٧٩٦ م عملة ذهبية إنجليزية تحمل في أحد وجهيها عبارات

عربية لم تكن سوى نسخة مطابقة للدينار الإسلامي المضروب في عهد الخليفة العباسي المنصور، أما الفايكنج الإسكندنافيون فاتصلوا بالمسلمين من خلال سفنهم التجارية في وقت مبكر ، بينما تشهد بلدة كروجينياني البولندية على عراقة حضور الإسلام في أوروبا من خلال مسجدها المشيد في القرن الثامن عشر.

ومضت المجلة إلى القول: لعل مما برهنت عليه خبرات القرن العشرين أن الأوروبيين المسلمين كانوا مع أوطانهم الأوروبية بحلو الأيام ومرها، وقد دفع المسلمون ثمناً باهظاً عندما انقض الجيش النازي على بولندا مؤذناً بقيام الحرب العظمي الثانية التي أحرقت الأخضر واليابس، كما عانى المسلمون من القيود التي فرضتها الأنظمة الحمراء على الحرية الدينية وتقويضها لدعائم الإيمان وإشاعتها للإلحاد المنظم فيما وراء الستار الحديدي، ولم تكن المساجد والأوقاف الإسلامية في شرق أوروبا أوفر حظاً من الكنائس التي تمت مصادرتها بقسوة وتحويلها إلى حظائر للحيوانات وحانات ومتاحف في عدوان بشع على المقدسات الدينية، أما قطارات الترحيل القسري للمسلمين في سيبيريا فما زالت ذكراها المؤلمة عالقة في الأذهان.

لكن المجلة أضافت تقول: من المؤسف أن يدفع المسلمون فاتورة باهظة مرة أخرى لغياب التسامح بين المجموعات الدينية والعرقية في البلقان المثخن بالجراح في نهاية القرن العشرين، فقد شهدت البوسنة والهرسك الفظائع التي أسفرت عن سقوط أكثر من ثلث المليون ضحية من المسلمين وحدهم، لكن ذلك كله لم يؤد إلى انفصام عرى انتماء مسلمي البوسنة إلى الهوية الإسلامية أو حتى إلى إضعاف ارتباطهم العضوي ببلادهم الأوروبية، حسب تأكيدها وفي إشارة إلى طبيعة نشأة الوجود الإسلامي الجديد في أوروبا أوضحت المجلة أنه: عندما نهضت أوروبا من

بين ركام الحرب العالمية الثانية فإنها كانت على موعد مع تشكيل خارطة جديدة أكثر تنوعاً لمجتمعاتها، إذ اشتدت الحاجة إلى الأيدي العاملة المسلمة لتدير عجلة الصناعة الناهضة، كما تدفق آلاف الطلبة من البلدان الإسلامية للدراسة في الجامعات العريقة، بينما اختارت أفواج من المسلمين أن تستهل حياة جديدة في البلدان الأوروبية مفعمة بالفرص الواعدة، فغدت أوروبا بحق عالمهم الجديد مما أعاد إلى الأذهان تجربة المهاجرين الأوروبيين إلى القارة الأمريكية ولم يمض وقت طويل حتى وجد مهاجروا الأمس أنفسهم مواطنين في البلاد الجديدة.

والأهم أن جيلاً ثانياً وثالثاً من أبناء المهاجرين المسلمين أصبح لا يعرف سوى أوروبا وطناً له. وشددت على أن: الحضور المسلم الجديد في أوروبا بات حقيقة مزدهرة استدعت من المسلمين التفكير باستحقاقات المواطنة في هذه البلاد والعمل على استيفاءها. وأوضحت أن مسلمي أوروبا يسعون حالياً: إلى رفع إمكاناتهم الأكاديمية والثقافية والاقتصادية وتأهيل أجيالهم الجديدة لخدمة أوروبا بما في ذلك إعداد الأئمة والمتخصصين في الدراسات الإسلامية الذين يتقنون اللغات الأوروبية ويتفهمون الواقع المحلي الذي يتعاملون معه. وقالت: إن ما يتطلع إليه عموم المسلمين في هذه القارة اليوم هو تحقيق مواطنتهم الكاملة وتحاشي الانزواء إلى هامش المجتمعات التي يعيشون فيها ، وتجنب العزلة والميل إلى التقوقع أو الانطواء على الهموم الذاتية. وأشارت المجلة إلى خلاصة هامة تربط الأمس باليوم، فعند إلقاء نظرة متكاملة على الماضي الممتد عبر قرون طويلة لابد أن نستنتج عدم جدية الافتراض بأن الأجواء التي بعثتها حوادث تحولات الحادي عشر من أيلول/سبتمبر ٢٠٠١م بإمكانها أن تقوض العلاقة الوثيقة المتداخلة بين أوروبا والمسلمين[1].

(١) مجلة النور اليمنية العدد (١٣٤) جمادى الآخر ١٤٢٣هـ - أغسطس ٢٠٠٢م.

الإسلام الدين الأول في أمستردام!!

وقد كشف إحصاء سكاني بهولندا بعد أحداث ١١ سبتمبر أن الإسلام أصبح الدين الأول في العاصمة أمستردام متقدماً على الكنيسة الكاثوليكية والبروستنتانية الإصلاحية واليهود وباقي ما تسمى بالأديان المسجلة لدى السجل المدني لبلدية المدينة.

وأوضح الإحصاء الذي نشرته صحيفة «مترو» اليومية الشعبية يوم ٢٩ يوليو ٢٠٠٢م أن ١٣٪ من سكان مدينة أمستردام من المسلمين والحمد لله في حين لا تتجاوز نسبة الكاثوليك ١٠٪ ونسبة أتباع الكنيسة الإصلاحية الهولندية البروتستانتية قليلة جداً ٥٪ ويشكل أتباع بقية ما تسمى بالديانات الأخرى مجتمعة ١٢٪ بينما لا يتجاوز عدد اليهود نسبة ١٪.

وقد لوحظ تراجع كبير في تأثير الكنائس بمختلف طوائفها على الهولنديين بشكل عام وسكان مدينة امستردام بشكل خاص وهو ما انعكس في قيام الكثير من الكنائس والمؤسسات الدينية بإغلاق أبوابها أو بيع ممتلكاتها نتيجة ضعف الإقبال عليها[1].

---

(١) انظر التقرير الأخباري للتجمع اليمني للإصلاح أغسطس ٢٠٠٢م.

هولنديون اعتنقوا الإسلام أيضاً الآن! بعد أحداث سبتمبر!!

يقول «بومل»: إنه ينصح - عادة - الهولنديين الراغبين في اعتناق الإسلام والنطق بالشهادتين بالتريث حتى يأخذوا فكرة كافية عن الإسلام، وأن توضح لهم قواعد وتعاليم الإسلام بصورة وافية، يتمكنون بها من تكوين قناعات متينة يمكن أن تكون أرضية صلبة لاتخاذ قرار الاعتناق، وما يتبعه من نتائج ومسؤوليات إذ ليس بالمستطاع التراجع عن هذا القرار، إنه قرار أبدي بنظر الإسلام، فمن يتراجع عنه يعتبر مرتداً.

وهناك منظمة المسلمات الهولنديات التي تسمى (النساء) والتي أسست في امستردام ١٩٨٠م. وتهتم بالمسلمات الهولنديات و«الإذاعة الإسلامية الهولندية nmo» والتي بدأت البث في عام ١٩٨٦م وبدأت نشاطها ببث برمج إذاعية وتلفزيونية أسبوعية، وأغلبية مشاهدي هذه الإذاعة من الأقلية المسلمة ولا تتعدى نسبة المشاهدين ٥٪.

إن موضوع اعتناق الإسلام قلما تعرض للبحث والاهتمام من قبل الباحثين الغربيين، ويلاحظ ذلك توماس أرنولد، إذ يقول إن الكتابات الإسلامية ضعيفة في تسجيل ما يتعلق لاعتناق الآخرين للإسلام، بينما يحظى هذا الأمر بأهمية خاصة في كتابات الكنيسة ، ويؤيد الباحث الفرنسي ريتشارد بوليه ذلك ويقول إن الاهتمام بهذا الأمر أخذ يتزايد فقط في السنين الأخيرة، إن عمليات اعتناق الإسلام الواسعة التي غيرت التاريخ جذرياً عبر توحيد سكان الشرق الأوسط في

ديانة جديدة ستكون بحاجة إلى مؤرخين جدد في هذه المرة ويسأل الأمريكي لاري بوستون: لا أحد من هؤلاء الباحثين والمؤلفين طرح سبب هذا الإهمال.

ويتساءل المستشرق الأمريكي ستيفن همفريز صاحب كتاب «التاريخ الإسلامي» الذي قضى في تأليفه أكثر من عشر سنوات، وتعتمده الجامعات كتاباً أكاديمياً في الدراسات الإسلامية، نفس السؤال ثم يضيف: «إن موضوع اعتناق الإسلام بقي مهملاً في حقول الدراسات الإسلامية، إن جميع الدراسات الهامة في هذا الموضوع يمكن تدوينها في صفحة واحدة فقط!!

لا يوجد أي عمل يقوم بتعريف هذا المجال من الدراسات ويضع الخطوط الرئيسية للبحوث المستقبلية ثم يعرف الاعتناق بأنه عملية تبديل مجموعة من المعتقدات الدينية والشعائر من دين إلى آخر»، ثم يعلل همفريز هذا الإهمال ويعزوه إلى «أن المستشرقين الغربيين، إلى زمن الحرب العالمية الأولى على الأقل، كانوا يضمرون إن لم يكن صراحة، عداءهم للإسلام، وهذا النمط من التفكير قادهم إلى سلوك منحرف، والحقيقة أن موضوع اعتناق الإسلام يعني أنه عقيدة تفوق المسيحية واليهودية».

إن جميع من التقيت بهم قد صرحوا بتأثرهم بصديق أو أصدقاء مسلمين، وأنه كان لهم دور في اتخاذ المعتنقين قرارهم بإشهار الإسلام، ذكر لي أحدهم: كان لي صديق مسلم، وكان يحدثني عن الإسلام، فوجدت نفسي مهتماً بالأمر.

عندما بلغ عمري ٢٢عاماً، تزوج صديق لي بفتاة مسلمة، وذهبت معه للإقامة بين تلك الجالية الإندونيسية المسلمة، لقد مكثت بينهم ثلاثة شهور تعرفت خلالها على الإسلام وعقائده، لقد كانوا يمتازون بالبساطة ودماثة الخلق، بعد ذلك قررت أن أكون مسلماً.

وتقول سيدة مسلمة: لقد تعرفت على شاب مسلم، وأخذ يحدثني عن الإسلام، لقد كان الإسلام شيئاً غامضاً في ذهني وكنت أحمل الصورة التي رسمتها وسائل الإعلام الغربية، لقد كان يشرح لي المفاهيم الإسلامية وفلسفة الأحكام الشرعية.

وتقول فتاة أخرى: لقد التقيت بشاب مسلم متدين. وكان يتحدث عن الإسلام بطريقة عقلانية وثقة، في البداية لم تكن لي رغبة في الحديث عن الإسلام لما في ذهني من نظرة سلبية تجاهه ، لكن فيما بعد وجدتني أصغي إليه باهتمام، ومن جانبه لم ييأس أو يتردد أو يخجل من عرض الإسلام وتعاليمه عليّ.

ويقول شاب مسلم: لقد تعرفت على فتاة أثناء قضاء إجازتي في المغرب وأعجبت بها ولما قررنا الزواج قالت لي أن تصبح مسلماً كي يمكنك الزواج بي، وأنا سعيد الآن بالاثنتين، بالزواج وباعتناقي الإسلام.

وذكر قسيس هولندي اعتنق الإسلام أنه: «كان يشرف على العمل الإجتماعي في منجم للفحم يعمل فيه عمال مغاربة، وفي أحد الأيام نقل بعضهم للعيادة الطبية لإصابتهم بالإغماء، وبعد أن أفاقوا سألتهم لماذا لا تشربون شيئاً فإن العمل شاق في المناجم فقالوا نحن مسلمون، والآن شهر رمضان، وإننا صائمون، لا يجوز لنا أن نخرق هذا الواجب الإسلامي، أثار في نفسي هذا الموقف حب الاستطلاع والتعرف على الإسلام، بعد سنين سافرت إلى مصر، أثارني تعامل الناس الودي معي، لقد صادف سفري في شهر رمضان، وكان من عادة الناس أن يفترشوا الشوارع عند الإفطار، وكثير منهم يدعونني لتناول الإفطار معهم مع أنهم لا يعرفونني، لقد جذبتني هذه الأخلاق الرفيعة للإسلام».

وذكر آخر: «لقد هاجرت إلى جنوب أفريقيا، وتعرفت هناك على صديق أسود، كان سكيراً عصبياً فوضوياً، وبعد سنوات من الفراق التقيته وكان قد أصبح مسلماً، لقد تغير كلياً، أصبح هادئاً رزيناً يتحدث بمنطق جديد وأفكار إنسانية لم أسمع بها من قبل، صار أكثر شفافية ومتمسكاً بالإسلام.

لقد أصبت بصدمة عندما شاهدت ذلك الانقلاب الكبير في شخصيته. وتساءلت في نفسي: ما هي هذه القوة التي قلبت كيان صديقي رأساً على عقب؟ إن هذه القوة القادرة على فعل هذه المعجزة لجديرة بالاحترام، بل بالعبادة، عندها قررت أن أصبح مسلماً»[1].

(١) مجلة المستقبل العدد (١٣٥) رجب ١٤٢٣هـ سبتمبر/ أكتوبر ٢٠٠٢م.

الإسلام العقيدة الثانية في السويد!!

وكشف يان ساموبلسون، أحد الباحثين السويديين في الشؤون الإسلامية، أن الإسلام أصبح العقيدة الرسمية الثانية في السويد بعد النصرانية، مشيراً إلى أنه أصبح بذلك قوة حقيقية.

وقد تزايد إقبال السويديين على دخول الإسلام بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م وأصبحت الزيارات التي يقومون بها للمساجد المنتشرة في المدن السويدية للتعرف على حقيقة الدين الإسلامي ظاهرة لافتة للنظر ويقول إمام مسجد «أوبسالا» لمراسل شبكة «إسلام أون لاين»: «أقولها وبكل قوة هناك حركة أسلمه واضحة وفاعلة بين السويديين وهناك إقبال شديد على الإسلام وطرح الأسئلة والحوارات والمناقشات الجانبية التي تحدث بيننا وبين السويديين».

وأكد إمام المسجد «أن أحداث ١١ سبتمبر كان لها عظيم الأثر على تزايد وعي السويديين بالإسلام» وقال: «من منطلق عملي واتصالي المباشر بالمجتمع السويدي أرى أن أحداث سبتمبر فتحت المجال للسؤال عن الإسلام والبحث والدراسة في تشريعاته» وخلال الشهرين اللذين أعقبا أحداث سبتمبر حضر إلى المسجد الكثير من السويديين ذكوراً وإناثاً للسؤال عن الإسلام وكان هذا دافعاً للكثيرين منهم نحو التفكير الجدي للدخول في الإسلام.

وأوضح أن معظم الأسئلة التي يتعرضون لها تتركز حول نظرة الإسلام للمرأة ومعنى الجهاد في الإسلام ونظرة الإسلام للعلاقات غير الشرعية وموقفه من الأديان الأخرى كالنصرانية واليهودية وأيضاً الحكمة من تحريم شرب الخمر وأكل لحم الخنزير.

وأوضح إمام المسجد «أن إسلام السويديين حديثي الدخول في الإسلام كان عن اقتناع لدرجة أن أحدهم دخل المسجد وأخذ يدافع عن الإسلام والمسلمين ويدين الحملة العالمية ضد الإسلام ويسأل لماذا يسارع الإعلام الغربي إلى اتهام الإسلام بالإرهاب ولا يسارع في إدانة النصارى مثلاً عما يفعله الجيش الجمهوري الايرلندي أو عما يفعله اليهود بالمسلمين في فلسطين!!

ويستفسر عن المضايقات التي يتعرض لها المسلمون ويبحث معنا عن الحلول لها»[1].

وأعلنت فتاة سويدية بكماء إسلامها في أحد المساجد بالعاصمة السويدية استوكهلم وقد حضرت هذه الفتاة إلى المسجد وحاولت التعبير عما تريد بالإشارة وعندما لم يتمكن الحاضرون من فهمها بالإشارات أخذت ورقة وقلماً وكتبت باللغة السويدية أريد أن أصبح مسلمة نسأل الله العظيم أن يعز دينه ويرفع رايته ويجعل من الجميع خدما لشريعته[2].

وفي كتاب له بعنوان: «الإسلام في السويد» تطرق إلى تنامي المد الإسلامي في السويد، وتصاعده منذ الأربعينات، وإلى يومنا هذا وشدد على أن الإسلام ينتظره مستقبل مذهل في السويد وأنه سيكون من العقائد الأكثر حيوية فيها، موضحاً الشروط الموضوعية التي ستمكن المسلمين من أن يصبحوا رقماً كبيراً في معادلة المجتمع، ومنها ضرورة محاربة الآفات المنتشرة بينهم كالبطالة، والمخدرات والانطواء عن المجتمع الذي يعيشون فيه.

---

(١) انظر إسلام أون لاين يوم ٢٠ سبتمبر ٢٠٠٢م من الأخ يحي أبو زكريا - ستوكهولم ونشر في تقرير التجمع اليمني اليوم التالي.

(٢) انظر العدد الخامس من صحيفة الرائد الإسلامية في الهند في أول سبتمبر ٢٠٠٢م.

وقد سألت مجلة المجتمع بعنوان عريض متى يحدث ذلك في بعض قنواتنا العربية؟

التلفاز السويدي ينتصر للحجاب وقالت: أصبح بإمكان المرأة المسلمة في السويد المحجبة حجاباً شرعياً كاملاً أن تعمل في التلفزيون وتطل بحجابها على ملايين المشاهدين لتحدثهم في مختلف البرامج دون تمييز أو مضايقة، فقد اتخذ التلفزيون السويدي الرسمي قراراً يؤكد على أن السويد دولة تحترم الثقافات والديانات وأن الحرية الدينية مكفولة.

وتجدر الإشارة إلى أن التلفزيون السويدي الرسمي يعد محافظاً.. وربما أكثر من بعض وسائل الإعلام المرئية فأفلام العهر محظورة برمتها والدعاية للخمور محظورة أيضاً.

وباتخاذه هذه الخطوة يكون التلفزيون السويدي أول وسيلة إعلامية غربية تجيز لمحجبة أن تطل على مشاهدين من أغلبية غير مسلمة وتخاطبهم بلغتهم وقد تتناول مواضيع ذات صلة بحياتهم، وقد بات مألوفاً في السويد أن يصادف المرء فتيات محجبات في مختلف الأعمل بدءاً بالبريد وإلى المستشفيات ودور العجزة ومعاهد التعليم وغيرها.

وحسب القوانين فإن أي محجبة تتعرض للتمييز العنصري أو الديني بسبب لباسها؛ لها أن ترفع دعوى عاجلة على رب العمل الذي عاملها بسوء بسبب زيها، وقد رفعت فتاة سويدية مسلمة - فصلت عن عملها كبائعة ملابس في إحدى أكبر محلات الألبسة في السويد بسبب حجابها - دعوى على رب العمل فأنصفتها الدائرة الحكومية التي تنظر في قضايا التمييز وعادت إلى عملها وحصلت على تعويض محترم.

وبسبب هذه القوانين فإن السويد تكاد تخلو من ظاهرة محاربة المحجبات كما يحدث في بلجيكا وفرنسا وبعض الدول الغربية الأخرى، كما أن وسائل الإعلام السويدية تخلو من التهكم على المحجبات.

وللمرأة المحجبة السويدية وغير السويدية أن تحصل على جواز سفر أو بطاقة هوية رسمية أو أي بطاقة مهمة دون أن تزيل الخمار عن رأسها وتقبل الدوائر الحكومية صورة المرأة المحجبة دون احتجاج.

في الوقت الذي يقبل فيه التلفزيون السويدي بالمذيعة المحجبة فإن بعض التلفزيونات العربية لا تقبل ذلك بل تعتبر التبرج والتعري شرطاً في الحصول على وظيفة مذيعة أو غيرها وفي الجزائر طردت مذيعة من عملها وهي نعيمة ماجر أخت اللاعب الجزائري رابح ماجر من عملها في التلفزيون الجزائري بسبب حرصها على الحديث باللغة العربية الفصيحة، وهذا ما أزعج الذين يريدون أن يكون لسان الجزائر ولسانها من وحي الثقافة الفرنسية، وفي مصر منعت عشرات من المذيعات من الظهور بعد ارتدائهن الحجاب[1].

كما نشرت أيضاً تحت عنوان «شخصيات مثقفة سويدية تقبل على الإسلام»: بات مألوفاً أن يصادف الإنسان في مسجد من مساجد السويد أطباء أو أساتذة جامعيين أو باحثين وكتّاباً يبحثون عن ماهية الإسلام ويطرحون أسئلة خاصة تتعلق بالإسلام على المشرفين على هذا المسجد أو ذاك. وقد جرت العادة في السويد أن يقوم تلاميذ المدارس بزيارات دورية للمساجد للتعرف على دور العبادة، وتندرج هذه الزيارات في سياق المنهج التربوي القاضي بتعليم التلاميذ ميدانياً.

---

(١) مجلة المجتمع الكويتية العدد (١٥٣٢) ٢٤ شوال ١٤٢٣هـ ٢٨ ديسمبر ٢٠٠٢م.

وفي هذا السياق يشار إلى أن هناك قصوراً كبيراً في ترجمة الكتب الإسلامية المهمة إلى اللغة السويدية، فلا يوجد على سبيل المثال قرآن مفسراً تفسيراً كاملاً إلى اللغة السويدية، كما أن أمهات الكتب التي تتحدث عن حضارة الإسلام واستيعابه لكل مناحي الحياة مفقودة بل ومنعدمة باللغة السويدية.

وتعوض جزءاً من هذا الشح المعرفي المناقشات العابرة أحياناً والعميقة أحياناً أخرى مع المشرفين على المساجد، الذين لا يتمتع بعضهم - رغم إخلاصه - بثقافة إسلامية عالية وبالأخص في مجال المناظرة مع الآخر غير المسلم ويتردد العديد من أصحاب الشأن العلمي والاجتماعي من أطباء ومحامين وحتى قساوسة على المساجد للتعرف على الإسلام ويقول المشرفون على المساجد في السويد إن العديد من الشخصيات العلمية والثقافية أعلنت إسلامها كما جرى مؤخراً في مسجد اوبسالا القريب من العاصمة حيث أسلم أحد القساوسة وطبيب بالإضافة إلى عدد من الطلبة، والأمر ذاته حصل في مساجد ستوكهولم ويوتوبوري ومالمو وغيرها.

وقد بدأت بعض الجمعيات الإسلامية تتدارك هذا القصور فراحت تصمم صفحات إسلامية باللغة السويدية على شبكة الإنترنت وهو الأمر الذي قد يسد ثغرة ما خصوصاً مع انتشار استخدام الإنترنت بشكل مكثف[1].

وكانت آنا ليند وزيرة الخارجية صرحت في وقت سابق بأن: «الإسلام هو الديانة الرسمية الثانية في السويد، وأنه من الديانات التي تتمتع بمستقبل كبير في السويد»[2].

---

(١) مجلة المجتمع الكويتية العدد (١٥٣٢) ٢٤ شوال ١٤٢٣هـ ٢٨ ديسمبر ٢٠٠٢م.

(٢) انظر العدد (١٥٠٩) المجتمع ٣ جماد الأولى ١٤٢٣هـ الموافق ١٣ يوليو ٢٠٠٢م.

وأثر أحداث ١١ سبتمبر وما تعرض له المسلمون من مكائد يهودية وصليبية حاقدة وفي خطوة إيجابية من السويد أعلنت وزارة الخارجية السويدية إنها أعدت دليلا تعليميا عن الإسلام لمكافحة ما يسمى بالخوف وهو رسالة تطمين للطلاب المسلمين تعرفهم بحقوقهم التعليمية وأكدت الحكومة السويدية أنها لا تتدخل في شأن المدارس الإسلامية ولا تطلب تغيير المناهج بل تقدم لها الدعم المالي المخصص لها من البلديات التي تتمتع بالاستقلال الذاتي وتوجد مدرسة واحدة على الأقل في كل محافظة سويدية[١]

وكانت إحدى الصحف السويدية قبل سنوات قد نشرت موضوعاً بعنوان «المسلمون قادمون» أشارت فيه إلى أن الصحوة الإسلامية تنتشر بين القارات الخمس والسويد التي لم يكن بها حتى عام ١٩٨٠ م سوى ٣٠٠٠٠ مسلم أصبح فيها عام ١٩٩٨م أكثر من ٣٥٠٠٠ مسلم. ويكون من المفيد الإشارة هنا إلى مسألة مهمة وذات دلالات سبق لي الإشارة إليها في الجزء الأول من هذه السلسلة وهي: علاقة السويد بالإسلام التي تمتد إلى أكثر من ١٠٠٠ عام ووثيقة عالمية عن ذروة الانجاز الجغرافي الإسلامي وأكثر من ٥٠٠ سويدي مؤخراً يدخلون في دين الله أفواجا.

ونشير هنا على سبيل المثال إلى المخطوطات البارزة في تاريخ الإسلام في السويد التي يمتد عمرها إلى أكثر من ألف عام[٢].

---

(١) انظر العدد (١٣٤) من المستقبل الإسلامي جماد الآخرة ١٤٢٣هـ سبتمبر٢٠٠٢م.

(٢) أنظر المحاضرات التي ألقيت في مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية بالرياض وندوات دار الآثار الإسلامية في الكويت ومحاضرة «المؤثرات الإسلامية في الفن العربي» لـ د. كارلين ادال من جامعة ابسلا في السويد وملخصها في العدد (٦١٦) صحيفة المسلمون الصادرة في ١١ رجب ١٤١٧هـ الموافق ٢٢ نوفمبر ١٩٩٦م.

ووثيقة د. ديفد كنج المستشرق البريطاني ومدير معهد تاريخ العلوم الطبيعية بعنوان «ذروة الإنجاز الجغرافي الإسلامي: خرائط عالميه تحدد الإتجاه لمكة والابتعاد عنها» والتي يرى فيها قمة اهتمام علماء المسلمين بتطبيق العلوم الدقيقة في خدمة الفرائض الإسلامية وقال إن اكتشاف هذه الخارطه والخارطة نفسها أدهشت جميع المهتمين بتاريخ العلوم الإسلامية ويوجد فيها أسماء نحو ١٥٠ موضعاً من العالم الإسلامي مابين الأندلس والصين كما يوجد فيها شبكة [كارتوغرافيه] معقده وفي مركز هذه الشبكة مسطرة معلقة يمكن بتحريكها إلى آي مكان أن تحدد موقع القبلة وكذلك مسافة إبتعادها عن مكة..

وفي فترة سابقة أعلن أكثر من٥٠٠ سويدي دخولهم في الإسلام وقد أثار أيضاً هذا حفيظة اليهود والنصارى مما دعى الصحف هناك إلى عدم تجاهل هذا الخبر ونشرت إحدى الصحف السويدية تحذيراً من تزايد أعداد المسلمين وأضافت تحت عنوان «المسلمون قادمون» أن الصحوة الإسلامية تنتشر في القارات الخمس..

ونشرت الضحيفة صوراً للأعداد الكبيرة من المصلين «خارج أحد مساجد مصر حيث لم يتسع لهم المسجد فأقاموا المنبر خارج المسجد وقد احتشد المصلون حول الإمام في طريق عام»[1].

(١) انظر المراجع السابقة ومزيد من التفاصيل في الفصل الخاص بالسويد في كتابنا هذا بأجزائه المختلفة إن شاء الله.

دانمركي واحد على الأقل يعتنق الإسلام يومياً!

كشفت دراسة دانمركية عن ازدياد نسبة المقبلين على دراسة الإسلام ومعتنقي الإسلام وسط الدانمركيين وبيّنت الدراسة أن دنماركياً واحداً على الأقل يعتنق الإسلام يومياً.

ووفق إحصائيات مكتب القبول في جامعة كوبنهاجن فإن ارتفاعاً سجل في عدد الطلاب الراغبين بمتابعة الدراسة في كلية الدراسات الشرق أوسطية وبالذات دراسة الثقافة والدين الإسلامي بنسبة ٦٠٪ مقارنة مع العام ٢٠٠٢م[١].

(١) انظر صحيفة النخبة العدد (٢٠١) في ١٥ جماد الآخر١٤٢٣هـ الموافق ٢٤ أغسطس ٢٠٠٢م.

١١ سبتمبر كانت خيراً على الإسلام في كوريا أيضاً!!

إن تناميات أحداث ١١ سبتمبر قد بلغت كل بلدان العالم وأدلتها بارزة للعيان وفي كوريا كانت أحداث ١١ سبتمبر دافعا للشعب الكوري كغيرهم من شعوب أمريكا والعالم للتعرف على الإسلام بنهم بالغ يقول البروفيسور جميل هيسو لي: «رغم أن أهل كوريا يحبون التعرف إلى الثقافات الأخرى إلا أن الكتب المترجمة عن الإسلام لم تكن لتغريهم بالقراءة رغم حبهم لاكتساب المعارف ولكن القدر الرباني أراد لأحداث سبتمبر أن تقع وأن تكون أيضاً خيراً على الدعوة الإسلامية برغم ما حملته من مآس وأحزان»

وللبروفيسور جميل مع مجموعة من العلماء والدعاة كتاب تعريفي بالإسلام باللغة الكورية ولم يلتفت اليه الشعب الكوري باهتمام بالغ إلا بعد أحداث ١١ سبتمبر وتوزع منه أكثر من ٢٠٠ ألف نسخة في غضون أسابيع بعد أحداث ١١ سبتمبر.

والبروفيسور جميل هيسو لي حصل على الدكتوراه عام ١٩٨٦م في موضوع «انتشار الإسلام بواسطة العثمانيين في الشرق الأقصى» وكان قد اعتنق الإسلام وعمره ٢٢ سنة عندما كان طالباً عام ١٩٧٦م وجذبه الخلق الرفيع لأستاذه في الثقافة الإسلامية الدكتور الخولي كتب الله الأجر فأشهر إسلامه مع بعض زملائه آنذاك وقد اعترض عليه والداه في بداية الأمر نظراً لأنه من أسرة كاثوليكية متدينة وقد جادلهما برفق ولطف وعمق يستحق الإشارة إليه فقد روي أنه قال لوالديه «انني لن اخرج من دائرة الإيمان إلى الإلحاد بل اخترت طريقاً آخر للإيمان» وبالفعل ارتاحوا لهذا المنطق وساعدهما أكثر على تقبل إسلامه ثم إنهما وباقي

أفراد الأسرة لمسوا مدى تأثير الإسلام على سلوكه فقد صار أكثر أدباً ومودة واحتراماً للجميع حتى يصف أخوته إنهم أصبحوا نصف مسلمين.

ويؤكد أن المتحولين للإسلام في كوريا يأتي معظمهم من المسيحيين حيث الأسهل على المرء التحوّل من الإيمان المرجرج إلى الإيمان الحق.

ويشير البروفيسور أن أحداث ١١ سبتمبر أيضاً أثرت على تفكير الدولة الكورية تجاه الإسلام فشكلت لجنة موسعه لبحث أثارها العالمية وأنشأت صندوقاً لتمويل دراسة عن أحوال العالم الإسلامي وأثر انتشار الإسلام على كوريا كان من نتيجة تلك الدراسة التي قام بها عدد من كبار المتخصصين في كوريا التوصية للدولة بتطوير العلاقات مع المسلمين وان تزيد الحكومة الكورية من المنح الأكاديمية لدراسة الإسلام على المدى الطويل وهذا مؤشر إيجابي بلا شك بالنسبة للإسلام رغم أحداث ١١ سبتمبر[1].

(١) انظر العدد (٢٢١) النخبة يوم ٢٧ شعبان ١٤٢٣هـ الموافق ٢ نوفمبر ٢٠٠٢م.

مسلمون جدد في أستراليا: وجدنا في الإسلام حلاً لمشكلاتنا!!

أكد المسلمون الجدد في أستراليا إنهم وجدوا في الإسلام حلاً لجميع مشكلاتهم المادية والمعنوية وأنهم ينعمون الآن - بفضل الله - بالراحة والاستقرار النفسي، وقالوا إن البحث عن الحقيقة وحالة الفراغ التي كانوا يعيشون فيها - قبل دخولهم الإسلام والزواج من مسلمين أبرز العوامل التي دفعتهم إلى البحث عن الإسلام والقراءة عنه، واعتناقه بعد الاقتناع وأضافوا أن ارتداد بعض المسلمين الجدد عن الإسلام يرجع إلى عدم فهمهم لحقيقة هذا الدين، والإغراءات المادية التي تجعلهم يتراجعون، وبعض هؤلاء دخلوا الإسلام ولم يتخلوا عن عادات شرب الخمر أو أكل لحم الخنزير، وهو الذي يجعلهم يعيشون تناقضاً مع أنفسهم فيرتدون، ولكن هؤلاء نسبتهم ضئيلة جداً.

جاء ذلك في الاستطلاع الذي أجرته ممثليه الندوة العالمية للشباب الإسلامي لمنطقة استراليا وجنوب الباسيفيك، مع المسلمين والمسلمات الذين دخلوا في الإسلام.

فعن الدوافع الأساسية التي جعلت الأستراليين يدخلون الإسلام، أكد الذين شملهم الاستطلاع أن الإسلام أوجد حلولاً لجميع مشكلاتهم خاصة المعنوية وقالت الأخت أمة الله: كنت أعيش قبل الإسلام في حالة من الفراغ الشامل، وجاء الإسلام ليجعلني لا أجد الوقت الذي أقوم فيه بجميع مسؤولياتي الدعوية والدنيوية.

أما الأخت مي فتقول: وجدت في الإسلام الحياة الحقيقية، طاعة الله والتقرب إليه بالعبادات والإكثار من الدعاء.

والأخت كريمة: إخترت الإسلام بعد دراسة عميقة عبر شبكة الإنترنت، لقد عشت حياتي ملتزمة بالكنيسة ولكن كان الشعور يلازمني بالقلق، هناك أسئلة لم أجد الإجابة عنها لدى القساوسة وداخل الأديرة أسأل أين الله؟! ولا أجد إجابة فأخذ قلبي يبحث عن الحقيقة، وعقلي يفكر، وقابلت الكثير من المسلمين، وأجريت العديد من الحوارات عبر الإنترنت، وقرأت قصص المسلمين الجدد، وأسلمت من خلال حوار عقلي مع أحد الأصدقاء المسلمين.

وقالت الكثيرات من المسلمات: إن الزواج كان بداية طريقهن لمعرفة الإسلام.

أما عن أكبر العوائق لدخول الأستراليين الإسلام فقالوا: إن الإعلام هو السبب والهجوم الشرس على الإسلام والمسلمين شوه صورة الدين الإسلامي، وجعل الأستراليين يخافون من المسلمين، ولذلك يقع العبء الأكبر على الدعاة والمؤسسات الدعوية ، فلابد من تكثيف دورهم للتعريف بالإسلام بشتى الوسائل الإعلامية، والتصدي للحملات المعادية لهم.

وحول إقبال المرأة الأسترالية على الإسلام أكدت المسلمات الجديدات أن الزواج من مسلم هو السبب، فهو يجعل المرأة تتعرف عن قرب على دين زوجها وأخلاقياته، ويكون الزواج الطريق إلى الإسلام، ولكن للأسف هناك حملة غربية ضد الإسلام تحاول تخويف المرأة منه، وعموماً الحكومات الغربية تخشى الإسلام لأنه يساوي بين الحاكم والمحكوم، والكثير من هذه الحكومات تجهل حقيقة الإسلام وتنساق وراء الدعايات الكاذبة.

أما كريمة فتقول: إن بعض المسلمين يتوهم أن أصحابهم الغربيين يتمتعون بالحرية المطلقة ويرون أن الإسلام يمنعهم من ذلك، وسبب آخر هو نشأتهم في بلاد غربية وجهلهم بالإسلام.

وقال المشاركون في الاستبانه: إن الغرب يخشى الإسلام لأنه يعطي البديل عن الحياة الرأسمالية والمادية، وبعض الحكومات تخشى إذا قوي الإسلام عندهم فإن الديموقراطية ستمحى!!

وعن الدعوات المعادية لاعتناق الإسلام قال المسلمون الأستراليون أنها تركز على عدة نقاط:

عدم المساواة بين الرجل والمرأة وإهانة المرأة والإرهاب والتطرف والرجعية والجهل وأنه دين شيطاني.

المسؤول عن هذه الدعاوى الإعلام الخاضع للوبي الصهيوني، أما الوسائل الدعوية الحديثة ومدى استغلالها لنشر الإسلام فقد قالوا: إن الإنترنت أبرز وسيلة الآن.

وحول سؤال عن حالتهم الآن بعد إسلامهم فقد قالوا: لقد تغيرت تماماً على رغم أن الكثيرين فقدوا أصدقاءهم وأحياناً أهاليهم ولكن الإسلام قد أبدلهم بهم أهلاً وأصحاباً جدداً يهتمون بهم ويرعونهم، وقد بين الكثير منهم مدى سعادتهم بإسلامهم، أما من الناحية الاقتصادية فقد اختلفت الإجابات فبعض الأخوات فقدن العمل بسبب الحجاب وبعضهن لم تتأثر حياتهن كثيراً، وقد علقت أخت بأن الناحية الاقتصادية تتغير بسبب الاعتقاد فاستخدام النقود وتبذيرها يتغير كما أن المسلم لا يستطيع أن يستخدم الربا فبالتالي يؤثر ذلك على حياته وقناعاته الشخصية[1].

(١) مجلة المستقبل العدد (١٣٥) رجب ١٤٢٣هـ سبتمبر/ أكتوبر ٢٠٠٢م.

وفي دولّ الحلفاء أيضاً!!

كما تزايدت مبيعات نسخ المصحف الشريف باللغة الإنكليزية في الدوّل التي سمحت بتواجد قوات أجنبية على أراضيها في إطار الحلف الإرهابي العالمي ففي تركيا مثلاً وخاصة بلدة «اينجر ليك» التي تضم مئات الجنود الأمريكان والإنكليز مع عائلاتهم وذلك في أعقاب ١١ سبتمبر وذكر رئيس جمعية أصحاب المحلات التجارية في البلدة «أن خروج الجنود من القاعدة العسكرية ضعف بصورة ملحوظة وأن الحالة النفسية لهم تدهورت كثيراً وأنها وصلت إلى أدنى حد لها بعد إعلان العمليات العدوانية ضد أفغانستان أكتوبر٢٠٠١م وأضاف أن الجنود وعائلاتهم قد أخذوا بعد أحداث ١١ سبتمبر يبدون عناية كبيرة بالتعرف على الإسلام وسجلت مبيعات معاني القرآن الكريم وتفسير القرآن الكريم إلى اللغة الإنكليزية زيادة لافتة للنظر[1].

وفي أغسطس ٢٠٠٢م نشرت «المجتمع» أن ٣٦ أجنبياً أيضاً أشهروا إسلامهم بينهم ١٤ ألمانيا بمنتجع ألانيا الصيفي في ولاية انطاليا التركية.

وقال محمد جوهر مفتي المنتجع التركي إن معظم الذين أشهروا إسلامهم أمامه كانت لديهم معلومات مسبقة عن الإسلام وأضاف: «إني أشرح لهم الإيمان وخصائص ديننا الإسلامي الحنيف وأرد على الأسئلة التي لم يجدوا لها جواباً شافياً ليعلنوا بعدها اعتناقهم للإسلام في حفل بسيط في دار الإفتاء وأشار أن السبب الرئيسي لاختيار الأجانب الإسلام هو الكيان المتين للعائلة المسلمة

---

(١) انظر العدد (١٤٧٣) مجلة المجتمع الكويتية ٤ شعبان ١٤٢٢هـ الموافق ٢٠ اكتوبر٢٠٠١م.

والروابط العاطفية القوية بين أفرادها»[١]، وهي ليست ظاهرة جديدة فقد أعتنق الإسلام ضابط أمريكي من قوات الناتو في رمضان ١٤١٣هـ الموافق مارس ١٩٨٣م وقال حينها: «قبل مجيئي إلى تركيا سمعت عن الإسلام أفكاراً كثيرة أدركت اليوم أنها مشوهة وعدائية ولكن منذ أن بدأت عملي ضمن قوات الناتو في الشرق التركي شاهدت عن قرب عظمة هذه العقيدة وكيف تسمو بالإنسان وأخلاقه إلى مراتب يصعب على إنسان الغرب أن يدركها».

وقال: «لقد بدأت محبتي للإسلام من خلال تأثري الكبير بأهالي الشرق التركي وأخلاقهم وكرمهم ومحبتهم للغير ولقد زادت قناعتي عند معاشرتهم بأن العقيدة الإسلامية هي محوّر حياتهم وأفكارهم ووجدت في نفسي ميلاً شديداً لهذه العقيدة والحمد لله لقد وجدت أخوة أفاضل ساعدوني على هذا الطريق».

وقد أعلن مولاري إسلامه أمام الشيخ محمد أزلان مفتي ولاية ديار بكر شرق تركيا[٢].

---

(١) انظر المجتمع العدد (١٥١٣) صادر في جماد الآخرة ١٤٢٣هـ الموافق ١٠ أغسطس ٢٠٠٢م.

(٢) انظر العدد (٤٢٢) صحيفة المسلمون ١٢ رمضان ١٤١٣هـ الموافق ٢٠ مارس ١٩٨٣م.

السفير الإيطالي في السعودية يعتنق الإسلام!!

بعد أحداث ١١ سبتمبر بأيام قليلة أيضاً اعتنق سفير إيطاليا في المملكة العربية السعودية الإسلام ونطق بالشهادتين عشية بدء رمضان المبارك[١].

والسفير الإيطالي درس اللغات والحضارة الشرقية ثم العلوم السياسية الشرقية وذكرت السفارة الإيطالية في الرياض أن كارديلي «٥٩ عاماً» نطق بالشهادتين أمام مسؤول في مكتب توعية الجاليات المكلف مساعدة الأشخاص الراغبين في اعتناق الإسلام.

وقد استقبل المسؤولون السفير الإيطالي المسلم وتلقى منهم هدية عبارة عن نسخة من المصحف الشريف وقطعه من كسوة الكعبة بمناسبة اعتناقه الإسلام.

كما قام بأداء فريضة الحج والحمد لله ويتلقى من بعد اعتناقه الإسلام دروساً في تفسير القرآن القرآن الكريم والحديث الشريف ليتمكن من أداء دوره في روميه وعموم إيطاليا وأوروبا لنشر الإسلام نسأل الله له الهداية والتوفيق.

---

(١) صحيفة رأي ٢٧ نوفمبر ٢٠٠١م.

أشهر وأغلى لاعب ونجم الكرة العالمي «بلال» بعد اعتناقه الإسلام!

بين ملايين المسلمين وقف خاشعاً لله بين يدي الله جل جلاله يؤدي الصلوات الخمس وصلاة الترويح في رمضان ١٤٢٣هـ ديسمبر٢٠٠٢م منصتاً للإمام في المسجد الحرام يستمع لصوت الشيخين السديس والشريم حفظهما الله في أجل وأطهر لحظة روحانية يعيشها المسلم هذه اللحظات كانت جديدة تماماً عليه وهو الذي قدم من باريس العاصمة الفرنسية لا يعرف من العربية سوى سورة «الفاتحة» ولم يكن الواقف بجواره يخيّل إليه أنه هو نجم الكرة العالمي «نيكولاس أنيلكا» مهاجم نادي مانشستر الإنكليزي الذي أعلن اعتناقه الإسلام.

وقال: أسلمت قبل فترة طويلة لكني أخفيت إسلامي منذ سنوات طويلة ربما خوفا ممن حولي ولكني الآن بعد أداء العمرة في رمضان ١٤٢٣هـ والحمد لله أعلنت على الملأ إسلامي وكان صديقي الداعية المسلم عدنان وهو من بلاد الحرمين الشريفين وراء ذلك وسبباً في اعتناقي الإسلام ولله الحمد والفضل الأول، لقد قرأت عن الإسلام وقمت بزيارات متعددة للمركز الإسلامي في باريس وكنت أتعجب من جمال هذا الدين إلا أني لم اجرؤ على اتخاذ القرار إلا بعد فترة وقد تأثرت بشخصية سيدنا بلال ﷺ مؤذن النبي ﷺ الذي عانى من العبودية والظلم الشديدين وكان الإسلام هو طريق سيدنا بلال للخلاص من ذل العبودية والرق وسيدنا بلال ﷺ شخصية تحمل معاني جميلة ونادرة الوجود الآن ولهذا وسط أصدقائي وعائلتي ينادونني بلال وأنا أحب ذلك ولله الحمد[1].

---

(١) انظر العدد (٢٣٨) صحيفة النخبة يوم ٢٣ ذى القعدة ١٤٢٣هـ الموافق ٢٥ يناير٢٠٠٣م.

وقد كشف الأخ الغيني كمارا أحد نجوم الكرة الإفريقية والعالمية المشاهير في مؤتمر صحفي موسع العنصرية الشرسة التي تعرض لها في كل بلدان أوروبا بعد اعتناقه الإسلام وأكد أن أخيه النجم العالمي الفرنسي بلال يتعرض أيضاً إلى حرب إضطهاد واسعة النطاق من وسائل الإعلام الغربية منذ اعتناقه الإسلام وهو النجم العالمي الذي ضحى بكل شيء وتحدى الجميع وأشهر إسلامه وبات الآن يتنقل رحالاً بين الأندية التي سرعان ما تلفظه وتعرض لعقوبات مهينة في سبيل الله وأعلن الأخ الكيني كمارا أنه يتعرض لنفس المعاناة منذ إعلانه اعتناق الإسلام واضطر للرحيل من نادي ويست هام الإنكليزي بعد أن شنت عليه وسائل الإعلام العالمية حرباً عنصرية في المقام الأول وتنازل عن ملايين الدولارات وعدسة التلفزيونات وسافر إلى أرض الحرمين الشريفين ليكون قريباً من بيت الله ويؤدي فريضة الحج بإذن الله ١٤٢٣هـ[1].

هكذا نلاحظ أن حقيقة اعتناق الإسلام من قبل نجوم الكرة العالمية أصبحت واضحة للعيان وآية من آيات الله بدأت في الانتشار والاتساع من قارة لأخرى ومؤخراً أشهر البرازيلي سيزار المحترف هو وزوجته إسلامهما على يد مدربه التونسي كما بثت وكالات الانباء العالمية أن لاعباً بوليفياً مشهوراً صام شهر رمضان ١٤٢٣هـ وأعلن أنه في طريقه لاعتناق الإسلام وهو يتفرغ الآن لدراسة بعض الكتب الإسلامية التي أهديت إليه من قبل بعض الأصدقاء وأكد أنه سيمضي بإذن الله في قناعاته وهو يعلم مسبقاً أنه سيواجه حرباً نارية في وطنه وأنه ربما لن يجد مكاناً له في أندية أوربا ولكن ذلك يهون في سبيل الله. نسأل الله له وبقية الاخوة مما ذكرناهم وممن لم نتمكن من ذكرهم هنا التوفيق والثبات من الله عز وجل.

---

(١) انظر الأسبوع المصرية العدد (٣٠٨) صادر يوم ٢٤ ذو القعدة ١٤٢٣هـ الموافق ٢٧ يناير٢٠٠٣م

القسيس الفرنسي أصبح عبد الرحمن والممثل الأمريكي أصبح مصطفى

ومجموعة من الصين وأغلب أعضاء السيرك الروسي اعتنقوا الإسلام!!

الأستاذ محمد عباس نديم أكاديمي متخصص في تخطيط المدن ومشاكل البيئة إلا أن همه الأول هو الدعوة إلى الله وأسلم على يديه أكثر من ألفي شخص حتى الآن والحمد لله وبين الذين أعلن الأستاذ عن اعتناقهم الإسلام قسيس فرنسي دخل معه في محاورة عبر الإنترنت وناقشه وطلب منه أن ينطق بالشهادتين وقال له:

«إن الله تفرد بالوحدانية وإنك ستكون مسلماً لله وليس لأحد».

فدخل الكلام إلى قلبه وقال له إنه سيعلمه الإسلام لكن بعد أن ينطق بالشهادتين ويغتسل ووعده بأن يواصل تعليمه عبر الإنترنت أمور الإسلام وكان سعيداً جداً وشكره وأسلم هذا القسيس وتسمى بعبد الرحمن ومازال يتواصل معه عبر الإنترنت.

وهناك شخص أخر من كاليفورنيا أيضاً حاوره الأستاذ نديم عبر الإنترنت ونطق الشهادتين وفرح جداً بها وتسمى بمصطفى واكتشف الأستاذ أن مصطفى كان ممثلاً في التلفاز الأمريكي وكان اسمه «ليندكن» ومسرور جداً بإسلامه ثم أوصله بالأخوة المسلمين في كاليفورنيا ليمدوه بالكتب والأشرطة وما يريده ليواصل تعلم أمور دينه والحمد لله[1].

---

(١) انظر العدد (١٤٦٠) مجلة المجتمع ١ جماد الأولى ١٤٢٢هـ الموافق ٢١ يوليو ٢٠٠١م.

وكان بين الذين أسلموا على يديه أيضاً مجموعة من الصين جاؤا إلى المدينة وغيروا أسمائهم إلى محمد وعبد الله وعبد الرحمن وغير ذلك وكذلك أغلب أعضاء فريق السيرك الروسي الذين ذهب إليهم وعرض عليهم الإسلام وأعجبوا به إعجاباً شديداً وأسلم أغلبهم وعدهم ١٧ شخصاً وقد أدى بعضهم العمرة وعادوا إلى بلادهم مسلمين موحدين والحمد لله ونسأل الله لهم الثبات[١]

(١) انظر مجلة الدعوة العدد (١٨٦٠) في ١٢ رجب ١٤٢٣هـ الموافق ١٩ سبتمبر ٢٠٠٢م.

مهندس سويسري زار البوسنة.. فاعتنق الإسلام!

اعتنق مهندس سويسري الدين الإسلامي بعد زيارة للبوسنة تلبية لدعوة من اتحاد الجالية البوسنية من بلدة هايدين السويسرية.

وقالت صحيفة (آفاز) التي نقلت النبأ: «أن المهندس السويسري ريمو شايي البالغ (٥٤عاماً) أعلن اعتناق الإسلام علنا في ساحة مسجد مدينة كاليسيا البوسنية أمام المفتي سعيد بيشتيش وبحضور شخصيات دينية رفيعة محلية هناك، وذكرت الصحيفة أن السويسري نطق الشهادتين وقرأ سورة الفاتحة أمام المفتي وسط تصفيق وترحيب عاليين من الحضور تقدمتهم زوجته البوسنية فاطمة باجيش التي ذكر أنها علمته أصول الدين الإسلامي وقدمت له نسخة لتفسير معاني القرآن الكريم باللغة الألمانية.

وأكد أنه اكتشف في الدين الإسلامي ضالته المنشودة وتعرف على المزايا الإنسانية العظيمة والتفاسير الحقيقية للوجود الإنساني الأمر الذي لم يجده في الديانات الأخرى.

وذكر أنه وزوجته البوسنية التي تقطن معه في سويسرا سيحرصان على زيارة الأماكن المقدسة في أول فرصة ممكنة كما سيبدأ في تأدية الزكاة وبقية الفرائض الإسلامية[1].

---

(١) صحيفة النخبة العدد (٢٠٩) ٨ جماد الأخر ١٤٢٣هـ ١٧ أغسطس ٢٠٠٢م.

تعامل المسلمين جذب سبعة سجناء كروات إلى الإسلام!

أعلن سبعة من الكروات إسلامهم في أحد السجون البوسنوية وهو خبر أسعد كل المسلمين في بقاع العالم ولكن الجهات المعادية للإسلام كالعادة لم يسعدها الخبر فشنت هجوماً على الذين أسلموا وأشاعت أن ذلك تم من خلال الضغط عليهم في السجن ونشرت وسائل الإعلام الطائفية وكذلك الشيوعية والكاثوليكية هذه الإفتراءات بينما على العكس من ذلك أكد أحد الاخوة الذين اعتنقوا الإسلام وتسمى باسم ناصر الدين أن اللجنة الدولية التي تشكلت للنظر في هذه الواقعة التي حدثت في سجن بزينتسا حاولت أن تنتزع منه إعترافاً بأنه أسلم تحت التهديد ووعدته بالعمل على إطلاق سراحه مقابل ذلك ونفى نفياً قاطعاً تعرضه لأي ضغط.

وقال: «كنت ضائعاً قبل أن أدخل السجن وقد سمعت الآن بأن البعض يقول أنني أسلمت تحت الضغوط وهذا غير صحيح لقد قلت للجنة الدولية التي تشكلت لمتابعة موضوع إسلامنا إننا نحن السبعة الكروات إعتنقنا الإسلام بقناعة وبمحض إرادتنا وبعد مطالعات وافية للكتب الإسلامية ونتيجة تفكير عميق وقراءة استمرت اشهراً ولم تكن عشوائية أو تحت الضغوط النفسية والإقتصادية ولا تحت التهديد».

وأضاف: «إننا الآن والحمد لله نؤدي الصلوات الخمس ولا نتخلف عن صلاة الجمعة ورسالتي للذين يشيعون بأنني أسلمت تحت الضغط مثل بعض الصحف الكرواتية وإذاعة صوت أمريكا رسالتي إليهم هي (كفوا عن العبث) كما أشار السجناء السبعة الذين اعتنقوا الإسلام أنهم لا يرغبون في الإنتقال إلى سجن

آخر وأن تعامل المسلمين معهم هو من أهم عوامل جذبهم إلى الإسلام الذي سوف يظل يمتد ضياؤه إلى قلوب البشر بإذن الله تعالى إلى يوم الدين[١].

إن هذا يجسد المعجزة المتجددة فكثير من الأسرى أيام النبي ﷺ أسلموا لحسن معاملة الإسلام لهم فقد جعل القرآن الكريم من صفات الأبرار الأخيار المقربين إلى الله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً﴾ (الإنسان: ٨).

وأوصى النبي ﷺ بالأسرى خيراً وأطلق سراح من ينتهي من تعليم بعض المسلمين القراءة والكتابة وهناك من أطلق النبي ﷺ سراحهم لفقرهم وحاجتهم كما فعل في غزوة بدر وفي غزوة حنين أطلق النبي ﷺ ستة آلاف أسير من قبيلة هوازن دفعة واحدة لماذا لأنه رسول هداية وسلام لم يكن الإسلام دين انتقام حاشاه أن يكون دين حقد وتنكيل بخصومه وفي غزوة بني المصطلق أطلق صحابة النبي ﷺ الأسرى إكراما لرسول الله ﷺ رغم أن قانون الحرب زمانهم كان يبيح استرقاقهم أو قتلهم مع تحويل بعضهم إلى عبيد ولكن الإسلام جاء رحمة للعالمين وعلم الإنسان كيف يحترم الأسير ولو كان عدواً هذا قبل أن تولد عصبة الأمم المتحدة أو هيئة الأمم أو لجان حقوق الإنسان وقبل اتفاقية جنيف الشهيرة.

هذه هي القيّم التي يفتقر إليها الإنسان في عصرنا الذي طغى فيه محور للحلف الإرهابي العالمي الذي تقوده عصابة الحكم الأمريكي بتغذية اليهود الحاقدين.

---

(١) أُنظر صحيفة النخبة العدد (٢١٧) يوم ٢٨ رجب ١٤٢٣هـ الموافق ٥/ ١٠/ ٢٠٠٢م.

حفيدة الأسرة الملكية الفرنسية ورئيس الغرفة التجارية الفرنسية يعتنقان الإسلام!!

أعلن رئيس الغرفة التجارية في باريس (بيير بونارد) والسيدة برين حفيدة الأسرة الحاكمة في فرنسا إعتناقهما الإسلام وغيّرت اسمها إلى خديجة محجوب وذلك أمام الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي خلال زيارته لفرنسا وقد بيّن لهما كل على حدة فضائل الإسلام ومحاسنه وحثهما على التمسك بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وأداء العبادات وقدّم لهما نسخاً مترجمة لمعاني القرآن الكريم باللغة الفرنسية وبعض الكتب والأشرطة المترجمة باللغة الفرنسية[1].

د. لي خوان يصبح د. سليمان في حضرموت أيضاً!

اعتنق د. لي خوان الصيني اختصاصي عيون الإسلام في مدينة تريم بحضرموت حيث يعمل في مستشفى القطن واختار اسم سليمان بعد إسلامه ونطق بالشهادتين أمام الشيخ عمر بن محمد بن حفيظ وزار دار المصطفى ﷺ وحاور عددا من طلابها وقال: «لقد وجدت الدين الحق والمعاملة والسلوك اللذين أمر الله، بعيداً عن الغلو والتشدد»[2].

---

(١) انظر العدد (١٥٢٢) مجلة المجتمع ٦ شعبان ١٤٢٣هـ الموافق ١٢/١٠/٢٠٠٢م.

(٢) انظر صحيفة الأيام اليمنية يوم ٨ رمضان ١٤٢٣هـ الموافق ١٣ نوفمبر ٢٠٠٢م.

هكذا اعتنق المهندس فونتشانوب الإسلام وأصبح المهندس أحمد في حضرموت!

في شهر شوال لعام ١٤٢٣هـ الموافق يناير ٢٠٠٢م وبعد سنوات طوال قضاها على غير الإسلام شاء الله عز وجل أن يتغير مجرى حياة هذا الرجل المسعود مع أنه قد تنقل في أقطار إسلامية عربية وغير عربية بل إن بلاده بها ما نسبته ١٥٪ من المسلمين ولكن إرادة الله ساقته ليكون إسلامه باليمن بالتحديد بدار المصطفى للدراسات الإسلامية بتريم بحضرموت البلدة التي عرفت عن خيار أهلها حملهم لِهَمِّ الدعوة إلى الله تعالى..

إسمه السابق فونتشانوب سلوني والآن إسمه أحمد، متزوج وعنده إبنتان نسأل الله توفيقهم جميعهم للإسلام. ولاشك ولا ريب إنها إرادة الله جاء من الفلبين متنقلاً في العديد من الدول الإسلامية كقطر والسعودية ثم جاء إلى اليمن ليعمل بشركة الصقر البترولية بسيئون حيث يمارس مهنته كمهندس مدني.

وقد لفت انتباهه وزين له الله الإسلام وحسن صورته في ذهنه حسن التعامل وطيبة الأخلاق التي عومل بها من قبل إخوانه وزملائه المسلمين بالعمل مما شده إلى الإنخراط والجلوس معهم وممن شجعه زميلاه بالعمل حسين الشاطري وعدنان ورغباه في زيارة دار المصطفى بتريم فزاره وطاف فيه ثم أهديت اليه من قبل بعض الإخوان المستقبلين في الدار كتاب مفتاح الجنة للعلامة الحبيب أحمد المشهور بن طه الحداد وكان مترجماً بالإنجليزية، فأدهشه هذا الكتاب وأحس بارتياح حينما قرأه، حينها إنشرح صدره للإسلام، وما لبث إلا قليلاً وأسلم فالحمد لله على

توفيقه. وعند قراءته للكتاب تكرر ذكر أسم أحمد فأعجبه ذلك فاختاره اسماً له. هكذا روى الأخ أحمد قصة هدايته لمجلة الضياء الإسلامية في حضرموت.

وقد لقنه الشهادة الحبيب عمر بن محمد بن حفيظ ويواصل الأخ أحمد روايته فيقول: كنت أعيش في اضطراب والآن أحس وأشعر أني وجدت ضالتي في منهج مستقيم أجزم بأنه سينظم لي حياتي وسيوصلني إلى الجنة بإذن الله. أما عن الأحوال في الفلبين يقول: بالفلبين ما نسبته ١٥٪ من المسلمين و٨٥٪ من النصارى الكاثوليك وبحمد الله المسلمون في بلادي ملتزمون ولي علاقة طيبة بهم قبل أن أسلم عندما كنت هناك وكانوا يحسنون إليّ في المعاملة ونساؤهم ملتزمات بالحجاب وهم طيبون غير عدوانيين.

وعن ما يتمناه بعد عودته إلى بلاده يمضي الأخ أحمد فيقول: أولاً سأدعو الله من هنا أن يعجل بإسلام زوجتي وأولادي وأسرتي أجمعين ثم سأحاول أن أدعوهم إلى الله وإلى دينه بالأسلوب الحسن حينما أعود إليهم في الفلبين[1].

---

(١) صحيفة الضياء العدد الثالث والرابع ٦ ذو القعدة ١٤٢٣هـ الموافق ٩يناير ٢٠٠٣م.

هندوس يدخلون في دين الله أفواجا!!

وهذا مثل من باكستان حيث شهدت مقاطعة سيهاري ضاحية قرية شاكار جارا الواقعة غرب باكستان إحتفالاً باعتناق ٢٦ من الهندوس الإسلام وسط كل مشاعر الأخوة والحب والتعاطف وحضر الحفل عدد كبير من الناس في «دار الأحسن» حيث تولى الشيخ أنيس علي إجراءات تلقينهم الشهادتين وسط تكبيرات الحضور في موقف خاشع مهيب عبر خلاله المهتدون الجدد عن سعادتهم باعتناق الإسلام وذكروا أن ٥٠ من الهندوس سيعلنون أيضاً إسلامهم على إثرهم خلال أسبوعين في ختام أغسطس ٢٠٠٢م[1]. بإذن الله.

وهكذا تتواصل المعجزة المتجددة في كل أنحاء العالم ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا!!.

أما إفريقيا فتحتاج إلى فصل خاص لكثرة الذين يدخلون في دين الله أفواجا بإذن الله.

---

(١) وكالة الأنباء الإسلامية في التقرير الإخباري للتجمع اليمني عدد (١٠٥٦) يوم ٢٥ جمادى الأولى ١٤٢٣هـ الموافق ٢٠٠٢/٨/٣م

مفاجأة القدس إبراهيم الصادق والحقيقة التي ينتظرها العالم!!

جيران المواطن «إبراهام» تأثروا تأثراً كبيراً بالتغيير العجيب والغريب والكبير في نظرهم على «إبراهام» أصبحت أخلاقه حسنة جداً وورعه أصبح أشد وتعاملاته الطيبة جعلت الجميع يرون فيها تعاملات وتصرفات المسيح المخلّص الذي يحلمون بظهوره ليحقق لهم الأمن والسلام.

بل منذ أكثر من شهرين أو ثلاثة أشهر كما نشرت المجلة الأسبوعية «الأسرة الدينية الإسرائيلية» ترددت إشاعات قوية بين صفوف طائفة (الحرديم) التي ينضوي تحت لوائها المتدينين المتشددين عن (ظهور رجل شديد التقوى في أحد المنازل بمستوطنة «جوش إيمونيم» في «القدس») والتي تكتظ بأتباع هذه الطائفة وسرى الخبر بسرعة فائقة وبدأ اليهود المتدينون يراقبون الرجل الذي يتمتع بأخلاق عالية وحميدة ومعاملات حسنة مع الجميع فظنوا أنه «المسيح الذي ينتظره العالم». ونشرت المجلة أن الرجل «إبراهام» فوجئ بتجمهر الناس حول منزله صباح كل يوم طالبين التبرك به وأخذوا ينادونه «إبراهام الصادق» ويطلبون منه البركة والدعاء لهم بل وإلقاء الدروس والمواعظ ليتمكن من نشر دعوته وليعلنوا للعالم أن المسيح ظهر بالفعل في القدس وحسب المجلة الإسرائيلية فإن «إبراهام» لم يستجب لمطالبهم وظل معتكف داخل منزله إلى أن وقعت المفاجأة التي هزت الجميع عندما قام أحد أقاربه بإعلان حقيقة ما يجري داخل منزل «إبراهام» فعند خروجه من المنزل أمام التجمهر الكبير أعلن أن «إبراهام» يعتكف في منزله ليمارس الشعائر الإسلامية التي ألتزم بها منذ شهرين أو ثلاثة أشهر عندما اعتنق

الإسلام ونطق بالشهادتين «أشهد ان لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله». وان هذه الصفات الحميدة التي جذبت الناس إليه هي صفات كل مسلم مؤمن حقيقي يطبق الإسلام على ذاته كما أنزله الله جل جلاله على النبي محمد ﷺ وكانت المفاجأة مذهلة للمجتمع الإسرائيلي!!!

واستيقنته أنفسهم ولكن المجلة التي نشرت خبر الحقيقة المذهلة لم تشر إلى ردود فعل الناس عند سماعهم الخبر الذي وصفته المجلة «بالصدمة» لأنها تجعل الكثيرين ينجذبون إلى دراسة الإسلام الذي جعل الكثيرين ينجذبون إلى دراسة حقيقة الإسلام ويعيدون النظر في مفاهيم التعبئة الخاطئة السابقة خاصة بعد ان عرفوا سر «المثال الحي داخل مجتمعهم إبراهيم الصادق» وعلقت المجلة بكل سخرية على حال المتطرفين اليهود وألقت باللوم على الحاخامات لأنهم لم يتمكنوا من ملء الفراغ الروحي للمجتمع الإسرائيلي المشتاق إلى هذه المثل التي جسدها إبراهيم بعد اعتناقه الإسلام مثالاً لحقيقة دينه الجديد وأشارت المجلة إلى توسع الفراغ الروحي لدى المجتمع اليهودي مثل المجتمع الغربي والأوربي الذي يسيطر على مركز تغذية مفاهيمه اليهود أيضاً بدليل ترك الناس للشعائر والمعابد وتجمعهم أمام منزل رجل طالبين منه الخير والبركة والدعاء والمواعظ والدروس لإصلاح حال أنفسهم وأولادهم ومجتمعهم.

وقالت المجلة اليهودية بكل مرارة «الشيء المخزي حقاً أنه في الوقت الذي يمكث فيه اليهود أمام منزل (إبراهيم الصادق) تاركين صلاتهم كان هو يؤدي صلواته وشعائره الإسلامية داخل منزله وفي الوقت الذي يتميز المجتمع اليهودي بالتفكك والجنوح نحو الخمور والمخدرات والرقص والآفات الإجتماعية المتعددة قدم إبراهيم الصادق بعد اعتناقه الإسلام النموذج الحلم حتى أنهم ظنوا بصدق

أن المسيح الذي ينتظره العالم قد ظهر في القدس» وهذا دليل ساقته المجلة بقدر من الله على صفحاتها دون أن تقصد دليل على حقيقة الإسلام وأن المثل العليا التي يتحلى بها المسيح عليه السلام هي مثل الإسلام وهي المثل التي إذا تمثلها المسلمون عملياً ستحدث التغيير الكبير على العالم بأسره بإذن الله.

وعندما أرسلت المجلة مراسلها لإجراء تحقيق وحوار صحفي لم يكن متواجداً في المنزل فقد ترك المستوطنة إلى مكان غير معلوم خوفاً من الإرهاب اليهودي الحاقد[1].

(١) انظر العدد (٢٣٣) صحيفة النخبة ٢٩ ذي القعدة الموافق ١ فبراير ٢٠٠٣م.

من شاس إلى حماس!!

قصة حاخام يهودي جاء من أمريكا إلى فلسطين وتداركته عناية الله فاعتنق الإسلام مع زوجته وأولاده في القدس!

روت صحيفة «صاندي تايمز» الأسبوعية البريطانية قصة يهودي هاجر مع عائلته إلى إسرائيل حيث اعتنق الإسلام بعد حوارات مع شيخ مسلم يعيش في إحدى دول الخليج عبر الإنترنت.

وقالت الصحيفة أن جوزيف كوهين وزوجته لونا وصلا إلى إسرائيل من أمريكا قبل أربع سنوات وكانا ينتميان إلى حركة شاس اليهودية الدينية المتزمتة و«تلقيا إعانات قيمتها آلاف الجنيهات من وزارة الاستيعاب الإسرائيلية وسرعان ما انخرطا في نشاطات شاس التعليمية والاجتماعية» وأضافت أن ابنهما وابنتهما كانا يدرسان في إحدى مدارس شاس فيما كان الأب جوزيف يقضي جزءاً كبيراً من وقته في دراسة التوراة.

وزادت الصحيفة: «ربما بسبب حياته السابقة في أمريكا بدأ(يوسف) البحث عن وسائل تسلية في الإنترنت. وفي إحدى ليالي الصيف قبل سنتين بدأ التحاور عبر الإنترنت مع شخص يسمي نفسه زهاده، وأخذا يتبادلان وجهات النظر حول الفلسفة والدين، ووجد كوهين نفسه ينتظر بفارغ الصبر أنباء صديقه عن طريق الإنترنت.

ومع مرور الوقت إتضح ان زهاده عالم مسلم في إحدى دول الخليج وعضو في جماعة إسلامية يركز أعضاؤها على العبادة والإحسان. واقتنع كوهين بحججه وحصل على مصحف أخفاه عن زوجته».

وفي وقت مبكر من ٢٠٠١ اقتنع جوزيف بأن عليه أن يذهب، حسب ما قال له زهادة، إلى القدس الشرقية للقاء بعض علماء الإسلام «وكانت تلك مهمة خطرة بالنسبة إلى يهودي أرثوذكسي يرتدي الملابس التقليدية. واستمر في هذه اللقاءات وكان يذهب بعد المسجد لأداء صلاة المغرب وفي نهاية الأمر لم يعد بوسعه مواصلة تظاهره هذا وكشف لزوجته لونا نبأ عزمه الوشيك على اعتناق الإسلام، وبدأت هي أيضاً في دراسة القرآن، ومثلاً أمام المحكمة الشرعية في القدس حيث أشهرا إسلامهما في لقاء بسيط مع القضاة وأسمى نفسه يوسف بن الخطاب والحمد لله».

إتخذ يوسف كوهين إسم يوسف الخطاب وأعطي إسم ابنهما عزرا إسم عبد العزيز الخطاب ومع أن النساء اليهوديات اللواتي يتزوجن من مسلمين كثيراً ما يعتنقن ديانة أزواجهن، إلا ان تحول عائلة يهودية بكاملها يبدو حدثاً فريداً في تاريخ الكيان الصهيوني واضطر أفراد العائلة ذي العيون الزرقاء إلى ترك بيتهم الأول في القدس الشرقية عندما أخذ الجيران يتحدثون عن «يوسف الخطاب المسلم الجديد» وهم يعيشون الآن على بعد بضعة شوارع من مكان استشهد فيه أحد أعضاء حماس بعملية إستشهادية في الآونة الأخيرة في أحد الأحياء العربية في القدس.

وأضافت الصحيفة أن الأحوال المادية للعائلة تردت في السنة الأخيرة بسبب المضايقات التي يلاقونها من اليهود وصار أبناء يوسف الخطاب يذهبون إلى إحدى مدارس «حماس».

ووصفت الصحيفة وضع يوسف بأنه يحرص على أداء الصلاة في المسجد المحلي بينما زوجته لونا «٣٤عاماً» تعتني بأطفالهما في شقة متقشفة على جدرانها

آيات من القرآن وتعلم أطفالها الثلاثة الأصغر عمراً وهم حسيبه (٨أعوام) وعبد الحميد (٦أعوام) وعبد الله (٤أعوام) بمزيج من العربية الركيكة والإنجليزية، ومع أنها تجيد العبرية أكثر من أي لغة أخرى، إلا أن العائلة امتنعت عن استخدام هذه اللغة منذ أن اعتنق أفرادها الإسلام.

وصاروا يهتمون باللغة العربية التي يعتبرونها كما يعلمهم الإسلام لغة القرآن الكريم ولغة أهل الجنة.

وقال الخطاب الذي يلبس جلباباً ويطلق لحيته أن: «دولة فلسطين يجب أن تمتد من البحر المتوسط إلى نهر الأردن، واليهود يجب أن يخرجوا منها»[1].

(١) التقرير العدد (١٠٧١) ١٢ جماد الثانية ١٤٢٣هـ ٢٠ أغسطس ٢٠٠٢م.

١٤٥ يهودياً يعتنقون الإسلام في فلسطين المحتلة!!

وفي ملف خاص أفردته مجلة الوسط عن هذه الظاهرة ونقل عبر شاشة برنامج بين السطور في قناة الجزيرة ذكر الملف عن الذين أسلموا مؤخراً وجهات نظر مختلفة منها فلسطينيون كثيرون لا يصدقونهم ووزارة الداخلية الإسرائيلية ترفض الاعتراف بدينهم الجديد والمتطرفون يحاولون اختطاف الإناث منهم لإعادتهن بالقوة إلى بيت الطاعة اليهودي، وأحدهم يتحول من حزب «شاس» اليميني إلى حركة «حماس» ويزغرد للعمليات التفجيرية.

وعن قصة الحاخام المهتدي قال الملف: قبل سنه كان اسمه يوسف حنان كوهين وكان نشيطاً وفعالاً في حزب «شاس» لليهود الشرقيين المتدينين في إسرائيل وقد سكن في «نتيفوت» في الجنوب مع زوجته وأولاده الأربعة، أصغرهم عوفاديا تيمناً بالزعيم الروحي للحزب، عوفاديا يوسف. اليوم بات اسمه يوسف خطاب ويقيم في بيت حنينا في لب أحد أكبر المجمعات الفلسطينية في القدس وابنه عوفاديا أصبح عبد الله يوسف الذي كان يرتدي اللباس الديني اليهودي بات اليوم يلبس جلباباً ويذهب للصلاة كل يوم في الجامع.

قد تكون قصته غريبة للكثيرين مع أن معظم من التقيناهم من فلسطينيين ينظر إليها بشكل طبيعي. لكن الأغرب في القصة كلها أن هذا الانقلاب في حياة العائلة جاء بتدخل شيخ خليجي. والوسيط أصبح بسيطاً جداً، الإنترنت. نعم بهذه البساطة يتحدث يوسف خطاب الذي لا يزال يستصعب نطق اللغة العربية بشكل واضح حتى أنه لا يعرف الكثير من الكلمات، على عكس أولاده الذين نجحوا في أكتساب اللغة العربية من خلال المدرسة وأترابهم في الحي الفلسطيني.

ليس من السهل الوصول إلى عائلة خطاب لأسباب كثيرة يرفضون الإفصاح عنها، لكن علمنا أن أحدها يكمن في الخوف من النشر الواسع عن قصتها حتى لا يُمارس اليهود الضغط على أفراد العائلة ويجبرونها على التراجع عن إشهارها الإسلام. هذا الأمر جعلهم ينتقلون طوال سنه بين بيتين وعندما التقيناهم كانوا يبحثون عن بيت آخر. السبب كما قالوا لنا أن المدرسة التي يتعلم فيها الأولاد واسمها «أحباب الرحمن» بعيدة عن البيت وهذا يسبب لهم المتاعب خصوصاً في فصل الشتاء.

لدى وصولك إلى البيت يصعب عليك التمييز بين العائلة والجيران الفلسطينيين. فابنهم عبد الله يلعب «البنانير» في «حاكورة» الجيران مع أترابه ويغضب منهم ويختلف معهم بالطريقة والأساليب المتبعة لدى أبناء الحي الفلسطيني، ولغته الطليقة تسهل عليه ذلك، كما أن لباسه وعاداته وتصرفاته لا تختلف عنهم بتاتاً أما الأم التي لم تغير أسمها «لونا» إذ يصلح اتخاذه لدى العرب، فترتدي اللباس الإسلامي الجلباب، وكذا ابنتها حسيبه التي كان اسمها قبل سنه حتسيفا، فهي لا تتعدى الثماني سنوات وخلافاً للعديد من زميلاتها الفلسطينيات اللواتي لم يلبسن الحجاب في هذا الجيل، أصرت على ارتدائه، والأم التي لا تزال تدرس القرآن غير قادرة بعد على قراءة العربية فيساعدها زوجها الذي سبق له أن درس القرآن ويعلمها إياه باللغة الإنجليزية وهي الأسهل للإثنين يوسف خطاب ولد في الولايات المتحدة لعائلة يهودية متدينة واستمر في الطريق نفسه بالتدين والصلاة والتزمت الديني، عائلته عاشت معظم سنوات حياتها في الولايات المتحدة، إلى أن قرر رب البيت أن واجبة الوطني تجاه يهوديته يحتم علية الوصول إلى إسرائيل ليساهم «مع بقية الصهاينة في صنع إسرائيل الكبرى» وقبل وصوله قرر أن حزب

«شاس» المتدين هو الأقرب إليه وإلى مفاهيمه. وحال وصوله انضم إلى الحزب وتعمق في العمل اليومي وحصل على شهادات تقدير لنشاطه.

ولكنه شيئاً فشيئاً وصل إلى موضع قرر فيه: «لا أستطيع أن أتحمل أكثر، لا أريد أن أبقى يهودياً» قال لنا وأضاف: «لم يأت هذا القرار بسرعة أو بشكل عفوي فأنا كنت أقضي معظم وقتي في المراسلة وقراءة المواقع المختلفة على الإنترنت، وخلال ذلك تعرفت على شخص اسمه «زهادة» وتعمقت علاقتنا وبتنا نتناقش يومياً في مختلف القضايا عبر الإنترنت وكان للدين قسط كبير في محادثاتنا».

منذ تلك اللحظة بدأ يوسف كوهين التعرف على الدين الإسلامي، ويوماً بعد يوم رغب في التعمق أكثر حتى سيطر حب الاستطلاع عليه «تركز حديثنا في البداية على فلسفة الحياة وأهميتها وجمالها، وإلى أي مدى يؤثر الدين الإسلامي على الإنسان، بعد ذلك تعمقت العلاقة أكثر إلى أن أدركت أن زهادة شيخ من إحدى دول الإمارات في الخليج، وهو رجل متعمق في الدين» استمرت العلاقة بين الاثنين فترة طويلة ويبدوا أن الأسلوب الذي اتبعه الشيخ زهادة كان ساحراً ومقنعاً، فقد أقتنع يوسف كوهين بأن الإسلام هو الدين الأفضل فبدأ يتعرف على القرآن والإسلام وتعمق فيه عن طريق هذا الشيخ، إلى أن أعلن أمامه أنه ينوي تغيير دينه اليهودي وأنه أقتنع أن الإسلام هو الدين الأقرب إلى قلبه وينوي اعتناقه. عندها، كما قال كوهين، وجهه الشيخ زهادة على شيوخ في القدس: «قال لي أنه سيتصل بشيوخ في القدس وبأنني أستطيع الوصول إليهم وهم بدورهم يشرحون لي أكثر عن الدين الإسلامي ويكون التعامل أسهل من الإنترنت، إذ بإمكاني الحصول على أجوبة على تساؤلاتي منهم ومن خلال لقاءاتي معهم وجهاً لوجه».

وافق يوسف على هذا الاقتراح، وكان قد أنجذب إلى الدين الإسلامي وبدأ يقتنع به، فتوجه إلى شيوخ القدس الذين نجحوا في إقناعه بترك اليهودية واعتناق الإسلام لم يتردد يوسف، وأبلغ زوجته لونا قراره هذا، وكما قال لنا لم تعارضه بتاتاً بل أنه وجد لديها الحماس نفسه لاعتناق الإسلام، وهكذا بدأ الاثنان في تعلم الدين الإسلامي والتعمق به إلى أن وصلا إلى قرار بالتوجه إلى المحكمة الشرعية في القدس وتسجيل العائلة كمسلمة.

كانت العلاقة الأولى لهذه العائلة مع جمعية (السنيين) في القدس، التي تحتضن عدداً من العائلات التي قررت ترك يهوديتها واعتناق الإسلام وكما قال لنا أحمد أبو ماهر من الجمعية فإن يوسف خطاب عمل عندهم وحاولت الجمعية تقديم المساعدات الأولية له حتى يتمكن من الاندماج في المجتمع الفلسطيني: «إننا نحاول تقديم كل مساعدة لهم مثل ترتيب وضع أولادهم في المدارس وتوصيل أولادهم إلى المدارس وإيجاد بيت لسكنهم وأماكن عمل للزوج. فيوسف خطاب عمل عندنا في الجمعية في الوقت الذي سكن في حي الطور في القدس منذ وصوله بعد اعتناقه الإسلام، ثم عندما انتقلت العائلة إلى بيت حنينا، انتقل للعمل في مطعم عربي قريب من بيته».

في طريقنا للعائلة صادفنا عددٌ من الفلسطينيين طلبنا منهم إرشادنا إلى مكان سكن عائلة كوهين، بعضهم لم تعجبه الفكرة بتاتاً وعبّر عن عدم ثقته بهذه العائلات التي تكون يهودية متدينة ثم تعتنق الإسلام والبعض الآخر قال: «أنا شخصياً عير مستعد للتقرب من أشخاص كهؤلاء. لا أدري لماذا فأنا أشعر أن ما يفعلونه هو تمثيلية من إخراج الاستخبارات الإسرائيلية إذ لا يعقل أن يتحول يهودي متدين من حزب «شاس» يكره كلمة فلسطين والفلسطينيين يتحول إلى

مسلم متدين». في المقابل وجدنا جيران يوسف خطاب يتحدثون بلهجة معاكسة فأم عبد، التي أصبحت الصديقة الشخصية للونا خطاب، لا ترى فيها إلا فلسطينية مسلمة متدينة بكل ما تعنيه الكلمة قالت أم عبد: «عائلة خطاب» تتصرف بشكل طبيعي وهي تحب الإسلام وتحبنا والزوج يذهب كل يوم إلى الجامع للصلاة وزوجته تزورنا بشكل مستمر.

صحيح «أنها لا تستطيع أن تتحدث العربية بلغة سليمة. لكنها تحاول تعلمها من خلال حديثها معنا، يقول البعض أنه يشك بهذه العائلة. لكنني شخصياً لا أرى بهم أي شئ يضايقنا ، فلا أشعر مثلاً أنهم يتدخلون بخصوصياتنا أو يحاولون معرفة تفاصيل شخصية عن أحد لذلك أستبعد الشكوك عنهم» زوجة يوسف خطاب ترفض الحديث عن نفسها وعن دوافعها لاعتناق الإسلام، كذلك زوجها الذي يريد اختصار الحديث لكنه في بعض القضايا يحاول أن يكون واضحاً ومن دون أي تلعثم.

فعندما تسأله عن شعوره لدى وقوع عمليات فدائية في إسرائيل يرد بأن من حق الفلسطينيين تنفيذ هذه العمليات ويقول: «إسرائيل لم تترك أمام الفلسطينيين أية وسيلة أخرى للدفاع عن أنفسهم. فلم يبقى أمامنا - يقصد الفلسطينيين - أية طريقة أخرى لننفذها للدفاع عن أنفسنا وعن فلسطين» ودفاعه عن فلسطين لم يقتصر عند هذا الحد ، فخرج بتصريح «متطرف أكثر من المتطرفين الفلسطينيين» قائلاً: «إقامة الدولة الفلسطينية يجب أن تكون من البحر إلى النهر أما اليهود فليخرجوا من هنا» يوسف خطاب الذي يعتبر نفسه نشيطاً في حركة «حماس» وأولاده يذهبون إلى المخيمات التابعة لحركة «حماس» مثل مخيم «الأقصى» يجد نفسه مزهواً مبتهجاً أما شاشة التلفزيون كلما بثت الفضائيات حديثاً لأسامة بن

لادن ويدافع عنه «أقول بصراحة أمريكا تفتري عليه وتخترع ضده التهم. كيف يسمونه إرهابياً؟ أنا لا أفهم أنا متأكد أن كل هذه التهم هي فبركة إسرائيلية. أنا أعرف كيف تتصرف إسرائيل وتفكر».

ويقول يوسف خطاب أن حبه لزعيم حزب «شاس» عوفاديا يوسيف كان واحداً من الأسباب التي دفعته إلى المجيء إلى إسرائيل، وحبه له دفعة لإطلاق أسم عوفاديا على ابنه الصغير لكنه يضيف: «صدمت كيف يعمل حزب شاس وزعيمة عوفاديا يوسف، فهذا الشخص الذي دفعني للوصول إلى حزب شاس كان السبب في كراهيته والتوجه للبحث عن الحقيقة التي لقيتها باعتناقي الإسلام. هذا الرجل غريب».

عائلة يوسف خطاب تعيش اليوم بهدوء واطمئنان وتصر على أن يتعلم كل أفرادها اللغة العربية للحديث بطلاقة، ولم تشعر ذات يوم بالخوف أو القلق لكن يوسف خطاب يقلقه أمر مهم «وزارة الداخلية الإسرائيلية ترفض تسجيلي كمسلم. هذا أمر يقلقني. وسأتوجه إلى القضاء لإلزامها تسجيلي كمسلم فهذا أمر مهم جداً بالنسبة إلي أنا لا أفكر ليومي فقط أفكر للمستقبل أيضاً فإن مت أين سيدفنونني». اعتناق عائلة يوسف خطاب الإسلام لم يكن جديداً في المجتمع الفلسطيني فالإحصاءات تشير إلى أن ١٤٥يهودياً اعتنقوا الإسلام خلال عام ٢٠٠٢م معظمهم من النساء اللواتي تزوجن من فلسطينيين وقررن العيش بعيداً عن إسرائيل.

إضافة إلى أن هناك الكثير من الشباب اليهود ومعظمهم نشأوا في بيئة يهودية شرقية أحد هؤلاء يدعى سعيد (٢٨عام) وهو من سكان جنوب إسرائيل، وخلافاً لرغبة والدته قرر اعتناق الإسلام والسبب: «بعدما علمت بما حصل

ليوسف كوهين الذي أصبح يوسف خطاب قررت الاهتمام بالدين الإسلامي، وحتى أكون دقيقاً ما شدني أكثر هو أحداث ١١ سبتمبر أيلول وبعدها علمت من العديد من الشباب أن لديهم ميولاً لاعتناق الإسلام.

وهناك من باشر في ذلك بعد هذه الأحداث أما سعيد كان على علاقة وثيقة مع الفلسطينيين قبل وفاه والده اليهودي المتدين الذي كان يعمل مقاولاً وكان عماله من المناطق الفلسطينية ويقول إن علاقته هذه شدته إلى الفلسطينيين وإلى الإسلام مما ساعده على الإسراع في اتخاذ القرار.

وخلال عمله نادلاً في قاعة أفراح في بئر السبع كان يقرأ القرآن إلى أن توصل إلى قراره اعتناق الإسلام. يعيش سعيد بعيداً عن أمه الرافضة جداً قراره هذا ويصلي كل يوم خمس مرات.

يقول: «بعد كل عملية إستشهادية تتصل أمي وتنهال عليّ بالشتائم، وهكذا يفعل كل يهودي يعرف أنني اعتنقت الإسلام مع أنني أرفض الإعلان عن قراري هذا. يتعاملون معي كما لو أنني أنا الانتحاري أو مرسله، ما سنواجه ليس بالأمر السهل لكن علينا أن نكون حذرين». مشكلة هؤلاء أنهم لا يحظون بمعامله إنسانية أو حتى قانونية من قبل وزارة الداخلية الإسرائيلية التي ترفض تغيير ديانتهم، حتى وإن كانت المشكلة مع امرأة يهودية تزوجت فلسطيني.

فهناك العديد من النساء اليهوديات اللواتي يعشن في المناطق الفلسطينية بعد أن اعتنقن الإسلام في المحاكم الشرعية لكنهن لا يزلن مسجلات في بطاقة هويتهن يهوديات. ويختلف وضع هؤلاء النساء عن الرجال أو عن حالة عائلة يوسف خطاب. إذ أن العديد من اليهود المتدينين ينزعجون من تصرف هؤلاء النساء ويحاولون إعادتهن إلى بيوت عائلتهن اليهودية ولو بالقوة، وقد وقعت حالات تم

فيها خطف بعضهن وإعادتهن إلى المناطق اليهودية. آخر هذه الحالات التي أثارت جدلاً في إسرائيل عندما توجهت شابة يهودية من بيت متدين في مدينة بيت شيمش متزوجة من شاب فلسطيني وتسكن في العيساوية في القدس، تطلب تغيير ديانتها. فموعد زفاف هذه الشابة من صديقها الجندي كان قد تحدد قبل قرار زواجها من الفلسطيني وخططت عائلتها بمساعدة جمعيات متدينة لخطفها بدعم من صديقها الجندي، وقد حاولوا الاعتداء على زو جها الفلسطيني وخطفها أكثر من مرة، لكنهم عندما علموا أنها حامل تركوها وشأنها.

هذه الشابة تعيش اليوم في بيت فلسطيني متدين وتلبس الحجاب، وتحاول أن تندمج في المجتمع الفلسطيني[1].

(١) صحيفة الوسط العدد (٥٦٠) ٢١ أكتوبر (تشرين الأول) ٢٠٠٢م.

من روسيا قلعة الإلحاد إلى حركة الجهاد!!

يهودي روسي هاجر إلى فلسطين.. اعتنق الإسلام وانضم إلى حركة الجهاد!

قبل عدة سنوات قدم إلى إسرائيل شاب روسي يهودي لتحقيق حلمه في العيش في الدولة العبرية. غينادي يوغين (٢٨ عاماً) حصل على كافة التسهيلات التي تمنحها إسرائيل للقادمين الجدد، إلا أنه وبعد مضي ٤سنوات على قدومه إلى بلاد ليست بلاده، تعرف على عدد من الشبان العرب من قرية شعب في الجليل الغربي مناطق الـ٤٨ وعلى مر الأيام توثقت العلاقة بين الطرفين وقرر يوغين اعتناق الإسلام، وانتقل للسكن في قرية شعب.

ولقي الشاب الروسي الأصل معامله حسنه من قبل السكان وتحول إلى مسلم متدين، يقضي أكثر وقته في جامع القرية، الأمر الذي لم يرق للسلطات الإسرائيلية، وخصوصاً جهاز المخابرات - الشاباك - الذي - على ما يبدو - راقب تحركاته عن كثب وفي ساعات الليل المتأخرة، داهمت قوة كبيرة من رجال المخابرات والشرطة بيت المسلم الجديد، وقامت باعتقاله وإجراء تفتيش داخل البيت.

أحضر يوغين إلى محكمة الصلح في عكا حيث طلب ممثل المخابرات من القاضي المناوب تمديد اعتقاله بتهمه الانضمام لحركة الجهاد الإسلامي والتخطيط لتنفيذ عملية فدائية داخل العمق الإسرائيلي، ممثل المخابرات قدّم للقاضي تقريراً مخابراتياً سرياً وادعى أنه خلال التفتيش في بيته عثر على منشورات ووثائق تعود لحركة الجهاد الإسلامي، مؤكداً أنه أجرى اتصالاً مع عناصر الجهاد الإسلامي مع الضفة الغربية. وطلب من القاضي تمديد اعتقاله كي يتسنى للمخابرات مواصلة التحقيق معه والبحث عن شركاء له في التخطيط للعملية.

الشاب الروسي من ناحيته أنكر جميع التهم المنسوبة إليه، وقال للقاضي أنه اعتنق الإسلام ودرج على زيارة مسجد القرية يومياً وربطته علاقات وثيقة مع أناس متدينين.

القاضي بعد أن اطلع على المواد السرية التي عرضت أمامه واستمع إلى ادعاءات الطرفين، أمر بتجديد اعتقاله مؤكداً في حيثيات قراره أن التهم المنسوبة إلى يوغين الروسي الأصل خطيرة للغاية[1].

نسأل الله له الثبات على الحق ويبعد عنه مكر أعداء الله ويعينه على ذلك لان المتحول إلى الإسلام يواجهه الكثير من الفتن والعقبات.

(١) القدس العربي العدد (٤٠٦٣) ١٠ حزيران (يونيو) ٢٠٠٢م ٢٩ ربيع أول ١٤٢٣هـ.

الحاخام الأكبر في داغستان يعتنق الإسلام!

وبمناسبة ذكر نماذج من الحاخامات الذين من الله عليهم بالهداية إلى الإسلام نشير إلى أنه قبل شهر فقط من ذكرى ١١ سبتمبر ٢٠٠٢م أعلن الحاخام الأكبر في داغستان اعتناق الإسلام وأثار هذا الحدث الضخم أزمة كبرى في صفوف اليهود في داغستان ليس فقط لأنه ثاني حاخام يعلن اعتناقه الإسلام هناك ولكن لأنهم وجدوا أنفسهم فجأة يهوداً بدون حاخام واضطروا للاستعانة بأحد يهود موسكو للقيام بمهمة الحاخام[1].

وأعجب ما في قصة هداية الحاخام إنها تمت ببساطة شديدة حيث قامت سيدة مسلمة من داغستان باعطائة ترجمة معاني القرآن الكريم وطلبت منه النظر إلى التوراة والقرآن فاستجاب لها كتب الله أجر دعوتها المباركة وبعد أن قرأ القرآن الكريم لم يجد بداً من اتباع الحق واعتناق الإسلام.

ومنذ تلك اللحظة وهو يقيم في أكبر مساجد داغستان الإسلامية رغم أن صحيفة معاريف اليهودية نقلت عن مندوب الوكالة اليهودية في داغستان أن كافة اليهود أعلنوا مقاطعته وهو يهودي من أصل روسي وخريج أكاديمية الدراسات الدينية اليهودية في العاصمة الروسية وكان قد نقل إلى جمهورية داغستان للعمل في إدارة الاحتفالات الدينية بمعبد محا شكالا عام ١٩٩٧م رغم أن اليهود في داغستان على وشك الفناء لأن معدل الوفيات أكبر من معدل المواليد ويناهز معظمهم السبعين من عمره ولا يوجد حاخام واحد من أصل داغستاني

---

(١) اسمه موشيه كريستيكي.

ويستوردون حاخاماتهم من روسيا وسبق لحاخام آخر عام ١٩٩٩م ان أعلن اعتناقه الإسلام في داغستان بعد حوار طويل مع مواطن مسلم استمر عامين وعقب اعتناقه الإسلام سافر الحاخام إلى الشيشان ودرس فيها الإسلام وعاد إلى داغستان ولكن اليهود أعلنوا أنهم يعتزمون الانتقام من تركه المعبد وقتله فعاد إلى مسقط رأسه موسكو[1].

(١) انظر العدد (٢١٣) من صحيفة النخبة ٧ رجب ١٤٢٣هـ الموافق ١٤ سبتمبر ٢٠٠٢م.

آلاف الأفارقة في رمضان ١٤٢٣هـ يدخلون في دين الله أفواجا!

ويهمني هنا للتوثيق الإشارة إلى أن أنتشار الإسلام لم يقتصر في هذه الفترة على الولايّات المتحدة الأمريكية ولكنه في تزايد مستمر في أنحاء العالم فقد اعتنق الاسلام ١٦ ألف اثيوبي يمثلون سكان قرية بأكملها على يد دعاة جمعية الدعوة الاسلامية العالمي وفي بنين أشهر سكان قرية بأكملها إسلامهم ونائب رئيس البرلمان ومعه ٥٠ شخصاً كما أهتدى بفضل الله ١٧٤ شخصاً بمحافظة ماسيندي بأوغندا وأقيم لهم مركز بقرية كيبامبا.

وسبق ذلك واقعة أخرى وهي إعلان ٥٠ نصرانياً في إثيوبيا إسلامهم في مكتب لجنة مسلمي إفريقيا وبينهم من كان متشدداً ومتعصباً وكارهاً للدين الإسلامي ولكن بعد الاستماع لإحدى المحاضرات الوعظية. إهتدى وفتح الله قلبه لنور الاسلام. كما أعلن ثمانية آخرون إعتناقهم الإسلام على يد الداعية عمر أحمد إبراهيم إمام مسجد أبي بكر الصديق بمنهاراً حيث له جهد واضح بارز يعلم الناس وينشر الدعوة الإسلامية وهناك الكثير أعلنوا اعتناقهم الإسلام في أفريقيا في هذه الفترة أيضاً.

ففي تشاد أعلن ٢٩٠٠ اعتناقهم الإسلام وتم إنشاء مركز عمر المختار الإسلامي في عدة مدن بتشاد لتكون مراكز تعليم ورعاية لهم بإذن الله. وفي أوغندا تم بناء مقر للمهتدين الجدد بمسجد كولولو بالعاصمة كمبالا يشتمل على غرف إيواء وفصلين دراسيين وتم بناء مقر آخر بمسجد كيس بمحافظة كيس بأوغندا والحمد لله.

كما أسفرت الجهود الدعوية التي تقوم بها الندوة العالمية للشباب الإسلامي في القارة الإفريقية بفضل الله تعالى عن إشهار ٢٧٥ شخصاً إسلامهم في جمهورية رواندا بوسط إفريقيا الواقعة شرقي جمهورية الكونغو الديمقراطية وكانت قد نظمت من قبل أيضاً قافلتين طبيتين دعويتين طافتا ٨ مناطق رواندية وأسلم خلالها العديد من الأشخاص بينهم طلاب جامعيين والحمد لله[1].

(١) انظر العدد (١٣٨) المستقبل الاسلامي شوال ١٤٢٣ هـ الموافق يناير ٢٠٠٣م.

كسروا الصنم الذي كانوا يعبدونه بعد أحداث ١١ سبتمبر!!

خلال الفترة ما بين ذو القعدة ١٤٢٢هـ يناير٢٠٠٢م - محرم ١٤٢٣هـ مارس ٢٠٠٢م سيّر المنتدى الإسلامي قوافل إغاثية دعوية إلى كثير من القرى الإفريقية التي لا تزال تتخبط في ظلام الوثنية من أجل إنقاذها وإخراجها من الظلمات إلى النور بإذن ربها كان آخرها القافلة الدعوية في توجو إلى إحدى القرى النائية صحبها إثنان من الأطباء وعدد من الدعاة ومن فضل الله تعالى كان من ثمراتها إسلام أغلب من في القرية وعددهم ١٩٦ شخصاً وبعد أن من الله عليهم بالإسلام قاموا بتكسير الصنم الذي كانوا يعبدونه ويقدمون له القرابين.

وما أن سمعت قرية مجاورة بما فعلت أختها حتى فتحت أبوابها للدعاة فتوجهت القافلة المباركة إليها فجاءت النتائج أعظم وأكبر بفضل الله حيث اعتنق الإسلام ٢٥٣ شخصا آخرون[١].

(١) انظر العدد (١٧٤) مجلة البيان صفر ١٤٢٣هـ الموافق أبريل مايو ٢٠٠٢م.

٥٨ في الحبشة أيضاً اعتنقوا الإسلام بعد أحداث ١١ سبتمبر!!

ويهمني هنا للتوثيق الإشارة إلى أن انتشار الإسلام لم يقتصر في هذه الفترة على الولايات المتحدة الأمريكية ولكنه في تزايد مستمر في أنحاء العالم وهنا سأدلل بواقعة واحدة وهي إعلان ٥٠ نصرانياً في إثيوبيا إسلامهم في مكتب لجنة مسلمي إفريقيا وبينهم من كان متشدداً ومتعصباً وكارهاً للدين الإسلامي ولكن بعد الاستماع لإحدى المحاضرات الوعظية إهتدى وفتح الله قلبه لنور الإسلام.

كما أعلن ثمانية آخرون اعتناقهم الإسلام على يد الداعية عمر أحمد إبراهيم إمام مسجد أبي بكر الصديق بمنهارا حيث له جهد واضح بارز يعلم الناس وينشر الدعوة الإسلامية وهناك الكثير أعلنوا اعتناقهم الإسلام في أفريقيا في هذه الفترة أيضاً ولكننا نختص كتابنا هذا فقط بالتركيز على الولايات المتحدة الأمريكية مركز الأحداث وبعض بلدان أوروبا ذات الصلة.

قسيسان كبيران و١٦٨ مسلماً جديداً في بنين!

في شهر ربيع الأول ١٤٢٣هـ يونيو ٢٠٠٢م تحركت قافلة دعوية من مكتب المنتدى الاسلامي في بنين إلى الجنوب الغربي من «مالانفيل» واستمرت أربعة أيام للقيام بواجب الدعوة إلى الله عز وجل بالإرشاد والتوجيه والإقناع بالأدلة العقلية والأدلة من الكتاب والسنة حتى فتح الله عليهم قلوباً غلفاً وآذاناً صماً فكان من ثمرات هذه القافلة دخول نور الإسلام إلى قلوب ١٦٨ ممن كانوا وثنيين فأصبحوا بفضل الله ونعمته إخوانا لنا في الدين منهم ١٣٠ في قرية بامبونكور و ٣٨ في قرية باسي وكذلك اعتنق الإسلام إثنان من كبار القساوسة بعد مناظرات شديدة مع الشيخ سعد عبد الرحمن نسأل الله تعالى أن يتقبل منه ومن طلابه الذين شاركوه في هذه القافلة وأن يحسن إسلام هؤلاء الجدد وأن ينفع بهم الإسلام والمسلمين[1].

(١) انظر العدد (١٧٨) مجلة البيان جماد الآخرة ١٤٢٣هـ الموافق أغسطس - سبتمبر ٢٠٠٢م.

خادم الأصنام يعتنق الإسلام!!

بعد مضي ٤٥ عاماً في خدمة معبد الأصنام رفقة والده وبعد وفاة والده سافر إلى مدينة كارا في توجو للعمل بها ورأى جماعة من المسلمين يتوضؤون للصلاة ويدعونه للحاق بهم وفي صباح ذلك اليوم قص مارآه على المسلمين فبشروه خيراً ودلوه على أحد دعاة لجنة مسلمي إفريقيا فأعلن إسلامه على يديه وسمى نفسه علي ولازال أهله يمارسون ضغوطاً عليه ليرتد ولكنه بفضل الله لازال ثابتاً على الإسلام[1].

(١) نفس المرجع السابق.

زعيم قبيلة أوراما وقبيلته يدخلون في دين الله أفواجا!

دندوب ماندو هيسا! زعيم قبيلة أوراما التي ترجع إلى قبيلة فودجي أحد أفرع قبيلة البورنا التي يصل تعدادها الى مليوني نسمة وتنتشر في جنوب أثيوبيا على الحدود مع كينيا قام بعد ١٥ يوماً من إسلامه بأداء العمرة وزيارة المدينة المنورة في سبتمبر ٢٠٠٢م نشرت مجلة المستقبل الإسلامي مقابلة معه تحدث فيها عن الجوانب التاريخية والإجتماعية في قبيلته وروى قصة إسلامه المؤثرة جاء فيها «إسلام زعيم قبيلة أمر ليس بالسهل في أفريقيا خصوصاً إذا علمنا أن كثيراً من القبائل تعتنق دين زعيمها فكيف عرف الإسلام؟ يقول:

لما كنت زعيماً للقبيلة كنت أسمع عن وجود شخص في القبيلة يقول بأنه مسلم ويعالج المرضى بأشياء يضعها على أجسادهم ويعلها على صدورهم ولما زرته أيقنت بأن هذا ليس بدين وإنما هذا الرجل يكتسب باسم الدين فأمرت بإحراق جميع ما لديه من أشياء، وبعد فترة زارني بعض الدعاة من لجنة مسلمي أفريقيا وشرحوا لي الإسلام فبدأت أفكر في اعتناق الإسلام ثم جمعت عائلتي وأمرت إبني الأوسط بالدخول إلى الإسلام لأنني كنت أخشى عليه من اعتناق النصرانية أما إبني الأكبر فأجلت إسلامه إلى فترة معينه ليسلم معي وبعد إسلامي جمعت عائلتي مرة أخرى وأخبرتهم بأنني أسلمت فأسلموا جميعاً، أما أن القبيلة تسلم إذا أسلم زعيمها وتتنصر إذا تنصر فهذا راجع لثقتهم بزعيم القبيلة وأنه لا يمكن أن يتخذ قراراً كهذا بسهولة وعندما سئل عن سبب كثرة عدد المسلمين في قبيلته قال بصفة عامة فإن اعتناق أفراد القبائل الأفريقية للإسلام أكثر من النصرانية والنصارى يتحدثون بأشياء لا يمكن أن نقبلها أو تقبلها عقولنا فهم

يقولون أن الإله ولد وقتل ونحن بدورنا نتساءل كيف كان العالم قبل ولادته ولماذا لم يكف عن نفسه القتل، أما بالنسبة لقبيلتنا خاصة فلأن لدينا عادات قريبة من عادات الإسلام بشكل كبير، مثلاً لدينا أسماء يحي وعلى ونور.

كما أن أفراد القبيلة يحرصون على استخدام السواك والرجال يلبسون العمائم كما أن لدينا اعتقاد بأن الإله واحد وأيضاً عندنا دعاء نقوله في الصباح والمساء وهو: «اللهم أصبحنا بخير فأمسنا بخير» كما أن قبورنا مثل قبور المسلمين والذبائح نوجهها للشمال أي شمال أثيوبيا ونقول حلال.. حلال.

والدليل أن أعداد الذين يسلمون أكثر من المتنصرين إن عجوز أوروبية تبلغ من العمر ٧٥ عاماً مكثت تدعوا إلى النصرانية في القبيلة قرابة ١٥سنة وفي مدة ثلاثة أيام قضاها وفد من الدعاة في لجنة مسلمي أفريقيا أسلم معهم أكثر ممن تنصروا مع تلك العجوز خلال ١٥ سنة.

وعندما سئل هل يعني هذا أن أصول القبيلة مسلمة فهل هناك تاريخ معروف لوصول الإسلام إلى هذه القبيلة؟ أخذ فترة من الوقت للتفكير وقال: لا أعلم. ولكن المترجم أخبر المجلة الإسلامية بأن الإسلام قد وصل إلى القبيلة قبل ٥٠٠ سنة تقريباً وأن هناك وصية من أعقل وأحكم أجداد القبيلة يقول فيها: «سيأتيكم فريقان يدعونكم للدخول في ديانتهما وهم المسيحيون والمسلمون فإذا جاءوكم فأقبلوا على المسلمين واتركوا المسيحيين» وهذه الوصية يحفظها أفراد القبيلة ويحفظونها على شكل شعر نظمت في ٤ أبيات.

وقد سئل عن المساعدات الضخمة التي يقدمها النصارى ألا تغري بالدخول في النصرانية ولو إسماً؟ فقال: صحيح إنها مغرية لكن المتنصرين قليل وهذا راجع لميزة في قبيلة البورنا وهي عزة النفس، فلا يمكن أن يتنصر أو يسلم لأجل الغذاء

بل يقول: أعطني الغذاء ودعني آكل واذهب وسأفكر في الأمر أما أن اعتنق ديانتك الآن فلا، لذا فالمنصرون والمسلمون يأتون بالمساعدات ويضعونها ويرجعون بعد ثلاثة أيام عادة، أذكر أن أحد أفراد القبيلة كان ذكياً جداً وابتعثته الكنيسة لدراسة النصرانية في أوروبا فرجع بعد مدة ومعه مساعدات ضخمة جداً...جداً وجمع أفراد القبيلة وقال لهم: أنتم تسألون عن الإسلام وتريدون أن تسلموا والمسلمون لم يأتوكم بعد ونحن أتينا لكم بالمساعدات والأغذية فلماذا لا نتنصر؟ فأجابه أفراد القبيلة وقالوا له: إن كنت أتيت بالمساعدات لنا لنتنصر فلا حاجة لنا بها وذهبوا وتركوه ومساعداته، جميع القبيلة تكره النصارى وتود طردهم خصوصاً طائفة منهم تسمى «البروتستانت» فهؤلاء أشبه باليهود ويختلفون عن بقية النصارى بأنهم لا يبنون الكنيسة بشكل كبير وواضح وإنما يبنون كوخاً كسائر الأكواخ ولكنه طويل ويبعد قليلاً عن القرية ومن ثم يأتون بالشباب والشابات ويجمعونهم سوياً يوفرون لهم المعازف والرقص والمسكرات فينشر بينهم الزنى ويقولون للفتاة التي تحمل في الكنيسة أن هذا الحمل هو من روح القدس الذي جاءكم وأنتم في الكنيسة - والعياذ بالله - فنحن نكرههم قبل الإسلام لأنهم يفسدون الشباب ويغيرون عادات القبيلة، وأذكر أنهم كانوا يحاولون إغراء الزعماء بالهدايا وغيرها لجذبهم إلى النصرانية في حفل تسليم السلطة إلى الزعيم الجديد الذي أتى بعدي، جاءت وفود من نصارى أوروبا لحضور مراسم تسليم الزعامة ومعهم الكثير من الهدايا والمجوهرات وأعطوني جزءاً وأعطوا الزعيم الجزء الأخر ولكن من فرط الحقد عليهم قمت وأفراد القبيلة برمي الهدايا عليهم وتهديدهم بأنهم إذا لم يخرجوا من القرية فإننا سوف نتلف جميع سياراتهم فولوا هاربين ولكنهم أتوا من رئيس الدولة ضيوفاً للحفل.

وعن تردّد بعض أفراد القبيلة في الدخول إلى الإسلام قال: هناك بعض الأسباب التي تدعوا البعض إلى التردد منها: أن طبيعة البورنيين عدم ترك معتقداتهم بسهولة، وفي الفترة السابقة كان الإسلام يحارب علانية ويعاقب كل من يعتنق الإسلام فلا يزال هناك شعور بالخوف كما أن حرباً دارت بين قبيلتنا وقبيلة (غرّي) المسلمة جعلتهم يعتقدون أن من يدخل في الإسلام ينتمي إلى هذه القبيلة. وأشار إلى أن الحروب لا تزال تطحن القبائل كان آخرها حرب بين قبيلتين بلغت ضحايا أحدهما قرابة ٣ آلاف شخص ولكنني أصلحت بينهما.

وعن سبب اعتناقه الإسلام وهو لا ينقصه شيء في حياته كزعيم قال: أولاً: إن الدين الإسلامي قريب من اعتقاداتنا كما أنك سمعت وصية جدنا الأكبر، أيضاً خوفنا من النصرانية أن تغزونا وتغير عاداتنا وتفسد أبناءنا.

وعن طموحاته بعد اعتناقه الإسلام قال كنت قد وضعت خطة بعد رجعتي من السعودية وهي أن أدخل القرية يوم خميس - وهو يوم اجتماعهم وسوقهم - وسأقف بين الناس وأصرخ بأعلى صوتي وأقول: أيها الناس إني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فمن كان يحبني فليسلم ومن لم يسلم فسيندم، وأدعوا الله أن يوفقني لدعوة أفراد القبيلة[1].

(١) مجلة الأسرة العدد (١١١) جمادى الأخر.

إسلام سلطان قبائل قولاي التشادية ومساعديه وقبائله!

أعلن سلطان قبائل قولاي في محافظة دونا منجه التشادية إسلامه في شهر رمضان المبارك ويتبع هذا السلطان أكثر من سبعين ألف نسمه وهو أول رجل في قبائل قولاي يدخل الاسلام وغيّر اسمه من «موسنقار» إلى «محمد» كما أسلم معه مساعده مونقلو نقار وسمى نفسه «موسى» وأسلم بعدهما الرجل الثالث «نادي جينقار» وسمى نفسه «يوسف» نسأل الله تعالى أن يفتح قلوب أتباعهم للهداية ويبصّرهم بالدين ويثبتهم عليه[1].

(١) انظر العدد (١٨٣) مجلة البيان ذو القعدة ١٤٢٣ هـ الموافق يناير ٢٠٠٣م.

مطالبة بتدريس العلوم الشرعية في الغرب الافريقي!!

ولكن من المفيد الإشارة هنا إلى تزايد أعداد الذين يعتنقون الإسلام كمثل جنوب إفريقيا أو المطالبين بتدريس العلوم الشرعية كغرب إفريقيا التي انعقد فيها مؤتمر الإسلام دين العدل والتضامن والتنمية في أواخر ١٤١٨هـ ١٩٩٨م في عاصمة كوت ديفوار (أبيدجان) لمدة ثلاث أيام وشارك فيه وزراء الشؤون الإسلامية ورؤساء المجالس والهيئات والمنظمات الشعبية والمؤسسات والمراكز الإسلامية في البلدان الإفريقية والعالم الإسلامي وهو الأول من نوعه الذي يعقد في الغرب الأفريقي كما وصفه مستشار رئيس كون ديفوار (بالاكيتا) وتناول عدة محاور أساسيه منها:

- الإسلام دين الوسطية.
- الإسلام وكرامة الإنسان.
- الإسلام وتكامل الحضارات.
- الإسلام والأسرة.
- الإسلام والأمن البشري.

وقد افتتح المؤتمر رئيس حكومة كوت ديفوار بكلمة أكد فيها أن القيم والفضائل التي يدعو إليها الإسلام كفيلة بأن تعزز أواصر التعاون وتديم الوفاق الوطني بما يعود بالخير على الشعب في مجموعه وأضاف بأن حكومته تولي عناية خاصة لتشجيع الثقافة الإسلامية الصحيحة بين المسلمين. وطالب وزير التعليم العالي بكوت ديفوار بزيادة الاهتمام بأبناء المسلمين وتعليمهم اللغة العربية

والعلوم الشرعية والرفع من مستواهم في التعليم الإسلامي وذلك عن طريق البرامج والدورات التدريبية التي تعينهم على فهم الدين الإسلامي الصحيح. وأكد رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في كوت ديفوار مصطفى جابي أن الدعم والمساندة اللذين حظي بهم المؤتمر الإسلامي العالمي الذي عقد في أبدجان وظهرت نتائجه التي قوت وعززت مكانة المسلمين في كوت ديفوار بل في القارة الأفريقية.

كما أكد د. عبد الله بن عبد المحسن التركي وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والأوقاف بالسعودية من خلال كلمته التي ألقاها أن المسلمين في أمس الحاجة لأن يلتقوا ليتعرف بعضهم على بعض وليسهم بعضهم في حل المشكلات التي يواجهها إخوانهم وأن غير المسلمين في حاجة ماسة لأن يسمعوا عن الإسلام ويتعرفوا عليه وعلى ما يقدمه للإنسانية من رحمة وعدل وما يعالج به الأزمات والمشكلات التي تعاني منها المجتمعات والدول في هذا العصر.

ودعا المؤتمر في ختام جلساته الشعوب الإسلامية إلى الثبات على توحيد الله في ربو بيته وألوهيته وأسمائه وصفاته وإخلاص العبودية له جل شأنه حيث لا نجاة ولا فلاح للناس في الدنيا والآخرة إلا بالله والعمل الصالح الذي شرعه لعباده في كتابه الكريم وسنة نبيه ﷺ وطالبوا بإعلام الجمعيات والهيئات والمنظمات الدولية والرسمية والشعبية بأن الإسلام وقيمه ومبادئه هو وحده القادر على معالجة التدهور الأخلاقي والقيمي الذي يهدد الحضارة الإنسانية ومنجزاتها فالإسلام بقيمه الربانية ورسالته الإنسانية العالمية هو قارب النجاة الآمن أمام هذا التدهور الأخلاقي الذي ينذر الجميع بغرق ماحق. وشدد المؤتمر على ضرورة أهمية التعليم بكل ميادينه الشرعية والمادية النظرية منها والتطبيقية في تأهيل المجتمعات الإسلامية

للأخذ بأسباب التقدم والرقي والاستقرار وطالب الدعاة والمؤسسات التعليمية والتربوية في المجتمعات الإسلامية بتكثيف الاهتمام بتعليم اللغة العربية باعتبارها السبيل القويم للفهم الصحيح للإسلام ومبادئه وأحكامه وتشريعاته وباعتبارها الأساس في توحيد نهج الأمة واتساق مفاهيم أجيالها وهي تسعى لاستئناف مسيرتها الحضارية المباركة.

ودعا إلى جمع كلمة المسلمين وتوحيد جهودهم والتنسيق بين أعمالهم لما في ذلك من إسهام فعال وأهمية بالغة في حشد طاقات المسلمين وإمكانياتهم ومهاراتهم لتكون في خدمة الأمة وتحقيق أهدافها وغاياتها من أجل عزة الإسلام وخير المسلمين وأوصى بالعناية بتعليم القرآن الكريم والسنة النبوية لجميع المسلمين وخاصة الناشئة لكي يرتبط المسلمون بكتاب ربهم وسنة نبيهم علماً وعملاً وتحاكماً ويرد إليهما عند التنازع والاختلاف وحذر المؤتمر من الابتداع في الدين ومخالفة ما عليه رسول الله ﷺ وصحبه الكرام لأن ذلك مردود أيا كان القائل به كما قال ﷺ: «**من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد**»، وهو من اتباع غير طريق المؤمنين من سلف الأمة الصالح وفي ذلك مشاقة لله ولرسوله كما قال سبحانه وتعالى: ﴿**وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً**﴾ (النساء: ١١٥).

ونظرا لأهمية الوجود الإسلامي في غرب القارة الأفريقية ماضياً وحاضراً وما يؤمل أن يسهم به المسلمون في المستقبل في تنمية مجتمعاتهم والتعاون في تقدمها ونهضتها نظرا للتحديات التي تواجه شعوب المنطقة فإن المؤتمر يقر عقد هذا المؤتمر بشكل دوري في دول غرب القارة الأفريقية كما يقرر تكوين لجنة للتنسيق بين دول المنطقة لمتابعة ما توصل إليه هذا المؤتمر والتحضير لعقده في دورات لاحقة وتكون

هذه اللجنة من السعودية وكوت ديفوار والسنغال ورابطة العالم الإسلامي والمجلس العالمي للدعوة والإغاثة في القاهرة ومؤتمر العالم الإسلامي في كراتشي وطالب المؤتمر بأهمية العمل الإسلامي في القارة الأفريقية وتنميته بالتعاون بين الهيئات الإسلامية والمزيد من العناية بالقارة وذلك بإرسال الدعاة وعقد الدورات التعليمية والتدريبية والعناية بتحفيظ كتاب الله الكريم والعلوم الشرعية وإقامة دورات للأئمة والخطباء.

انتشار الإسلام يتعاظم في جنوب إفريقيا أيضاً!!!

ويزداد الإسلام انتشاراً في مجتمعات جنوب أفريقيا، مما يشكل ملاذاً للناس الذين يشهرون إسلامهم وابتعاداً بهم عن الرذائل الاجتماعية، ويوفر لهم الدعم من خلال الصدقات التي تعطى للمحتاجين كما يؤدي إلى الإصلاح الاجتماعي.

مؤخراً نشرت صحيفة كريستيان ساينس مونيتور الأمريكية تقريراً مطولاً من جنوب أفريقيا ذكرت فيه أن الإسلام يكتسب مكانه في العديد من أحياء السود في تلك البلاد، وعلى الرغم من أن عدد معتنقيه لا يزال صغيراً، وعندما اعتنق بلال موتسو الإسلام في عام ١٩٧٦م كان يعتبر شخص غريب الأطوار في حي سويتو للسود في ضواحي العاصمة جوهانسبرغ، والذي كان ذات يوم مركزاً للنشاط المناهض للتمييز العنصري الذي كانت تمارسه الأقلية البيضاء. وفي تلك الفترة كان قلة من سكان البلاد من جنوب آسيا والملايو يمارسون شعائرهم الدينية، وكان السود يعتبرون الإسلام ديانة (هندية).

أما الآن فإن موتسو يشاركه في ديانته عدد متزايد من السود. ومع ذلك لا يزال المسلمون يشكلون قوة صغيرة في أحياء السود؛ غير أن الإسلام يجتذب سكان الأحياء الفقيرة الذين يحترمون ويقدرون تأكيد الإسلام على الزكاة والصدقات، كما يجتذب الإسلام الشباب المثقف لتركيزه على نمط الحياة والإصلاح الاجتماعي.

ونقلت الصحيفة عن موتسو قوله أنه: «في عام ١٩٧٦م كان هناك نحو عشرة مسلمين سود في سويتو، يعرفون بعضهم البعض... لقد كان هناك بلال واحد في سويتو، أما اليوم فنمو الإسلام هائل».

وتقول الصحيفة إن الكثير من الشبان السود يقبلون على اعتناق الإسلام ويتخذون لهم أسماء عربية إسلامية مثل عمر خامبول الذي اجتذبه الإسلام لما ينص عليه من عبادة إله واحد لا شريك له وقد رأى فيه خلاصاً من زمر قطاع الطرق والعصابات والمخدرات.

وقال عمر: «إن الإسلام يعلمك السلوك الجيد فقد كنت فاسداً مشاركاً في عصابات المخدرات، ولكن بعدما وجدت الإسلام شعرت أن ذلك يقدم لي طريقاً مختلفاً كلياً» ويضيف عمر قائلاً: «أنه ترك تلك الحياة الشاذة وراء ظهره وهو يعيش الآن مع أخوة له من المسلمين الآخرين ويصلي خمس صلوات في اليوم ويذهب إلى المسجد في الغالب».

بعض النساء في جنوب أفريقيا وجدن طريقهن إلى الإسلام بمحض إرادتهن والبعض منهن اعتنق الإسلام مثل ليلى زانج ليلحقن بأزواجهن أو أبائهن أو إخوانهن أو معارفهن. ويقول اللاتي يعتنقن الإسلام أنه يوفر ملاذا من الفاحشة والإيدز والإدمان على المخدرات ومن العنف المنتشر في الكثير من أحياء السود. ولقد أخذ النساء المسلمات في سويتو يشعرن بالارتياح في ارتداء الحجاب في الحي.

ونقلت الصحيفة عن ليلى قولها: «إن الناس اعتادوا أن يطلقوا علنا إسم الهنديات وكان ذلك صعباً وكانوا يسيؤن لنا بالكلام». واليوم تذهب نحو ٢٠٠٠ مسلمة أخرى إلى المسجد وتقول أنها ترتدي الحجاب والناس يتفهمون ما الذي يعنيه.

وتضيف الصحيفة: إنه من الصعب تحديد مدى نمو الإسلام لأن الكثير من الجهد لنشر عقيدة الإسلام يحدث بصورة غير رسمية وبمبادرة المسلمين أنفسهم وليس من خلال المراكز. والذين يعتنقون الإسلام حديثاً يفتحون بيتهم للجيران

من أجل الصلاة أو يوفرون مكانا في منازلهم أو ساحات بيوتهم للصلاة بعد برامج دينية تعليمية في المدارس.

وتوجد في سويتو خمس مدارس إسلامية صغيرة كل منها يخدم مئات الطلبة وأسرهم. ولا توجد إحصائيات رسمية بعدد المسلمين في جنوب أفريقيا، غير أن التقديرات تشير إلى أن نسبتهم تصل إلى ١.٥ ٪ من إجمالي السكان البالغ ٤٤.٥ مليون نسمة.

ويقدر بلال موتسو أن هناك نحو عشرة ألاف مسلم في سويتو نفسها. ويقول زعماء مسلمون في مناطق أخرى إن نمو عدد المسلمين في أحياء أخرى هو في نفس المعدل ويقول عمر الدين دونماتيرا - وهو كاتب وشاعر بارز اعتنق الإسلام منذ أكثر من عشر سنوات وينشط الآن في المساعدة في نشر الإسلام -: «إن الإسلام هو أكثر الديانات التي يجري اعتناقها سرعة في النمو داخل البلاد في هذا الطرف الجنوبي من أفريقيا لم ينتشر الإسلام في مجتمعات السود الذين قام المستعمر الأوروبي ومستوطنوه وبعثاته التنصيرية بتنصيرة كما أن سياسة التمييز والفصل العنصري وعزلة الجاليات الهندية أدت إلى بطء انتشار الإسلام كما تقول الصحيفة التي تضيف أن الكثير من عمل الدعوة الإسلامية في هذه الأيام يتم في الأحياء عن طريق الذين اعتنقوا الإسلام من أمثال بلال موتسو وعمر ماتيرا وعشرات الآلاف من المهاجرين المسلمين من الدول الإفريقية الذين أندفعوا إلى جنوب إفريقيا بعد إنتهاء الفصل العنصري.

وتقول الصحيفة إن المسلمين من أصل هندي أكثر قلقاً إزاء المشكلات البعيدة عن أنظارهم. إنهم يرون أن هناك مشكلة في أفغانستان وليس في سويتو كما يقول عمر دوماً الذي يكافح من أجل جمع أموال من أجل المدرسة الدينية الصغيرة التي

تديرها أسرته من بيتها ويحضر أكثر من مائة طفل بعد الدوام المدرسي الرسمي إلى مدرسته ليتلقوا طعاماً ودروساً في الإسلام والقرآن الكريم واللغة العربية.

وتلعب المدارس الصغيرة كتلك التي تديرها أسرة عمر دوراً رئيسياً في نشر الإسلام في الأحياء وبخاصة بين الفقراء.

ويؤمن مؤسسوا هذه المدارس ومدرسوها بأنهم يقومون بعمل خير مزدوج بإطعام الفقراء ونشر الدين وتقول كريستيان مونيتور إنه ليس كل الأحياء ترحب بهذا العمل الخيري في إحدى مناطق سويتو ذهب جيران إحدى المدارس إلى المحكمة في محاولة لإغلاق مدرسة فتحت حديثاً.

وتضيف أن التوترات بين المسلمين والمسيحيين نادرة ولكن البعض يبدي قلقه من أن هذه التوترات قد تزداد[1].

إنه صراع الحق والباطل صراع الخير والشر ابتلاءات الله لعباده ليمتحن إيمانهم والذود عن عقيدتهم.

---

(١) المجتمع الكويتية العدد (١٤٨٦) ١٣ ذو القعدة ١٤٢٢هـ ٢٦ يناير ٢٠٠٢م.

في ندوة مستقبل المسلمين بإفريقيا: أفريقيا قارة الإسلام!!

خلال الندوة الموسعة التى عقدها مركز البحوث والدراسات السياسية بجامعة القاهرة بالتعاون مع مركز الدراسات المعرفية والتى تحدثت فيها الدكتورة حورية مجاهد أستاذة العلاقات السياسية والدراسات الإفريقية قالت: إن اهتمامها لهذا الموضوع يعود لأكثر من ربع قرن مضى حين وقعت على إحصائية مهمة ذكرت أن من بين ١٠ أشخاص يعتنقون دينا سماويا يضم ٩ أشخاص للإسلام، وشخص واحد للمسيحية وهذه الأرقام لابد أن تؤخذ في الحسبان فأفريقيا هي قارة الإسلام حيث أن ما يزيد على نصف سكانها ينتمون للإسلام بنسبة ٥٩٪ ويتركز معظمهم حول خط ١٠ شمال الذي يعد خط الإسلام ويمر في شمال الصومال حيث أن بعض الدول نسبة المسلمين فيها ١٠٠٪ وتقل هذه النسبة كلما اتجهنا جنوبا وبذلك يتضح أن ثقل الإسلام في القارة الإفريقية يتركز شمالاً وغرباً ويقل في جنوب القارة. غير أن أغلب الإحصائيات تمدنا بها الإرساليات الأجنبية ولذا تأتى البيانات مضللة إلا أن الواقع يؤكد أن هناك تياراً عاماً لدى شعوب القارة الإفريقية يتجه إلى الإسلام الذي يتجه بقوة الدفع الذاتية لتصبح - بحق - قارة الإسلام كما إنها قارة التغيير في القرن القادم.

وحول أسباب تقلص المسيحية في إفريقيا توضح د. حورية مجاهد أن انتشار المسيحية في إفريقيا إرتبطت منذ البداية بالتسلط الاستعماري وعاش التبشير في الحظوة الاستعمارية كما ارتبطت المسيحية بظروف تاريخية وبمثلث الأطلنطي

ونهب القارة وتجارة العبيد كما أنها دخلت على يد الأوروبيين البيض، وفي ظل التفرقة العنصرية التى يتميز بها البيض ارتبطت المسيحية في ذهن الإفريقي بأنها ديانة الرجل الأبيض واعتبروها ديانة غريبة عليهم، فضلاً على أن ما قدم للأفارقة كان مسيحية سطحية، كما أن مفهوم التثليث استعصى على الأفارقة فهمه أو قبوله، ولا يزال المسيحيون أنفسهم في حروب وصراع مريرين بين مختلف الكنائس المسيحية هذا إلى جانب رفع شعارات تصادم فطرة الإنسان الإفريقي مثل «البتولية خير من الزواج» في مجتمع عرف تعدد الزوجات لأسباب اجتماعية حيث عدد النساء يفوق عدد الرجال في معظم البلاد الإفريقية لعوامل الحروب والصراعات القبلية وغيرها من العوامل بينما تعاليم المسيحية تؤكد تحريم التعدد، ففي بعض الدول الإفريقية عدد النساء ثلاثة أضعاف الرجال، ولذلك تعاليم الإسلام متوافقة معهم في نقاط عديدة فغزت قلوبهم وتمكنت منها وانتشرت بينهم بالدفع الذاتي عكس المسيحية، ففي إفريقية أكثر من ٦٥٠٠ كنيسة طوائف، نصفهم في جنوب أفريقيا وحدها، كما أن هناك كنائس للبيض لا يدخلها السود وأخرى للسود لا يدخلها البيض، وظهر بعض مدعي النبوة من المسيحيين السود وظهرت كنائس للمسيحية الوثنية، وكنائس المسيحية القبلية وكنائس ما بعد المسيحية، علاوة على أن الكنيسة الغربية وفروعها في إفريقيا كانت تبارك تجارة العبيد وتأخذ حصتها كاملة من ريع هذه التجارة مما كرس رفض الأفارقة لها.

في ظل هذا المناخ أخذ الإسلام ينتشر بسرعة بين الأفارقة ببساطته وسهولة عقيدته ويسر تعاليمه وعدم الحاجة إلى طقوس التعميد أو خلافه وإذا كان الدخول في المسيحية فردياً فإن الدخول في الإسلام دائماً يكون جماعياً. (أفواجا) مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً﴾ (النصر: ٢).

وحذرت د. حورية من خطورة محاولات الكنيسة في إفريقيا الالتفاف على الإسلام بتقليد معظم الطقوس حيث أمر الناس بخلع أحذيتهم وتغطية رؤوسهم عند دخول الكنيسة كما وزعت الصلاة على خمسة أوقات واستخدمت الى جانب الأجراس الأذان واستخدمت القساوسة نفس زي مشايخ المسلمين وهذا كله للالتفاف على الأفارقة وإدخالهم في المسيحية إلا أن ذلك لم يفلح حتى الآن ولكن علينا أن نسرع في المواجهة بالتوعية قبل فوات الأوان.

ومما ساعد على انتشار الإسلام أن الأفارقة يرونه الدين الذي يجلب العدالة للرجل الأسود وأن العرب والمسلمين لم يلجأوا للاستعانة بمستعمر أجنبي بل قام الأفارقة من المسلمين بحمل لواء الدعوة إلى الإسلام بين أهليهم واعتبروه أحد المكونات الأصلية للهوية الأفريقية.

وكان الطالب محمد نور الإسلام قد أثار قضية غاية في الخطورة مشيراً إلى استخدام الكنائس الإفريقية في كثير من الأحيان السحر الأسود والجان في السيطرة على بعض القرى إذ يشتكي أهالي هذه القرى من الأمراض العصبية التي تزول بدخول الأفراد إلى الكنيسة وإعلان قبولهم للمسيحية وإذا ما خرج أحدهم ليعلن الرجوع عن المسيحية عاد إليه السحر من جديد الأمر الذي يحتاج إلى توعية دينية وتصد لهذه الكنائس.

طالب آخر أوضح أن جهود المنصرين في القارة الإفريقية كبير جداً إذ يترجمون الإنجيل وغيره من كتب التنصير باللهجات المحلية وهي كثيرة في حين يظل عجز الدعاة للإسلام في هذا المجال واضحاً في مواجهة سيل التنصير الجارف[1]. وهذه دعوة للميسورين من المسلمين لتكثيف جهدهم في طباعة معاني القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرّة والكتب الإسلامية الأخرى.

---

(١) المجتمع العدد (١٥٠٠) - ٢٨ صفر١٤٢٣هـ الموافق ١١/٥/ ٢٠٠٢م.

أول ترجمة إشارية لمعاني القرآن الكريم للصم والبكم!!

وتم بفضل الله تغطية احتياج عالم الصم والبكم أيضاً بأول ترجمة إشارية لمعاني القرآن الكريم وهو عمل مبرور لأنه يقوم بتفقد فئة كبيرة في المجتمع العالمي ظلت منسية ومهضومة ردحا من الزمن وهم يمثلون ٢٪ في العالم العربي وفي مصر وحدها ٢ مليون تقريباً وهي مهمة أصيلة فالنبي ﷺ لم ينسها ويمكننا أن نستأنس بحديث إيمان الجارية الخرساء التي قبل منها النبي ﷺ إشارتها إلى السماء دلالة على إيمانها وقال: «آمنت ورب محمد».

وهذه الفئة تحتاج كل العون والتقبل والمساعدة وكسر حاجز الكراهية المصطنع وقديماً قالوا: «وكل لبيب بالإشارة يفهم»[1].

(١) انظر العدد (١٣٧٩) المجتمع يوم ٢٩ شعبان ١٤٢٠هـ الموافق ٧ ديسمبر ١٩٩٩م.

ترجمة معاني القرآن الكريم إلى كل اللغات وللعميان!!

وقد جرى ترجمة المصحف الشريف «القرآن الكريم» إلى أكثر من خمسة وعشرين لغة يتحدث بها الإنسان في العالم، بل واتسع الاهتمام بإيصال كتاب الله تعالى بلغته الطيبة إلى فئة مسلمة أخرى في المجتمع المسلم عالمياً حيث جرى الالتفات إلى المكفوفين، وتم طباعة المصحف بطريقة «برايل» كما يخدم أكثر من ١٥ مليون كفيف مسلم في العالم حتى الآن وأعلن مكتب الإغاثة الإسلامية أنه تلقى تبرعات من مسلمي مكة المكرمة فقط لبناء عدد من المساجد في العالم.

وأصبح من الممكن الآن للمرة الأولى منذ دهر طويل وأكثر من ٢٠ مليون مسلم وأكثر الناطقين باللغة الروسية الاطلاع على ترجمة معاني القرآن الكريم واطلاع ملايين الملايين من غير المسلمين كذلك عليها فقد تم لأول مرة بعد زوال الشيوعية إصدار ترجمة جديدة لمعاني القرآن الكريم باللغة الروسية وعلى يد مسلمين إذ لم يسبق هذه الترجمة إلا ترجمتان الأولى لراعي الكنيسة (سابلكوف) وآخر طبعة لها كانت عام ١٩٠٧ م في مدينة قازان وأخرى ترجمة المستشرق (كراتشكوفسكي) التي صدرت عام ١٩٦٦م وكلاهما محرفتان وناقصتان ولا يمكن الاعتماد عليهما بأي حال من الأحوال في فهم القرآن الكريم أما هذه الترجمة الجديدة قامت بها الأديبة الروسية المسلمة «إيمان بنت بورخورفا» وأشرف على الترجمة وتحقيقها د. محمد الرشد الذي غادر قريته (دير عطية) بسورية ليدرس الهندسة في موسكو والتقى بـ: «إيمان» الشابة الروسية المعروفة بين أترابها بذكائها وثقافتها العالية وتكونت أسرة لم يكن أحد حينها يعرف أنها ستقدم النور لروسيا وكانت «إيمان بورخوفا» أستاذة بجامعة موسكو

ولديها شهادات عليا في الفلسفة والآداب واللغة الإنجليزية وبعد أن تزوجت إعتنقت الإسلام بعد دراسة طويلة بينما د. محمد الرشد حاصل على الدكتوراه في هندسة الإنشاءات في موسكو وفي عام ١٩٨٥ م بدأ الرشد وزوجته في مشروعهما لترجمة معاني القرآن الكريم للغة الروسية بعد ١٠ سنوات قضياها في دراسة التفاسير وكتب الأديان وبعد تفرغ كامل للعمل خلال ١١ سنة إنتهيا من ترجمة المعاني للغة الروسية.

ويقول د. الرشد إن هذه الترجمة تتميز بأنها ترجمة تكتبها أقلام مؤمنة بالله وباعتمادها على التفاسير المعتمدة من جمهور السلف والتفاسير العلمية التي اعتمدتها هيئة الإعجاز العلمي للقرآن والسنة كما تتميز ببلاغة الأسلوب والطباعة الفاخرة وملحق بالترجمة قسم للتفسير والشرح يغطي آيات الإعجاز العلمي في حدود ٢٠٠ صفحة «الترجمة موجودة في ٨٢٤ صفحة».

ويضيف د. الرشد بأنه في ليلة انتهاء الترجمة كنا نشعر بأننا في حلم ما كنا نصدق أن يأتي هذا اليوم وكان عرسنا الحقيقي ليلتها قالت لي زوجتي: «إذا متنا بعد الآن نكون قد أدينا رسالتنا أمام الشعوب الناطقة بالروسية ولما خرجت الطباعة كنا نحس بأنها ولدنا الأعز».

ويشير د. الرشد إلى أنه تلقى دعماً مالياً كبيراً من المحسنين كما لقي تشجيعاً خاصا من الشيخ عبد العزيز بن باز ود. عبد الله التركي وغيرهما من العلماء والدعاة كما لقيت الترجمة إقبالاً كبيراً من زعماء المسلمين في روسيا والجمهوريات الإسلامية ومن كثير من الناس وفي عام ١٩٩٣ أسس الرشد وزوجته مركز «الفرقان للمعارف الإسلامية» للعمل الثقافي بين مسلمي الروس والجاليات العربية.

كما تم طباعة ترجمة المصحف الشريف إلى ١١ لغة ولهجة في بلدان الاتحاد الفيدرالي خلال الفترة الأخيرة[١].

وفي ذي الحجة ١٤٢٣هـ الموافق فبراير ٢٠٠٣م عهدت الأمانة العامة للندوة العالمية للشباب الاسلامي «لجنة الجمهوريات الإسلامية» فيها بطباعة ٣٠٠٠ نسخة من جزء عم باللغة الروسية وكتب دعوية أخرى باللغة الروسية لتوزيعها هناك نظراً لاقبال الناس هناك وتعطشهم لمعرفة دينهم[٢].

(١) انظر العدد (٥٨٠) صحيفة المسلمون الصادرة في ٢٥ شوال ١٤١٦هـ - الموافق ١٥ مارس ١٩٩٦م.

(٢) انظر مجلة المستقبل الاسلامي عدد ذي الحجة ١٤٢٣هـ الموافق فبراير ٢٠٠٣م.

نقل عالمي مباشر لشعائر فريضة الحج لأول مرة!!

إن هذا الوزن المتجدد للمسلمين قد سمح بفضل من الله ثم بجهود المسلمين لاستخدام إنتاجيات العلم المعاصر باستقبال شعائر حج بيت الله الحرام لعام ١٤١٨هـ حياً على الهواء في كل من الولايات المتحدة الأميركية وجنوب كندا وشمال المكسيك وجزر الكناري و هاواي.

كما بثت قناة الـ BBC وقناة CNN وتقارير إخبارية مفصله ومتميزة عن الحج لأول مره مما أثار معركة خفيه داخل المحطات الإعلامية الأخرى والمعروفة بسيطرة اليهود الأمريكيين عليها الذين لم تعجبهم هذه التغطية الإعلامية لفريضة إسلامية ورأوا فيها تعويقاً لجهودهم في تشويه صورة الإسلام والمسلمين ومن هذه المحطات تلك المخصصة لبث الأفلام الأمريكية على مدار اليوم مثل محطة (HBO) ومحطة (شوتايم) ومحطة (سينما ماكس) التى قامت ببث كل ما أخرجته آلة السينما الأمريكية من أفلام ضد المسلمين وخاصة التى تركز على المسلمين «كإرهابيين أو أصوليين» كفيلم «الطريق إلى الجنة» و«فيلم القرار التنفيذي» و«فيلم كذبات حقيقية».

تم بث هذه الأفلام في هذه المحطات بشكل متوالي مع تكرار بعض هذه الأفلام والملاحظ أنه لم تكن على الخارطة الأصلية للبرامج المعلن عنها في بداية الموسم. مثل هذا التركيز المفاجئ يعني بالضرورة أن القوة اليهودية المتنفذة والمسيطرة على هذه المحطات أزعجتها كثيراً تغطية محطة (CNN) الإيجابية للحج وربما ذلك ترك الكثير من الأثر الجيد وسط الأمريكيين الذين يتعرضون يومياً للرسائل السلبية ضد المسلمين. القوة اليهودية ظلت تمارس ضغطها بحيث لا تكرر

الـ(CNN) تغطيتها التى لا تتناسق مع جهود هذه القوة المتنفذة في الإعلام الأمريكي في تشويه صورة المسلمين بكل شكل ممكن.

وكانت محطة (CNN) تميزت بتغطية يومية متواصلة لأحداث الحج ولأول مرة وقام مراسل المحطة المسلم (فيزيخان) بتغطية المناسك بينما كان يرتدي ملابس الإحرام، خلال تغطيته من جبل عرفة يوم الوقفة واستطاع من خلال الوقت القصير المخصص لكل تقرير أخباري تقديم معلومات واضحة عن الحج وتصحيح كثير من الأفكار الخاطئة التى يحملها الشعب الأمريكي عن المسلمين والإسلام كدين.

وتميزت التقارير أيضاً بحسن اختيارها للقطات إلى حد بعيد وبحسن اختيار المتحدثين الذين كانت لغتهم الإنجليزية على مستوى عال جداً متناسب مع كون المحطة موجهة بالأساس للمشاهد الأمريكي.

وظهرت التقارير بكل النشرات الأخبارية على مدار اليوم في محطتي (CNN) المحلية والدولية، وجاءت هذه التغطية مع تغطية مماثلة لاحتفالات الفاتيكان (بعيد الفصح) النصراني والذي ربما أعطى المبرر لمحطة (CNN) أن تقوم بتغطية الحج على أساس مبدأ التوازن الإعلامي.

والجدير بالذكر أن العديد من المؤسسات الإسلامية العاملة بالسياحة الأمريكية تحاول الاستفادة من المناسبات الإسلامية كشهر رمضان المبارك وعيدي الفطر والأضحى في حث وسائل الإعلام الأمريكية على تغطية هذه الأحداث بشكل إيجابي، وبالتالي الإشارة لوجود الجالية وتقديم صورة عن الإسلام مختلفة عن الصورة اليومية التى يقدمها الإعلام الأمريكي له كدين التخلف والإرهاب.

مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير» الذي ينظم دائما حملة إعلامية في أوساط الجالية الإسلامية لحثها على الاتصال بمحطة الـ(CNN) وجذبها إلى مزيد التغطية المكثفة والحيادية، وأصدر حينها تقريراً قال فيه إن مثل هذه الجهود أفرزت في شهر رمضان ١٤١٧هـ أكثر من ٤٠٠ مقاله عن صيام الجالية المسلمة بأمريكا. الأمر الذي اعتبر إنجازاً مميزاً في تاريخ علاقة الجالية المسلمة بوسائل الإعلام الأمريكية «كير» من ناحيتها أيضاً تقوم بإرسال كتيبات مصاغه بطريقة خاصة مناسبة لتقديمها للإعلاميين لأهم الوسائل الاعلامية الامريكية.

والحقيقة أن تغطية (CNN) نفسها أفرزت أهتماماً عن الحج، ومن المعروف أن محطة الـ(CNN) هي إحدى أهم محطتين تلفزيونيتين في ترتيب أولويات وسائل الإعلام الامريكية المحلية في تغطيتها للأخبار الدولية.

الحج أعظم تنظيم على وجه الأرض أنه يشبه المعجزة!

كما أن الصحفي الأسترالي «بلال كليلاند» والذي أسلم منذ سنوات قليلة ويشغل حالياً منصب سكرتير الاتحاد الأسترالي للمنظمات الأسلاميه «AFIC» قد أدى فريضة الحج لأول مره أيضاً في عام الضجة الإعلامية العالمية حول الحج بالأقمار الصناعية ١٤١٨هـ الموافق ١٩٩٨م والحمد لله وعاد إلى بلاده ليقدم انطباعاته في تحقيق صحفي عبّر فيها عن إعجابه الشديد بموسم الحج ووصف تجمع المسلمين لأداء الفريضة بأنه أمر ليس له مثيل في مكان أخر على ظهر الأرض واعتبر اجتماع وتحرك أكثر من ٣ ملايين شخص في مكان واحد وبوقت واحد في نظام كامل بأنه أمر يفوق الوصف.

وقال: «إن نظام تحرك هذه الملايين يشبه المعجزة» «عندما يقف طوال يوم عرفات ملايين الناس يتحدثون لغات مختلفة ويحملون ثقافات متعددة ثم يتحرك هذا الفيضان من البشر مع غروب الشمس في وقت واحد فهذا بمثابة أعظم تنظيم على ظهر الأرض فرغم الأعداد الضخمة فحركتهم تتم في سهولة بواسطة نظام دقيق» «إن أي إنسان لا يستطيع أن يتخيل ذلك الذي شاهدناه في المسجد الحرام أو في المسجد النبوي في المدينة المنورة إذ كنت مقبلا ورأيت لأول وهله الأعداد الضخمة التي تطوف في وقت واحد حول البيت العتيق يخالجك شعور أولي بأن ذلك سيكون أمراً لا يحتمل لكنك ما أن تبدأ الطواف بينهم حتى تشعر فوراً إنك في راحة كبيرة لا يمكن أن تتخيلها، إن الجميع يطوف في هدوء وشعور بالأمن والطمأنينة نساءً ورجالاً»، في ملبورن لا أستطيع حضور بعض المناسبات بسبب الزحام لكن في مكة المكرمة مشيت بين الآلاف من البشر حول الكعبة لأصل إلى

منطقة الطواف دون أن أشعر في أي وقت بأنني مهدد أو خائف خاصة عندما أرى الحجاج يصلون بإطمئنان وسط تلك الجموع المحيطة.

«إن المساجد في مكة المكرمة والمدينة المنورة نظيفة دائما تتوفر فيها مياه زمزم في الثالثة فجراً وفي وقت صلاة العشاء، إن مكة المكرمة التي يقطنها في الأساس ٣٠٠ آلف نسمه تستقبل في مثل هذا الموسم ما يزيد على مليوني شخص وتمدهم بالمياه النقية للشرب وهذا الأمر في حد ذاته يشبه المعجزة».

تأسيس مجالس شورى في أوروبا المجلس الأوربي للإفتاء

كما أنشئت في العديد من البلدان منظمات وهيئات ومجالس إسلامية وشكلت مجالس شورية ومجالس تنسيق واتحادات جماعية وكنت قد تناولت بالتفصيل تأسيس اتحاد مسلمي روسيا وبعض تجارب اتحادات إسلامية في أوربا وغيرها في الفصول والأقسام المتخصصة من هذه السلسلة ويمكنني الإشارة هنا على سبيل المثال والتدليل إلى تأسيس المجلس الأوروبي للإفتاء.

عندما بثت القناة الفضائية شعائر الصلاة ودعاء القيام والوتر أفواج تصحوا من الغفلة. وأفواج تدخل في دين الله أفواجاً

إن أفواجاً عديدة من الغافلين قد أفاقوا وصحوا وثابوا إلى رشدهم، وأفواج أخرى من النصارى وغيرهم دخلوا في الاسلام مع أول نقل لصلاة القيام والتراويح من مكة المكرمة والمدينة المنورة من خلال البث الفضائي في العشر الأواخر من رمضان وخاصة ليلة السابع والعشرين منه والحمد لله، وكنا ولازلنا نتمنى أن تسخّر القنوات الفضائية العربية والإسلامية للقيام بفريضة الدعوة ونشر هذا الدين!

ولقد علق عدد من المهتمين والمتخصصين من اليهود والنصارى على ذلك الحدث حتى قال أحد المتابعين الراصدين في أحد مراكز الأبحاث الاستراتيجية العالمية «من هنا تنطلق الأصوليه!!!». «أي من الحرم الشريف بمكة المكرمة..»!!

الاهتمامات المتجددة ببيوت الله أبرز الشواهد وعلامة للساعة!!

إن من أبرز الشواهد الملفتة للنظر الاهتمامات المتجددة الواسعة التي برزت في كثير من البلدان الإسلامية وغير الإسلامية ببيوت الله «المساجد» و«المصليات» و«الجوامع الكبرى» وفي الوقت الذي تدلنا على النهوض الإسلامي المتجدد وتمسك المسلمين برمز عبادتهم ودينهم فهي أيضاً في الوقت نفسه علامة من علامات الساعة التي اخبرنا بها النبي ﷺ تكريماً من الله له وجلاء وبيان المعجزة المتجددة التي جاء بها إلى يوم الساعة.

فعن أبي الدرداء ﷺ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«من أشراط الساعة أن يتباهى الناس في المساجد»**.

وعنه أيضاً أنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا زخرفتم مساجدكم وحليتم مصاحفكم فالدمار عليكم»**.

وهي أمور مشاهدة اليوم في عصرنا ولكن الشاهد الآن في هذا المقام كذلك وهو ما يهم كتابنا هذا عرض تجدد الإهتمام ببيوت الله ومظاهر الحياة الإسلامية كدليل على التفوق والتجاوز للمحن والصعاب وحب الإسلام والتمسك به وبكل ما يرمز إليه ومنها على سبيل المثال والتأكيد:

من طوكيو في أقصى الشرق ولوس أنجلوس في أقصى الغرب من سيبيريا في الشمال وسيدني في الجنوب، ورغم التوسعة المباركة للحرمين الشريفين أفواج المسلمين تتزاحم في البقاع الطاهرة.

إن التوسعة الكبيرة لبيت الله الحرام في مكة المكرمة والمسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة هي من أبرز مظاهر استمرارية الإهتمام ببيوت الله في العصر الحديث فهي أكبر وأبلغ تعبير عن البقاء وزيادة أعداد المسلمين فسنة الله قضت ببقاء النوع الإسلامي وزيادته وكلما زادت التوسعة المكانية زاد تزاحم المسلمين في تلك الأماكن الطاهرة ويتمثل بحضور عدة ملايين في وقت واحد، وينطبق هذا التزاحم كذلك على النطاق المحلي في كل بلد داخل بيوت الله وفي كل مكان من البلدان الإسلامية في العالم مما أدهش خصوم الإسلام التقليديين والجهلة الذين انتظروا من خلال كل حروب الإبادة الجماعية وحالات الاستئصال والجرائم الدموية وتصاعد المؤامرات وموجة العداء للإسلام والمسلمين في الشرق والغرب ومساعي العلمانيين العملاء في العالم الإسلامي لتشويه صورة الإسلام وحصرها في العنف والإرهاب والسعي للوصول إلى السلطة وترويع الآمنين ...

انتظروا نقص أعداد المسلمين وإبعادهم عن دينهم ورغم كل ذلك فقد أخذت جموع المسلمين من شتى أنحاء العالم في العودة إلى الإسلام والتقدم نحو الإسلام اخذين صفاءه وحقيقته التي لم ولن يستطيع أعداء الله توقيفها وتشويهها مهما امتلكوا من وسائل مادية ومعنوية يؤكد ذلك تلك الجموع التي خرجت بالملايين خلال شهر رمضان الكريم في السنين القليلة الماضية إستجابة لدعوة الله معلنة توبتها وأوبتها في صوّر هزت العالم بأسرة وتناقلتها ووسائل الإعلام العالمية عبر الأقمار الصناعية وأشعرت أعداء الله بأن جهودهم ذهبت هباءً منثورا فالإحصائيات شبه الرسمية تؤكد على إن الذين وفدوا إلى مكة المكرمة خلال الأعوام القليلة الماضية لأداء مناسك العمرة يزيدون عن ٣ ملايين مسلم قطع الكثيرين منهم البحار والمحيطات والقارات من طوكيو في أقصى الشرق إلى لوس

أنجلوس في أقصى الغرب ومن سيبيريا في الشمال إلى سيدني في الجنوب ملتمسين عفو ربهم ورضاه حيث شهد بيت الله الحرام في السنوات الأخيرة ازدحاماً وتنافساً بين المسلمين على الطاعات طوال شهر رمضان بلغ ذروته في ليلة السابع والعشرين ويوم صلاة العيد حيث احتشدت تلك الملايين ما بين مهللين ومكبرين ومستغفرين وذاكرين ربهم في نفس الوقت الذي كان فيه مئات الملايين من المسلمين في كل أنحاء العالم يملئون المساجد والمراكز الإسلامية والساحات العامة والحدائق والملاعب أيضاً طوال رمضان وأثناء صلاة التراويح ثم العيد بشكل ملفت للنظر.

وامتد ارتفاع الصوت الإسلامي إلى مستوى المطالبة بإعادة تطبيق الشريعة الإسلامية في الحكم وارتفاع نسبة التأييد أثناء التصويت في الانتخابات التي ينالها دعاة الإسلام إلى أرقام مذهلة في كثير من بلدان العالم الإسلامي.

إن هذه وتلك المشاهد تثلج صدر كل مؤمن لأنها إيعاز وإيذان بعودة كبرى من المسلمين إلى دينهم على كل المستويات وفي كل الأقطار وتأكيد بأن أعداء الله لن يفلحوا في إطفاء نور الله وكلما اشتد كيدهم وزاد مكرهم كلما دفعوا المسلمين إلى مزيد من التمسك بدينهم وتطبيقه وسيعود المسجد الأقصى بإذن الله وينزاح عنه الاحتلال اليهودي المدعوم.

استعادة بيوت الله وتجديدها وبناء المزيد منها.. آية إلهية معاصرة وعجيبة!!

ومن الشواهد التي لها دلالاتها أنه في أواخر القرن العشرين الميلادي وبعد ذلك الجهد والمال والأنفس التي أهدرت من أجل إثناء المسلمين عن دينهم وتدمير كل ما يرمز إليه تاريخهم بدءاً من عمليات القتل والإبادة البشرية والمادية وانتهاء بتغيير مناهج التعليم وحقن الجيل العربي والمسلم بالثقافة الغربية ورغم كل ذلك لم ينفي نور الله ولم يؤثر على بيوت الله بل عاد المسلمون إلى الاهتمام الشديد بالمساجد القديمة وعلى وجه الخصوص المساجد الشهيرة في كل بلد في العالم والعجيب أن هذا الاهتمام جاء في وقت واحد وكأنما كان مخططاً له وبتنسيق تام...

إنها قدرة الله وإرادته الذي يقول للشيء كن فيكون وتجسد الاهتمام الشديد من خلال العودة إليها وترميمها وتوسيعها وتجديدها بشكل كبير وبقدر كبير من المحافظة عليها على النحو الذي شيدت عليه في عصور الإزدهار الإسلامي بعد أن عانت من الإهمال وعدم الاكتراث في عهود الانحطاط الثقافي والاجتماعي بل وصل الحقد اليهودي الصليبي ذراه بالتدمير المتعمد للكثير منها حتى في لحظات صحوة المسلمين كما جرى في روسيا أيام القيصرية وأيام الشيوعية بعد ثورة لينين وستالين ١٩١٧م التي أغلقت حوالي أكثر من أربعة ألف مسجد وحولت بعضها إلى مراقص وحانات ومصانع للخمور وكما جرى في تركيا بعد إقصاء الخليفة في ١٩٢٤م وفي البوسنة والهرسك بعد١٩٨٩م وألبانيا وكوسوفو بعد ١٩٩٠م والشيشان خلال نهاية ١٩٩٩م - ٢٠٠٠م وبعض جزر ومدن أندونيسيا ونيجيريا من تدمير شبه كامل وتحويلها إلى ركام من الحجارة والأتربة ولكن ذلك لم يمنع

المسلمين من الإستمرار باستعادة رمزهم العظيم «بيت الله المسجد» وارتفاع المآذن بل وبأفضل وأوسع مما كانت عليه.

لقد امتد الاهتمام المتجدد ببيوت الله في قلوب المسلمين إلى إنشاء وبناء العديد من المساجد على أحدث الطرق ووصلت إلى أماكن نائية من أطراف البلدان الإسلامية لم تتمكن من بنائها في الماضي، وشهدت العواصم الإسلامية مزيدا من الاهتمام بمساجدها وبناء مساجد جديده لتحتوي الإزدحام الهائل للناس المقبلين على الإسلام مرة أخرى والأجيال الجديدة المتجهة إلى بيوت الله ولازالت تحتاج إلى المزيد رغم أن بعض المدن العربية والإسلامية أصبحت تضم أكثر من ثلاثمائة وأربعة ألف مسجد ومصلى بل أن بعضها وصل عدد المساجد الجديدة فيها إلى أكثر من ٢٥ ألف مسجد.

وأكثر من ذلك بفضل الله جرى تحويل نوادي القمار إلى مساجد كما حصل لأول مرة في تاريخ اليابان.

إن استعادة المساجد التاريخية والقديمة أمر عظيم لما له من أثر نفسي ومعنوي وتاريخي وتذكيري بدورها كأماكن للعبادة وإدارة شؤون الدولة الإسلامية ولدورها التربوي والاجتماعي في التاريخ الإسلامي الزاهر ولما لها من طابع جمالي وزخرفه تعبيريه عن إبداع الفنون لدى المسلمين في تلك الحقبة الزاهرة من التاريخ الإنساني.

نماذج لبلدان شيدّت لأول مره بيوت الله تردد النداء الخالد!!

على امتداد الكرة الأرضية أخذت تنتشر وفي بعض البلدان والمواقع ولأول مرة المساجد والمراكز الإسلامية الثقافية والاجتماعية والجمعيات الخيرية الإسلامية ومنشآت حضارية ومنارات فكرية ورموز إسلامية تدعوا إلى دين الله الحق الإسلام.

فشهدت مدن كثيرة في أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا وغيرها من دوّل أوروبا وكندا واليابان والبرتغال وأسيا وإفريقيا وأوروبا الشرقية وروسيا والصين ودول أخرى تشييد بيوت الله لأول مرة في تاريخها.

وهذه بعض نماذج لبعض بلدان ومواقع استعادت أو أنشأت لأول مره مساجد وارتفعت فيها مآذن تصدح بالنداء الخالد «الله أكبر»، نوردها في سياق هذا العرض المختصر في هذا الفصل ومن هذه السلسلة التي تحتوي مع أجزائها الأخرى على تفاصيل عديدة فعلى سبيل المثال:

وسط موسكو وعموم روسيا وآسيا الوسطى ومسقط رأس لينين قدم تماثيل لينين الابن العاق ومدن تستعيد مساجدها وترفع مناراتها والمعهد العلمي الإسلامي ومدرسة تحفيظ القرآن الكريم.

إرتفعت في قلب ووسط موسكو منارة عالية للإسلام وأنشيء مسجد الشهداء واستيعدت وفتحت مساجد كبرى وصغرى في عموم روسيا الاتحادية وآسيا الوسطى واستعادت قلعة قازان مكانها وبعد أحداث ١١ سبتمبر أفتتح مصلى مطار موسكو لأول مرة في أول ٢٠٠٣ م واستعرضنا الكثير من ذلك بالتفصيل بما

وصلته إمكانياتنا المتواضعة من استقصاء وبحث في الجزء الخاص بالمعجزة المتجددة في روسيا الاتحادية وآسيا الوسطى[١].

وقد أعيد بناء المساجد ومدارس تحفيظ القرآن الكريم حتى في مدينة «أوليا نفسك» مسقط رأس لينين الذي حاول مع زميله ستالين القضاء على الإسلام وقتل ملايين المسلمين ولم يفلح بل زاد عدد المسلمين هناك وقامت تلك القرية بجهد عظيم لتلفظ عن نفسها أدران الكفر التي علقت بها في المرحلة السابقة وافتتح فيها المسجد الكبير ومدرسة تحفيظ القرآن الكريم والمعهد العلمي الإسلامي لأول مرة من أكثر من ٧٠ عاماً وبتمويل من التجار العرب في أواخر القرن العشرين الميلادي كما كانت عليه الحال في العهود الأولى لظهور وانتشار الإسلام، وفي قازاقستان خلال خمس سنوات ارتفع عدد المساجد من ٦٧ مسجداً إلى ٥٠٠٠ مسجد.

وسنرى بإذن الله الكثير من آيات الله في أجزاء كتابنا هذا «والله متم نوره» وعلى سبيل المثال أيضاً ما يلي:

الشيوعيون حولوا «المسجد بيت الله» في قرية (فولني) إلى «دار سينما» ويابى الله إلا أن يعود «بيته وبعد أكثر من ٧٠ عاماً» وبأحسن مما كان عليه!!

وقد قامت السلطات في الجمهورية بتسليم مبنى «دار السينما» سابقاً في قرية (فولني) لإعادة بنائه وتحويله إلى مسجد وأصبح يضم أيضاً قاعة للمحاضرات وحجرات لتعلم وحفظ القرآن الكريم واللغة العربية[٢].

---

(١) صدر مجلد بعنوان المعجزة المتجددة عن دار الأندلس الخضراء في المملكة العربية السعودية الشقيقة إحتوى على هذه الفصول والحمد لله.

(٢) انظر المرجع السابق.

مخيمات صيفية بروسيا لتعليم مبادئ الإسلام!

إغتنمت اللجان الدينية بالجمهوريات الإسلامية الروسية موسم الصيف، فأقامت ثلاثة آلاف مخيم صيفي إسلامي في المدارس الدينية والمساجد المنتشرة بها بهدف تعليم أطفال المسلمين والراغبين من الأطفال الروس مبادئ الدين الإسلامي الحنيف وأحكام القرآن الكريم ومطالعة السيرة النبوية، واستمرت حتى أوائل شهر سبتمبر ٢٠٠٢م.

ففي مسجد (زاكابانيا) قررت إدارة المسجد بدء مهرجان الرسم في موضوعات عن الإسلام والمسلمين، كما فتح لأول مرة المخيم الإسلامي الصيفي بمسجد (الجامعة) أكبر مسجد بمدينة (إيلابوغا) الواقعة شرق جمهورية تترستان ويسكنها ٢٣١ ألف شخص.

وقال إمام وخطيب مسجد الجامعة في اتصال هاتفي مع مراسل شبكة «إسلام أون لاين»[1]: «إن افتتاح المخيم الصيفي الإسلامي للأطفال والشباب في تلك المنطقة يهدف إلى تصحيح المفاهيم المغلوطة حول الإسلام، فضلاً عن مساعدتهم على حفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ الدين». وأضاف: «أن عمر طلاب المدارس العامة المشاركين في المخيم يتراوح بين ٩ و١٦ سنة، وأن معظم الطلاب هم من أبناء المسلمين في تلك المنطقة ومن الحاضرين بالمسجد، وأن المرحلة الأولى من المخيم ستستمر لمدة أسبوعين».

كما افتتحت مدينة قازان عاصمة جمهورية تترستان - إحدى الجمهوريات الإسلامية التى تقع في قلب روسيا - ٥٧ مخيماً صيفياً بالمدارس العامة بهدف تعليم

---

(١) ٢٣ يوليو ٢٠٠٢م.

الطلاب مبادئ الإسلام وتفقيههم في أمور دينهم فضلاً عن تعلم أحكام قراءة القرآن الكريم، وعدد آخر من المخيمات في بعض مساجد قازان التي يبلغ عدد سكانها مليوناً وربع مليون نسمة، مثل مسجد (نور الله) و(زاكابيا) و(الاميرغني).

وقال مدير مسجد (الاميرغني) لصحيفة (تتار دونياسي) النصف شهرية التي تصدر باللغة التتارية[1]: «أن الأطفال من البنين والبنات سيدرسون اللغة العربية وبعض السور القرآنية كما أصدرت دار الإيمان للطباعة والنشر والتوزيع كتاباً جديد لتعليم الأطفال مبادئ الشريعة الإسلامية للكاتبة والداعية الإسلامية التتارية (صوفيا غالييوفا)».

وفي مسجد (زاكابانيا) قررت إدارة المسجد بدء مهرجان الرسم في موضوعات عن الإسلام و المسلمين حتى نهاية شهر يوليو ٢٠٠٢م كما أفتتح لأول مرة المخيم الإسلامي الصيفي بمسجد (الجامعة) أكبر مسجد بمدينة (إيلابوغا) الواقعة شرق جمهورية تترستان، ويسكنها ٢٣١ ألف شخص.

وفي منطقة (ساراتوف) التي تقع على نهر الفولجا تم افتتاح مخيم (مایاك) الصيفي الذي يشارك به ١٣٧ طالباً، حيث يتدارسون القرآن الكريم ويتعلمون مبادئ الإسلام في الفترة من السابعة وحتى العاشرة صباحاً، ثم يكملون برنامجهم اليومي باللعب والمرح، ومعظم الطلاب هم من البنين من الجنسيات المختلفة فمنهم شيشانيون وأذربيجانيون وتتاريون وروس.

وفي منطقة (نيجي نوفغورد) إفتتحت منذ أيام أكثر من ٢٣ مخيماً صيفياً إسلامياً، ٢٢ بالقرية التي تقع غرب شرق روسيا الإتحادية.

---

(١) العدد صادر في ١٧ يوليو ٢٠٠٢م

وقال ضمير محيي الدين مدير مدرسة (محيي نور الدينية) وهي أكبر مدرسة إسلامية في المنطقة: «إن تلك المخيمات بدأت نشاطها منذ بداية شهر يوليو ٢٠٠٢م، من خلال برنامج خاص لتعليم الدين الإسلامي للأطفال المسلمين وغير المسلمين من أبناء المحافظة تحت إشراف الإدارة الدينية للمحافظة والمدرسة الدينية».

وأضاف محيي الدين أن تلك المخيمات ستساعد الأطفال على فهم مبادئ الدين الإسلامي بشكل صحيح مشيراً إلى أن بعض أعضاء هيئة التدريس هم من أبناء المدرسة الدينية الذين أنهوا دراستهم بالمدرسة.

وقال موقع (ريليجو.رو) على الإنترنت[1]: «أنه قد تم توزيع مجموعة من الكتب الإسلامية في مجال تعليم الأطفال الصلاة ومبادئ الدين الحنيف والسيرة النبوية وأحاديث النبي ﷺ على أعضاء هيئة التدريس في قرى (كراسنايا غوركا) و(ريبوشيكنو) و(تتراسكايا مالوكلافا) في محافظة (نيجني نوفغورود)».

وقال: رئيس الإدارة الدينية بمحافظة (نيجني نوفغورود): «إن مكتبة مدرسة (محيي نور الدينية) هي التي قامت بتوفير تلك الكتب ووزعتها بالمجان وإنها قد تم طباعتها على حسابها الخاص، ومن تلك الكتب تفسير القرآن الكريم، والسيرة النبوية للشيخ صفي الرحمن المباركفوري، وبعض الأبحاث في الشريعة الإسلامية والفقه، ومجموعات من الأشعار الدينية عن الأبطال المسلمين في الحرب العالمية الثانية».

وقال (دين الإسلام نظام الدينوف) مدير الإدارة الدينية لمنظمة (حانت مانسيسك) بشرق روسيا[2]: «أنه قد تم افتتاح ٢٦ مخيماً صيفياً إسلامياً للأطفال والشباب، حتى نهاية أغسطس ٢٠٠٢م».

---

(١) موقع (ريليجو.رو) على الإنترنت في ١٢ يوليو ٢٠٠٢م

(٢) لصحيفة (alsandorr news) في عددها الصادر ١٨ يوليو ٢٠٠٢م

كما تم افتتاح عدد من المخيمات الإسلامية الأخرى بمدن (بينزا) و(تولا) و(نيجني فارتوفسك) و(سامارا) و(مخشكالا)[١].

وكانت مؤسسة الوقف الإسلامي قد نظمت دورة علمية للنساء في مدينة بوغرسلان الروسية حضرها أكثر من ٢٨٠ امرأة من مختلف القوميات الروسية.

إستمرت الدورة قرابة أسبوعين تلقى خلالها الحاضرات محاضرات ودروساً في العلوم الشرعية وأبدين حماساً وتفاعلاً بالغين مع الدورة حتى أن ٥٪ من الحاضرات لم يكن يرتدين الحجاب وقررن ارتداءه بعد مشاركتهن في تلك الدورة.

ومما يلفت الانتباه أن إقبال المسلمة الروسية على الإسلام يشهد زخماً متزايداً وأن المرأة لعبت الدور الأكبر - خلال فترة الحكم الشيوعي - في المحافظة على بقايا الهوية الإسلامية للأسر المسلمة في روسيا، فهذه أم مولودة (٦٥ سنة) من مدينة بوغرسلان بروسيا، كانت بعهد الشيوعية تسهر الليل تدير مؤشر المذياع ليلتقط إذاعة عربية علها تصادف برنامجاً دينياً يعلمها دينها الإسلامي، فقد عرضت على معلمتها كراسة ممتلئة كتبت فيها بالحروف الروسية أحاديث وأدعية كثيرة، تطلب منها تصحيحها إن كان بها خطأ فلما عرضت عليها المعلمة كتباً إسلامية مترجمة بالروسية، أو أن تكتب لها من جديد بدلاً من تلك الكراسة القديمة المليئة بالأخطاء لم ترفض العرض ولكنها طالبت بالاحتفاظ بما عندها وتصحيحه، ذلك لأن فيه من الماضي العريق، والحرص في وقت الشباب على طلب العلم..

أما أم عثمان (٧٠ سنة) التي أخذت العلم عن أبيها وجدها في عهد الشيوعية سراً، وحرصت على تعليم وتربية أولادها جميعاً وابتعاثهم هنا وهناك من أجل

---

(١) التقرير العدد (١٠٤٧) ١٤ جماد أول ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢/٧/٢٤م.

العلم، فأصبحت بعد الشيوعية داعية معروفة، وأصبح ولدها عثمان مفتي جمهورية تتارستان، وأولادها كلهم متدينون.

فوزية بيرموا لم تكن تعرف عن الإسلام الكثير وكانت تتساءل دائماً عن الروس وعلاقتهم بقومها التتار والمسلمين، فكانت تحقد على الروس من منطلق قومي. أول ما عملته فوزية بعد سقوط الشيوعية هو تأسيس حزب قومي يدعوا إلى الاستقلال، إلا أن حزبها لم يفز بالانتخابات رغم تمسكه الشديد بالقومية والاستقلال، فحصلت المفاجأة للمرأة ولزمت الفراش من الصدمة مباشرة لمدة شهرين، لتقوم بعد ذلك ملتزمة بدينها داعية إليه بقوة، وبكل ما تملك. علمت أنه لا حل إلا بالإسلام وها هي الآن تكتب وتؤلف عن الإسلام ومحاسنه وأخلاقه وآدابه حتى أصبحت داعية معروفة في كل مكان من أرجاء روسيا.

بعد سقوط الشيوعية أصبح حماس المسلمات في روسيا لإسلامهن مشهوداً، ففي بعض المساجد لا تجد المصلين إلا نساء، وفي أخرى لا يجد الرجال من يصلي بهم نظراً لتفشي الجهل بينهم فيقدمون امرأة لأنها أعلم، جاهلين الحكم الشرعي في ذلك طبعاً.

ويستعين كثير من المفتين والأئمة المحليين الذين يدعون إلى الدين الصحيح بالنساء لنصرة قضيتهم، لأن النساء أكثر قبولاً للحق، وفي بعض المناطق تصر المرأة على لبس النقاب، رغم المضايقات الشديدة التي لا تطاق، ورغم بعض الفتاوى التسهيليه التي يسمعنها والمناسبة لمثل بلادهن. تتسابق النساء على المدارس الدينية القليلة في روسيا يطالبن قبول أولادهن للتعليم، وفتح مجال التعليم لهن، وتنتظر المرأة الدورات الشرعية التي تقام في روسيا من حين لآخر[1].

---

(١) مجلة الأسرة العدد (١١٠) جمادى الأولى ١٤٢٣هـ.

أوكرانيا تنفّذ برنامجاً شاملاً لبناء مساجد!!

قبل مائة سنة في عام ١٨٩٧م جرت في مدينة (كييف) في جمهورية أوكرانيا السوفيتية أول محاولة لبناء مسجد لكنها فشلت بسبب دسائس أعداء الإسلام آنذاك واليوم في أواخر ١٩٩٨م بدأ بنجاح وهمة إنشاء المسجد في نفس الموقع والمدينة ولم يعد المسجد الوحيد في تلك البلاد فقد بدأت أوكرانيا برنامجاً شاملاً لبناء وتشييد المساجد في المناطق التي يقطنها المسلمون فإلى جانب مسجد (كييف) يجري بناء مسجد مدينة (دوينتسك) ومسجد آخر في مدينة (نيكولايف) وخصصت قطعة أرض لبناء مسجد في مدينة (تشير كاسك) وتتولى لجنة خاصة الإشراف والمتابعة والتنفيذ.

ويشارك في أعمال التشييد لمسجد مدينة (كييف) الكثير من المسلمين الذين يأتون يومياً إلى موقع البناء في منطقة (تاتاركا) بالقرب من المقبرة التتارية للمساعدة في إزالة الأنقاض وتنظيف موقع البناء.

إنشاء أول جامعه إسلامية في كييف!!

وبدأت في مدينة (كييف) الدراسة في الجامعة الإسلامية ومدرسة الإرشاد الإسلامية وقد تمكن طلاب العام الدراسي الأول من التوجه خلال العطلة إلى مختلف المناطق التي يعيش فيها المسلمون الأوكرانيون من أجل نشر الوعي الإسلامي وتعليم اللغة العربية وتحفيظ القرآن الكريم للأهالي والحمد لله.

وكالة رويتر: أجيال القرآن تعود إلى بلغاريا وأوروبا الشرقية!!

واستعادت بلغاريا بعض المساجد ولازالت تسعى لاستعادة كل مساجدها ومدارسها الإسلامية فأهل بلغاريا تعرضوا لأقسى أنواع العذاب في سبيل دينهم وواجهوا ظروفاً صعبه عندما أجبروا في السبعينيات على تغيير أسمائهم ثم أجبروا مرة أخرى في الثمانينات وتعرضوا للطرد وشهدت بلغاريا هجرة جماعية إلى تركيا في أواخر الثمانينات ثم أراد الله بهذه التغييرات في بلدان العالم وأعيد افتتاح أول مدرسة إسلامية داخل المسجد الرئيسي في وسط مدينة (كازانلاك) التي تبعد ٢٠٠ كلم عن العاصمة صوفيا وتم افتتاح أول مركز لتحفيظ القرآن الكريم في بلغاريا بمدينة (مادان) وهي إحدى مدن جبال الرودوب ذات الأغلبيه المسلمة والمركز عبارة عن فصول ملحقه بالمسجد الجديد بالمدينة تم تجهيزها لهذا الغرض ويدرس بها عدد من التلاميذ يأتي بعضهم من القرى المجاورة بعد إنتهاء دراستهم الحكومية حيث يحفظون القرآن ويتعلمون اللغة العربية والفقه كما يقيم فيه بعض الأيتام من أبناء المسلمين بشكل دائم ويتم توفير المبيت والغذاء لهم بشكل مجاني ويجري العمل ببناء مسجد مدينة (مادان) وقد جرى التخطيط له ليصبح من أكبر وأجمل مساجد منطقة البلقان.

ثم افتتحت بعض مساجد صوفيا وشهدت إقبالاً كبيراً يعكس مدى تعطش آلاف المسلمين البلغار لدينهم وتعليم أولادهم القرآن الكريم والسنة النبوية وهو نفس الشعور الذي يختلج في قلوب مسلمي أوربا الشرقية مثل رومانيا والمجر وغيرهما الأمر الذي دفع وكالة رويتر العالمية لنشر صور أطفال بلغاريا وهم يدرسون القرآن الكريم ونشر الخبر تحت عنوان «أجيال القرآن الكريم تعود لأوروبا الشرقية».

كما قررت وزارة التربية والتعليم البلغارية البدء بتدريس مادة الدين الإسلامي ابتداء من الفصل الدراسي لعام ٢٠٠٠م في مدارسها الرسمية بالمنطقة الجنوبية الشرقية التي تمثل الجالية التركية غالبيتها المسلمة وتوجد في بلغاريا ثلاث مدارس ثانوية إسلامية للأئمة والخطباء إضافة الى المعهد الإسلامي العالي الذي يقوم بتخريج الأئمة والمدرسين بعد التحسن النسبي الذي طرأ هناك على أحوال المسلمين وانتعاش بعض مؤسسات التعليم والدعوة الإسلامية إثر سقوط النظام الشيوعي الإرهابي[1].

(١) انظر العدد (١٣٨٣) من مجلة المجتمع صادر في ٢٧ رمضان ١٤٢٠هـ الموافق ٤ يناير ٢٠٠٠م.

شمس الإسلام تشرق من جديد على رومانيا!!

أكد مفتى رومانيا «حاجى عثمان نجاتى» في تصريح خاص لـ«المسلمون» أن عدد معتنقي الإسلام من الرومانيين يزيد كل يوم، وقال إن الظاهرة الجديدة التي تبشر بكل خير أن أعدادا من العائلات بكامل أفرادها يدخلون الإسلام وكان ذلك بفضل جهود دعوية فردية قام بها عدد من الطلبة المسلمين المقيمين برومانيا وكان هؤلاء الطلبة يزورون هذه العائلات ويحدثونهم عن مبادئ الإسلام.

ويؤكد الدكتوز الطيب عبد الرحمن وهو داعية سوداني برومانيا لـ«المسلمون» أنه برغم النشاط الكنسي الضخم في رومانيا إلا أن الشعب الروماني بمختلف فئاته عندما نتحدث عن الإسلام ينبهر ونجد لديه الرغبة في الاستماع والمعرفة.

ويضيف الدكتور الطيب عبد الرحمن: بفضل الله تعالى أن عدداً كبيراً من الرومانيين دخلوا الإسلام بسهولة ويسر في الآونة الأخيرة وهذا ما يوضح لنا مدى الفراغ الروحي الذي يعيشونه.

ويقول إن الشعب الروماني لا يزال يعيش مخلفات النظام الشيوعي البائد، وهو يعيش فراغاً رهيباً إضافة إلى تفشي الأمراض الإجتماعية الخطيرة مثل اغتصاب الفتيات الصغيرات، ولا تخلو صحيفة يومية من خبر جريمة أو جريمتين، وكذلك تقول الإحصاءات أن حالات الإجهاض بلغت منذ سنه ١٩٨٩م مليونا و٨٠٠ ألف حالة إجهاض، وأعلن رسمياً في ١٥ يناير ١٩٩٣ أن رومانيا تحتل المركز الأول في العالم في حالات الإصابة بالإيدز لدى الأطفال.

ويؤكد الدكتور الطيب عبد الرحمن على الدعاة المسلمين والمنظمات الإسلامية أن يهتموا بهذا البلد وقال ما يواجه جهود الدعوة هو نقص الكتب

الإسلامية باللغة الرومانية، وقال إن المشكلة ليست في ترجمة الكتب بل في تكاليف طباعتها، وقال أيضاً انه من واجب المدارس والجامعات الإسلامية أن تفكر وتعمل على استضافة عدد من طلاب رومانيا الذين دخلوا الإسلام مؤخرا والذين لديهم رغبة في معرفة دينهم.

وكان الاتحاد العام للطلبة المسلمين في رومانيا الذي تأسس كأول مؤسسة إسلامية هناك بعد سقوط النظام الشيوعي قد أنجز أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم باللغة الرومانية كما افتتح عدداً من المراكز الإسلامية الصغيرة في ثلاث مدن رومانية، ويجري استعداداته الآن لبناء أكبر مركز إسلامي في رومانيا[1].

أول مسجد في العاصمة المجرية «بودابست» وأكثر من ٣٠٠٠ مجري بعد انهيار الشيوعية يدخلون في دين الله أفواجا!!

وفي خواتيم رمضان المبارك ١٤١٨هـ جرى الإعلان عن بناء أول مسجد في العاصمة المجرية (بودابست) ومركز إسلامي ثقافي سيكون مصدراً مهما في أوروبا الشرقية لنشر الدعوة الإسلامية واحتضان المسلمين الجدد ويضم قاعة للنساء أيضاً ومتحف تعليمي حول التاريخ الإسلامي ومكتبة ويقدم دروساً في اللغة العربية والثقافة الإسلامية لكل راغب فيها من المسلمين وغيرهم.

وقد اعتنق الإسلام أكثر من ٣٠٠٠ مجري عقب انهيار الشيوعية والحمد لله.

---

(١) انظر العدد (١٣١٢) مجلة المجتمع صادر في ١٨ ربيع الآخر ١٤١٩هـ الموافق ١١ أغسطس ١٩٩٨م.

مواصلة ما توقف عنه المسلمون في التشيك والسلاف مهمة الجيل المسلم الآن وغدا!

وصل الإسلام إلى تشيكوسلافاكيا عقب انتصار الخلافة الإسلامية العثمانية على المجر في معركة «الموهاج» فأخضعت سلوفاكيا لحكم الخلافة الإسلامية وظلت بلاد التشيك تحت حكم النمسا وكان الصراع بين المجاهدين والنمسا قد بلغ مرحلة خطيرة بعد حصار المجاهدين لمدينة فيينا ولم يستمر وجود المجاهدين المسلمين في تلك البلاد طويلا فانسحبوا من وسط أوربا وبسطت النمسا سيطرتها على منطقة تشيكوسلوفاكيا ولكن الفترة التي حكمت فيها الخلافة الإسلامية العثمانية كانت كافية لنشر الإسلام بين بعض السكان كما هاجر إليها بعض المسلمين من البلدان الإسلامية وخاصة تركيا ولقد بقي من آثار تلك الفترة بعض الآثار الإسلامية ومنها مسجد في بلدة «ليدنج» قرب مدينة «بركلان» في ولاية «برنو» قرب الحدود مع النمسا وقد توقفت الصلاة في ذلك المسجد بسبب قدمه.

إن المسلمين في تشيك وسلافاكيا قله فعددهم لا يتجاوز ٥٠٠٠ مسلم.

ولقد أسست مدرسة لأبناء المسلمين وظهرت فكرة بناء مركز إسلامي في العاصمة براغ منذ العام ١٣٩٤هـ الموافق ١٩٧٤م وتعهد السفراء العرب ببناء هذا المركز في مدينة براغ ولاقى صعوبات كبيرة.

أما من حيث المؤسسات الإسلامية فلا وجود لها ذلك أن تشيكوسلافاكيا كانت في ظل العهد الشيوعي تحارب الأديان.

أعاد الله الأمل والحيوية وجدد المعجزة لأكثر من مليون مسلم في جبال الهمالايا!

وفي الظروف العالمية الجديدة وصدور قانون جديد للحرية الدينية في النيبال المتربعة على قمم وسفوح جبال الهمالايا عاد الأمل لدى أكثر من مليوني مسلم في النيبال لتحسين أوضاعهم وتعزيز مكانتهم في الحياة العامة، وقد سمح القانون الجديد للمسلمين بأداء شعائرهم وإقامة مساجدهم ومؤسساتهم التعليمية بعد سنوات من الضيق وسط دولة أعلنت نفسها كدولة هندوسية وبحكم ولادة (بوذا) فيها جعلت (البوذية) الدين الرسمي الثاني فيها وتستمد قوتها أيضاً من جارتيها الهند والصين ووسط هذا البحر المعادي للإسلام كانت ولازالت ظروف حياة المسلمين الاقتصادية والسياسية صعبة وأليمة إذ يعاني المسلمون في النيبال من الفقر الشديد وذلك لأن الأغلبيه منهم تعمل بالزراعة في القرى والجبال والقلة منهم فقط تعمل في مجال التجارة فيما عدد ضئيل جداً في الوظائف الحكومية كما ينتشر بينهم الجهل والأمية وقد كان لموقف الدولة النيبالية السابق الذي يمنع المسلمين من الالتحاق بالمدارس والجامعات الأثر السلبي الكبير في زيادة جهلهم وتجهيلهم ومنعهم من تقلد الوظائف الرسمية الراقية حتى عام ١٩٤٠م مما أنشأ جيلاً جاهلاً ومرتبطاً بوظائف محددة جداً مثل الرعي والتي عزلته عن مواكبة تطوّر المجتمع النيبالي.

وترك هذا الوضع المسلمين في المناطق الجبلية على وجه الخصوص في حالة رديئة جداً وجهل شديد وعرضة للتأثر بالتقاليد الهندوسية الشركية أما إخوانهم المسلمون القريبون من الحدود الهندية فقد كانوا يلجأون للمدارس الإسلامية

القديمة مثل (جامعة سراج العلوم) و(المدرسة المحمدية) الواقعتان في المناطق المحاذية للهند وأتاح هذا الأمر لهم نسبياً الاحتكاك بالدعاة المسلمين الهنود، وبسبب الإضطهاد الديني والسياسي فقد حرم المسلمون في النيبال طوال القرون السابقة من ممارسة حقوقهم السياسية ولم يسمح لهم ببناء حزبهم المستقل بالرغم من أن النيبال دولة ذات نظام برلماني إلا أنه ليس للمسلمين هناك حتى الآن حزب سياسي وانضم البعض منهم إلى الأحزاب السياسية المتفرقة مما مكنهم من الحصول على ٤ مقاعد في البرلمان وهي لا تسمح لهم على الإطلاق دعم حقوقهم العامة.

وهم يتطلعون إلى المزيد من وسائل التمكين والحصول على حقوقهم وقد سمح القانون الجديد لهم بعقد المؤتمرات والتجمعات أيضاً وإقامة المؤسسات الإسلامية وخاصة التعليمية التي هم في أمس الحاجة إليها وإن كان القانون لا يزال لا يعترف رسمياً بشهاداتها وسمح لهم بإقامة المساجد وإن كان القانون نفسه لا يزال لا يسمح دستورياً بدعوة أي شخص إلى ديانة لا يدين بها.

ولهذا أثر إيجابي آخر هو تركيز النشاط الدعوى في أوساط المسلمين الذين هم في أشد الحاجة إليه بسبب الظروف السابقة التي حرمتهم من تعلم دينهم وخاصة إقامة المدارس والجامعات وتخصيص المنح الدراسية للمسلمين النيباليين من العالم الإسلامي والمنظمات الإسلامية العالمية وتأهيل الدعاة والعلماء وقد أقيمت ثلاثة مراكز للدعوة الإسلامية مؤخرا منها مركز التوحيد بالعاصمة النيباليه ولازالت تحتاج المزيد منها وتحتاج إلى مراكز تدريبيه علميه ومهنية لتحسين المستوى الإقتصادي والإجتماعي للمسلمين في النيبال وتبني قضاياهم في المحافل الدولية من أجل تحقيق المزيد من الحريات والحقوق العامة لهم.

المعجزة المتجددة تشع بنور الإسلام في الهند مؤتمر إسلامي كبير وندوة العلماء ودار العلوم وجامعات اسلامية ونماذج أخرى

إن المؤتمر الإسلامي الكبير الذي عقدته «جمعية المثقفين المسلمين بالهند» وترأسه العلامة الكبير الشيخ أبو الحسن الندوي رحمة الله عليه في أواخر العام الهجري ١٤١٨هـ الموافق أوائل ١٩٩٨م تحول إلى منبر قوى ومؤثر للدعوة الإسلامية إذ تناول «قضية الهند المعاصرة ومسؤولية المسلمين» وحضرته نخبه من علماء الهند ورجال الفكر والإعلام الهندي وزعماء الأحزاب السياسية وأساتذة الجامعات الحكومية وآلاف من المسلمين الهنود..

والمعلوم أن «دار العلوم» و«ندوة العلماء» و«جامعة روضة العلوم» وغيرها تعد من الصروح الشامخة لإشاعة نور الإسلام في الهند وسنقف هنا من باب التدليل أمام هذا النموذج للتعريف بجامعة روضة العلوم التي أسهمت من خلال معاهدها العلمية المختلفة بالمكانة الأولى بين المؤسسات بدور كبير في ترقية المسلمين علميا وثقافيا في منطقة «كيرالا» ويعتبر الشيخ أبو الصباح أحمد على صاحب فكرة تأسيس الجامعة عندما رأى أن الجهل هو السبب الوحيد لهبوط المسلمين ولا يمكن إنقاذهم إلا بالعلم الشرعي الذي يبصرهم طريق الهداية والعلم العصري الذي يلحقهم بركب الحضارة فاختار ربوة واسعة قريبة من مدينة «كاليكوت» التاريخية وأسس فيها مجمعاً علمياً سنة ١٩٤٢م وسماها روضة العلوم وشكل هيئة بهذا الاسم نفسه تضم العلماء والأعيان.

هكذا تأسست معاهد علمية مختلفة لا تزال تخدم الأمة الإسلامية في مجال العلوم والثقافة.

وتضم جامعة روضة العلوم معاهد علمية مختلفة من بينها كلية روضة العلوم العربية للدراسات الإسلامية التي انبثقت منها المعاهد العلمية وهي خاصة بتدريس المواد الإسلامية والأدب العربي كما تدرس فيها الإنجليزية كلغة ثانية يلتحق الطالب بها بعد أن يتم الدراسة الثانوية ومدة الدراسة بها سبع سنوات خمس سنوات لنيل شهادة البكالوريوس وسنتان للتخصص في الشريعة والأدب العربي المعادل لشهادة الماجستير والكلية معترف بها لدى الحكومة والجامعات المشهورة بالهند وفي البلاد العربية ويبلغ عدد الطلاب الدارسين في الكلية «٤٠٠» طالب.

وتضم الجامعة أيضاً كليات أخرى مثل كلية الفاروق لدرجات البكالوريوس والماجستير في مختلف العلوم والفنون واللغات والآداب ثم كلية التربية الفاروقية لإعداد المدرسين بالإضافة إلى المؤسسات التعليمية الأخرى والمراكز والمعاهد العلمية والمدارس المختلفة ومسجد ومكتبة ودور لإقامة الطلاب وآخر منفصل لإقامة الطالبات.

ويجدر بنا أن نذكر أهم الكتب الدراسية في كلية الشريعة مثل التفسير وعلومه، والحديث وأصوله، والفقه وأصوله، والنحو والبلاغة، والأدب وتاريخه، والنقد، وتاريخ الإسلام، والفلسفة والعقائد، كتاريخ فلاسفة الإسلام، وحجة الله البالغة، ورسالة التوحيد، والعقيدة الطحاوية.

وإذا تطرقنا إلى نشاطات أبناء روضة العلوم نجد أن الروضة قد أنجبت خلال هذه السنوات الطويلة كثيراً من العلماء كمدرسي الدين واللغة في المدارس والكليات وأئمة وخطباء في المساجد ومنظمي الجمعيات الإسلامية وكتاب المقالات ومؤلفي الكتب والمشتغلين بإدارة الصحف الإسلامية ويقوم الطلاب أثناء دراستهم بخدمات مختلفة مثل شق الطرق في القرى وبناء البيوت للفقراء والمعوزين

وإزالة الملوثات من الأماكن العامة وتعليم القراءة والكتابة للأميين وتوفير مستلزمات الحياة للطبقات المختلفة.

وتضم روضة العلوم مكتبة زاخرة بالكتب القديمة والحديثة يقصدها مئات الطلبة والأساتذة للمطالعة والمراجعة وإعداد المذكرات والرسائل والفتاوى الدينية وتأليف الكتب ونظراً لضيق مكان المكتبة فقد أعدت روضة العلوم مشروعاً لبناء مكتبة تتسع لاحتواء خمسة وعشرين ألف كتاب وتضم قاعة كبيرة للمحاضرات وبعض حجرات التدريس وقدرت نفقة هذا المشروع بمليون وربع مليون روبية واهتمت الروضة أيضاً منذ بدايتها بتهيئة التسهيلات اللأزمة لسكنى الطلاب إيماناً منها بأن التربية الدينية الحقة لا تتحقق إلا بإسكان الطلبة تحت مراقبة الأساتذة فكانت الكلية مصحوبة في جوارها بدار إقامة الطلاب ولما فتحت روضة العلوم أبوابها للبنات قامت ببناء دار ثانية منفصلة تماماً لإسكان الطالبات ونظراً لتزايد عدد الطلاب فإن الدارين أصبحتا لا تتسعان لاحتواء الطلاب فقد أعدت الكلية مشروعاً لبناء عمارتين واحدة للطلاب وأخرى للطالبات[1].

(١) انظر العدد (٦٨٠) صحيفة المسلمون صادر في ١٧ شوال ١٤١٨هـ الموافق ١٤ فبراير ١٩٩٨م.

الإسلام يتنامى في استراليا!!

والمعروف أن نشاطاً طيباً ومكثفاً ومتميزاً للمسلمين في استراليا أخذ بالتنامي في الفترة الأخيره حيث انعقد مؤتمر المجالس الإسلامية الأسترالية وانتخب لجنته التنفيذية ووقف أمام الموضوعات التي تتعلق بالمسلمين داخل الولايات والمقاطعات الأسترالية وخارجها.

كما تنامى دور المركز الثقافي الإسلامي هناك الذي يحضر أيضاً لبرامج دعوية للتعريف بالإسلام خلال أولمبياد ٢٠٠٠ والقيام بدوره في تقديم التسهيلات للوفود الإسلامية ومساعدتهم فيما يحتاجون إليه وإطلاعهم على أوضاع إخوانهم المسلمين في قارة أستراليا إن شاء الله.

ويشرف المركز الإسلامي هناك على ٣ مدارس إسلامية وعربيه وتضم حوالي ١٥٠٠ طالب وطالبة يدرسون فيها القرآن الكريم والتربية الإسلامية واللغة العربية وتمكن المركز مع الصبر والمثابرة من الحصول على ترخيص حكومي من وزارة التعليم الأسترالية لافتتاح كلية إسلامية بدوام كامل ويطمح إلى تطويرها مستقبلاً إلى معهدٍ عالٍ للعلوم الإسلامية والعصرية وهو أمل ينتظره المسلمون هناك منذ زمن طويل كما يقول رئيس المركز الثقافي الإسلامي هناك.

كما يرعى المركز الملتقيات الإسلامية الأسبوعية للشباب المسلم في أستراليا بالإضافة إلى إقامة المخيمات السنوية والرحلات الفصلية لأبناء المسلمين هناك وهناك عدة دروس أسبوعية منتظمة في التربية الإسلامية واللغة العربية للرجال والنساء باللغتين العربية والإنكليزية، وبفضل من الله ثم بصبر ومثابرة من العاملين هناك سمحت الحكومة الأسترالية للمركز الإسلامي بإرسال نخبة من المدرسين

والدعاة إلى المدارس الحكومية الأسترالية لتدريس مادة التربية الإسلامية، كما يسهم المركز الإسلامي في إقامة المؤتمرات والندوات والملتقيات الإسلامية في استراليا ومن ضمنها المؤتمر الإسلامي الكبير في قارة آسيا ومنطقة الباسفيك الذي أقيم في ١٤/١١/١٩٩٥م مؤتمر «المرأة المسلمة» في المجتمع الغربي بالتعاون مع حكومة ولاية «سروالك» في ماليزيا واتحاد النساء الإسلامي العالمي.

كما يقدم المركز الخدمات للمسلمين والمهاجرين القادمين حديثاً إلى استراليا ومساعدتهم على الإستقرار إجتماعياً ومعنوياً وينظم ندوات لتوعية الجالية الإسلامية والعربية بالتعاون مع وزارة الشؤون الاجتماعية الأسترالية غايتها تسليط الأضواء على المشاكل والصعوبات التي يواجهونها والسبل الكفيلة بحلها.

ويوجد في المركز الإسلامي الآن جدول أسبوعي يدرس فيه مواد الثقافة الإسلامية واللغة العربية ويقوم بتوزيع المصاحف وترجمة معاني القرآن الكريم وما يصل إليه من الكتب والنشرات والأشرطة وغيرها من وسائل نشر الإسلام كما يقوم المركز الإسلامي بتأمين المنح الدراسية وإرسال بعض الشباب المسلم في أستراليا إلى الجامعات الإسلامية في الدول الإسلامية ويقوم كذلك بتهيئة الدعاة والأئمة والمدرسين للمساجد والمراكز الإسلامية في قارة استراليا والدّول والجزر المجاورة لها.

وهناك عدد من الكنائس الأسترالية والحمد لله تحولت إلى مساجد[1].

---

(١) تحقيق لصحيفة المسلمون العدد (٤١٥) في ٢٢ رجب ١٤١٣هـ الموافق ١٥ يناير ١٩٩٣م.

نموذج جيد في فيجي!

في «جزيرة فيجي» رغم قلة المسلمين بالنسبة إلى السكان إلا أن لهم تنظيم وطني قوي هو «رابطة مسلمي فيجي» التي ترعى شؤون المسلمين هناك ولهذه الرابطة ٢٥ فرعاً إلى جانب ثلاثة إتحادات للشباب والمرأة والرياضة وتدير رابطة مسلمي فيجي ٥ مدارس إسلامية ثانوية تضم ٤٠٠٠ طالب و١٧ مدرسة إبتدائية تضم٥٠٠٠ طالب.

وقد أنشأت الرابطة المعهد العلمي الإسلامي لجنوب الباسفيك والذي يمنح دبلوما في الدراسات الإسلامية ودبلوما في الدراسات الاقتصادية وشهادات السكرتارية والكمبيوتر والإليكترونيات وحتى يستطيع مسلمو فيجي السيطرة والإشراف على إدارة شؤونهم فإن رابطة مسلمي فيجي قامت بالاستثمار في عدد من المشروعات لتمويل أنشطتها الخاصة بالمسلمين وتوفير الإحتياجات الإسلامية للمسلمين هناك بالإضافة إلى توفير الكتب الإسلامية للمدارس الإسلامية ومعظم فروع الرابطة لها مزارع تستفيد منها في تمويل مشروعاتها.

ويوجد مجلس للإشراف على توزيع الزكاة والصدقات لفقراء المسلمين بشكل منظم وتنفيذ مشروعات منها لجعل هؤلاء يعتمدون على أنفسهم بعد الله إلى جانب الإعانات الأخرى في مجال السكن والرعاية الصحية.

وأول مسجد في «مندوسا» بالأرجنتين!!

كما تم تأسيس أول مسجد في منطقة (مندوسا) التي تبعد عن العاصمة (بيونس أيرس) حوالي ١١٠٠ كلم وأقيم حفل كبير بهذه المناسبة شهد حضوراً متميزا من الجالية المسلمة بولاية مندوسا وممثلين لمختلف الهيئات والمؤسسات الإسلامية الأرجنتينية وترك الحفل آثارا إيجابية وحميدة في نفوس الجالية المسلمة بما تحقق لهم من حلم طالما سعوا إلى تحقيقه بفضل الله وعونه الكريم ثم بمساعدة إخوانهم المسلمين.

نمو للإسلام في البرازيل وعودة للاتصال بالمجتمع الإسلامي!

إن أمواج الصحوة الإسلامية تتسع بين المجتمعات في البرازيل بصورة مضطردة ويأتي في مقدمة الفئات التي شملتها النهضة الإسلامية فئات الشباب من الأجيال الناشئة في ٢٦ ولاية من الولايات البرازيلية التي يقطنها ١٥٠ مليون نسمة وجهود الدعاة مستمرة في مساندة تزايد المد الإسلامي ونشر التعاليم الإسلامية وكيفية أداء العبادات والشعائر التي كادت أن تندثر نظرا لمرور أكثر من ٣٠٠ عام على هجرة مليون مسلم إلى البرازيل اختلطوا وذابوا في ذلك المجتمع ولكنهم الآن بفضل الله ثم بجهود الدعاة والعلماء المخلصين عاودوا الاتصال مرة أخرى بالمجتمع الإسلامي.

العجيب إنتشار بيوت الله في البلدان غير الإسلامية والأعجب إنتشار بيوت الله في المطارات والموانئ ومحطات القطارات ومواقع العمل والدراسة والمعسكرات والمجمعات التجارية والعامة.

ولم ينحصر هذا الإهتمام على الدول الإسلامية التي احتفظت لنفسها بالتميّز الإسلامي ولو من حيث المظاهر العامة بل امتد إلى داخل الدول غير الإسلامية التي أخذ الإسلام ينمو وينتشر فيها ولو بشكل محدود ولكنه ينبئ عن حقيقة بقاء الإسلام وحيويته وانتشاره.

ففي الولايات المتحدة مثلاً أصبح عدد المساجد والمصليات يفوق أكثر من أربعة ألف مسجد ومصلى وجامع وفي فرنسا التي كان عدد المساجد لا يتجاوز ١٤٠ مسجد عام ١٩٧٦م إلى ٥٨٠ مسجد عام ١٩٨٤م وقد تعدت ١٠٠٠ مسجد

بعد ١٩٩٣م وأكثر من ١٥٠٠جمعية إسلامية خيرية ودعوية، وفي بريطانيا أكثر من ٢٠٠٠ مسجد ومصلى، وأول مصلى يقابل القادم جواً إلى بريطانيا هو مصلى (مطار هيثرو الدولي) الذي افتتح ١٤١٨هـ أواخر١٩٩٧م وانتشرت في أوروبا آلاف المساجد والمصليات وفي مواقع العمل والإنتاج والموانئ والمطارات العالمية وأعلنت إحدى الدول الإسلامية إنها تبنت أكثر من ٢٠٠٠ مسجد وجامع ومصلى في العالم ومن الظواهر الملفتة للنظر في هذا الميدان السماح للمسلمين في أمريكا وبريطانيا وفرنسا والعديد من الدول الأوربية الأخرى أيضا بإقامة الصلاة في مواقع العمل والدراسة سواء في القاعات الرسمية أو المعسكرات وإعطاء الفرصة لصلاة الجمعة باعتباره يوم عمل رسمي بل وسمح بإقامة أول صلاة في مجلس النواب الأمريكي في إحدى جلساته عام ١٩٩١م لأول مرة في تاريخه وكذلك في مجلس الشيوخ عام ١٩٩٢م.

التحوّل إلى الإسلام ظاهرة ملحوظة واضحة في فرنسا وأوروبا!

لقد أصبح التحول إلى الإسلام ظاهرة ملحوظة في المجتمعات غير المسلمة والغربية خاصة لدرجة ان الإحصائيات أكدت مثلا تحوّل ١٠٠ ألف فرنسي إلى الإسلام في الآونة الأخيرة ١٤١٨هـ ١٩٩٨م[١].

وبلغ عدد التجمعات الإسلامية هناك أكثر من ٧٠٠ تمد يد العون للمسلمين وغير المسلمين وأنقذت الكثيرين من وباء المخدرات والانحطاط الخلقي مما جعلهم يكسبون ثقة الأهالي ومحبتهم وأصبح لهم وجود حيوي في كثير من الأحياء التي انتشروا فيها وتحوّل أكثر من ٣٠٠٠٠ فرنسي إلى مسلمين في ضواحي باريس من أشهرهم كليمون توراز الذي أصبح «عبد الرحمن» وهو حفيد الأمين العام السابق للحزب الشيوعي الفرنسي والمغني الفرنسي «دانيا يوسف» الذي قام بتأسيس الفيدرالية الإسلامية الفرنسية ويدير جريدة تدافع عن حقوق المسلمين ويطالب بقيام محكمة تهتم بشؤونهم وقضاياهم ويؤدي الكثير منهم فريضة الحج ويعودون بفائدة عظيمة على مجتمعاتهم ويساعد الآن نقل القمر الصناعي لمشاهد فريضة الحج والبرامج التلفزيونية والصلوات مباشرة من مكة إلى أي بيت في فرنسا حتى علّق أحد المهتمين بهذا الخصوص «إن هذه السيطرة على الوسائل السمعية والبصرية والثقافية الإسلامية قد امتدت بشكل مثير على أراضينا»[٢].

---

(١) هذه المعلومة وغيرها جاءت في ثنايا حوار أجراه البروفيسور عبد الله كريم مراد وهو باحث له وزنه في الدراسات الإسلامية في الغرب وترجمة العديد من الكتب لتصبح متاحة في الجامعات الغربية ونشرت في صحيفة «ليليان» وأعادتها صحيفة المسلمون في عددها (٦٩٠) الصادرة يوم السبت ٢٨ ذي الحجة ١٤١٨هـ الموافق ٢٥ أبريل ١٩٩٨م.

(٢) انظر العدد (١٩٤) صحيفة المسلمون ٢٧ محرم ١٤١٩هـ الموافق ٢٣ مايو ١٩٩٨م.

مؤتمر عالمي في فرنسا لتصحيح المفاهيم المغلوطه وللتعريف بالإسلام وإنشاء بنك معلومات حول الحضارة الإسلامية

وسبق للعاصمة الفرنسية «باريس» أن شهدت أول مؤتمر من نوعه للتعريف بالإسلام وتصحيح المفاهيم الغربية المغلوطة عنه، تنظم المؤتمر الجمعية الثقافية للتبادل والاتصال وذلك بقاعة محاضرات العالم العربي وكانت الجمعية التي تم إشهارها آنذاك قد نجحت في ضم اللجنة الثقافية للتبادل والأتصال في فرنسا والمركز الثقافي الحضاري لـ«توري كالاهورا» في أسبانيا والجمعية الإيطالية للتعريف بالإسلام في إيطاليا.

ويقول الدكتور سعيد سلمان والذي تم اختياره رئيساً للجمعية: إن مئات الرسائل التي تصل إلى برنامج «معرفة الإسلام» وهو البرنامج الذي يبث عبر الأقمار الصناعية الفرنسية إلى كل القارات لدليل قاطع على الضياع الكامل وخاصة لدى الشباب والنساء في أوروبا فهم يتساءلون بلهفة الجريح المتألم عن مصير الآلاف من النساء اللاتي انتهكت حرماتهن في البوسنة والهرسك ومن قبل «أوروبيين متحضرين».

وكذلك فإن موقف بابا الفاتيكان من هذه الأحداث وقتل الأبرياء والأطفال في مجازر بشعة إن دلت على شيء فإنما تدل على أن الآتي هو أبشع في ظل حضارة أصبحت فلسفتها وأخلاقها في الحياة هي التنكيل بالنساء والأمهات كمادة للإعلانات في انحطاط لم تعرف الإنسانية مثله حتى في تاريخها المظلم.

ويتبنى المؤتمر حملة إعلامية تستهدف مساعدة البرامج التلفزيونية والإذاعية التي تعرف بالإسلام بالإضافة إلى تشجيع برامج جديدة تتوجه بانفتاح حضاري

إلى جمهور عريض في فرنسا وفي الخارج. وتنظيم مركز لجمع المعلومات وتحليلها تتمكن البلاد الإسلامية عبره من تكوين رؤية شاملة وموضوعية عن واقع العالم الغربي كما يعطي البلاد الغربية رؤية شاملة وموضوعية عن واقع العالم الإسلامي الأمر الذي يساعد على إنشاء بنك معلومات يوضع تحت تصرف الباحثين والعاملين في حقل الإعلام وتشجيع كل إنتاج ثقافي حول الحضارة الإسلامية والواقع الحالي للفكر الإسلامي ودعم كل حركة إعلامية هادفة إلى إدراج الإسلام إلى جانب الديانات الأخرى في المجتمعات الأوروبية وتنظيم ندوات ومحاضرات وتشجيع الحوار في أوروبا وفي العالم.

باريس «مدينة أكثر من١٠٠٠ مسجد ستصبح عاصمة النور» بإذن الله!

رغم كل الصعاب يعتبر الإسلام اليوم في فرنسا الديانة الثانية من حيث عدد الأتباع إذ يصل عدد المسلمين قرابة ثلاثة ملايين نسمه حسب وزارة الداخلية وخمسة ملايين حسب مصادر مدير أمن الإقليم وتقرير المجلس الأعلى الفرنسي للإدماج، وبين تحقيق أجرته وزارة الداخلية الفرنسية سنه ١٩٨٩م أن الشعائر الإسلامية لا تمارس فقط في المساجد الرسمية المعروفة في فرنسا بل أيضاً في عدد لا حصر له من قاعات الصلاة التابعة للخواص الموجودة في المصانع والمراكز الثقافية والمساكن الجماعية للمهاجرين المسلمين، وحسب نفس التحقيق فإن عدد المساجد في فرنسا الذي كان لا يتجاوز ١٤٠ مسجداً سنة ١٩٧٦م، ارتفع إلى ٥٨٠ مسجداً سنة ١٩٨٤م، وهو يتعدى الألف مسجداً حالياً منها ثمانية مساجد تتسع لأكثر من ألف شخص وألف مسجد يتسع لما بين ١٠٠/٦٠٠ شخص وحوالي ٩٠٠ قاعة صلاة صغيرة.

واعتقد أن من المفيد أن يزيّن كتابي هذا نص الكلمة التي ألقاها الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي في إفتتاح الملتقى التاسع للمجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث، وفيها توجيه عام للمسلمين في الغرب بشأن علاقتهم بالمجتمعات التي يقيمون بين ظهرانيها، وتشريح واف للوضع الدولي الراهن.

وقد ألقيت هذه الكلمة في العاصمة الفرنسية باريس يوم ١٣ تموز (يوليو) ٢٠٠٢م، خلال احتفال حاشد حضرته وكالة «قدس برس» وعدد كبير من المسلمين ومسؤولي المؤسسات الإسلامية والفقهاء والباحثين وأعضاء السلك

الدبلوماسي، إحتفاءً بالدكتور يوسف القرضاوي وعدد من العلماء المسلمين، الذين زاروا باريس لعقد أعمال الدورة التاسعة للمجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث. حيث كان مما قاله الشيخ الفاضل:

إنها فرصة طيبة مباركة أن تلتقي هذه الوجوه المشرقة بنور الإيمان. بسبب هذه الدورة التاسعة لإخوتنا أعضاء المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث في باريس، عاصمة فرنسا، والتي تضم أكبر أقلية إسلامية في أوروبا، والتي انعقدت فيها الندوات الشرعية منذ أوائل التسعينات، لبحث مشاكل الأقليات المسلمة في أوروبا، حينما التقيت بعددٍ من العلماء لبحث هذه القضايا، منهم من قضى نحبه ولقي ربه؛ الشيخ مصطفى الزرقا رحمه الله، والشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله والشيخ مناع القطان رحمه الله والشيخ سيد الدرش رحمه الله، ومنهم من ينتظر؛ الشيخ عبد الله بن بيّه، والفقير إلى الله تعالى، وعدد من الأخوة الموجودين هنا.

فلفرنسا فضل من هذه الناحية، كما أنّ لها فضل أشار إليه أخي الدكتور طه (جابر العلواني)، فهي تحاول الآن أن تقف وقفة مستقلة غير تابعة للسياسة الأمريكية، التي سار في ركابها الكثيرون، بالحق وبالباطل، ونحن لأجل هذا نحيِّي فرنسا، ونعقد هذا اللقاء في فرنسا، ونسأل الله تبارك وتعالى أن يكون هذا اليوم يوم خير وبركة على المجموعة الإسلامية في هذه البلاد، ولا أقول الجالية الإسلامية، لأنني لا أفضل أن نستخدم كلمة الجالية، وهي التي تعني أنها ستجلو، لكنها أصبحت مستقرة، وجزءاً من كيان هذه البلاد، فكيف تكون جالية؟!. نقول المجموعة الإسلامية، أو الأقلية الإسلامية، ونسأل الله أن يكون هذا اللقاء خيراً وبركة على إخواننا هنا في فرنسا، وعلى إخواننا في أوروبا، وفي الغرب بصفة عامة.

أيها الأخوة؛ كان من بركات الصحوة الإسلامية أن تقوم مؤسسات إسلامية شتى. وفي فترة من الفترات، الذين هاجروا من المسلمين ضاعوا. هاجر كثير من المسلمين إلى أستراليا وضاعوا تماماً، وتجد لهم مساجد هناك بلا مصلين، وهناك مسلمون ذهبوا إلى الأرجنتين وأمريكا الشمالية، والجيل الأول ذهب تماماً وتلاشى، ولكن في عصر الصحوة الإسلامية، حينما بدأ المسلمون يدركون أنهم مسلمون، وأنهم يتميزون بإسلامهم، وأنّ هذا الدين يفرض عليهم واجبات، ويلزمهم بأوامر ونواه؛ بدأ المسلمون يشعرون بهويتهم، ويحسون بماهيتهم، فبدأوا ينشئون المؤسسات، التي تحفظ لهم كيانهم ووجودهم الإسلامي المتميز.

كانت هناك مؤسسات عدة؛ أنشأوا المساجد ليقيموا فيها الصلاة، وأنشأوا المدارس ليعلّموا فيها الأبناء، وأنشأوا الأندية ليرفّهوا فيها عن أنفسهم، وأنشأوا الجامعات لتتلقف أبناءهم من المدارس، وأنشأوا روابط علمية للأطباء والمهندسين والعلماء والإجتماعيين وغير ذلك في بلاد شتى. وأنشأوا الأوقاف الإسلامية المختلفة، وأنشأوا الكليات، كالمعهد الأوروبي للدراسات الإنسانية في فرنسا. وأنشأوا هذه المؤسسات حتى يحافظوا على وجودهم، وليس معنى ذلك أن ينعزلوا عن المجتمع، فالعزلة هي الموت، وإنما أن يندمجوا في المجتمع دون أن يذوبوا فيه: هي هذه المعادلة الصعبة. فالمعادلة الصعبة؛ كيف تندمج في المجتمع، وتعيش فيه، وتختلط بأهله، وتؤثر فيه، دون أن تفقد إسلامك؟. كانت هذه المؤسسات كلها تعمل على تحقيق هذه المعادلة: محافظة بلا انغلاق، وانفتاح بلا ذوبان.

الأخوة في أحد المؤتمرات الإسلامية في فرنسا كان شعارهم، الاندماج، فقلنا نريد الاندماج دون أن نذوب. المسلم يحافظ على عقيدته، وشعائر دينه، وحسن

سلوكه، دون أن يتأثر بالموجة التي حوله، وهي من آثار فلسفة الحضارة الغربية، وهي التي يقول بعضهم إنها حضارة مسيحية، وهذا ليس صحيحاً. بعضهم يقول إنها ليست حضارة المسيح بن مريم، وإنما هي حضارة المسيح الدجال. لأنّ المسيح بن مريم قامت رسالته على الزهد في الدنيا، وعلى المحبة، وعلى السلام، والحضارة الغربية لم تقم على الزهد في الدنيا، وتقوم على الإباحية للأسف، وتقوم على التبذير والإسراف المادي. فأي متديِّن، ولا أقولْ المسلم وحسب، إذا انساق وراء هذه الموجة ضاع دينه، وضاع إيمانه، وضاعت أخلاقه، ومن هنا كان هم هذه المؤسسات في عصر الصحوة الإسلامية المعاصرة أن تحافظ على هوية المسلم، وعلى شخصيته المتميزة، ولكن بشرط ألاّ ينعزل عمن حوله.

الإسلام ليس ديناً انعزالياً أو انغلاقياً، فهو انتشاري بطبيعته، شأن المسلم: أصلح نفسك وادعُ غيرك، ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾.

كل مسلم داعية، وبعض الناس يتصوّرون أنّ الدعاة هم المشايخ وحدهم، كلاّ؛ كل مسلم داعية، فالمسلم مخاطبٌ بقوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾. هذا خطاب لكل مسلم.

والله تعالى يقول للرسول ﷺ: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾. فلا يجوز للمسلم أن يعيش لنفسه؛ لا يفكر فيمن حوله ولا يفكر بدعوة الناس، ولذلك كانت مهمة المؤسسات الإسلامية أن تعمل على أن يندمج المسلم في المجتمع، وألا يفقد هويته وشخصيته، وأن يظلّ مستمسكاً بالعروة الوثقى، وأن يظلّ داعية إلى الله. وكان من المؤسسات المهمة، التي فكّر فيها الأخوة بعد أن أدركت الصحوة الإسلامية الأقليات، فالصحوة بدأت في

البلاد الإسلامية، وانتقلت إلى الأقليات المسلمة، فالمسلمون كالجسد الواحد، يشعر بعضهم ببعض، ويتأثر بعضهم ببعض. أسّس المسلمون المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث، استكمالاً لما ينشدونه من تكامل؛ بين المؤسسات الفكرية والعلمية والثقافية والدعوية والدينية والاجتماعية، فكان لا بدّ من هذا المجلس ليقوم على فقه جماعي، واجتهاد جماعي، بالنوازل، التي تنزل بالمسلمين في هذه البلاد، والمشاكل التي تعترض حياتهم.

لا شك أنّ هناك قضايا مشتركة بين المسلمين جميعاً، ولكن هناك قضايا في مثل هذه المجتمعات تكون أشد، وأكثر أهمية، عما في البلاد المسلمة والمجتمع الإسلامي. فتحتاج إلى فقه خاص، يقدِّر الظروف المحلية، وعندنا من القواعد الإسلامية ما يبرِّر هذا وما يسوِّغه، أنّ الفتوى تتغيّر بتغير الزمان والمكان والعرف والحال، كلنا يحفظ هذه القواعد، لكن المشكلة أننا عند التطبيق قد لا نتفق، والمجلس «الأوروبي للإفتاء والبحوث» يحاول أن يطبِّق هذه القاعدة، وهو يتبنى التيسير ما أمكنه التيسير، وتبنِّي التيسير ليس بهوىً، فنحن مأمورون بهذا، فالمنهج النبوي نفسه يأمرنا أن نتبنّى التيسير، كما في الحديث الذي رواه أنس عن النبي ﷺ: «**يسِّروا ولا تعسِّروا، وبشِّروا ولا تنفِّروا**».

وحينما بعث النبي ﷺ معاذ بن جبل وأبا موسى الأشعري أوصاهما الوصية الجامعة المركّزة، «**يسِّرا ولا تعسِّرا، وبشِّرا ولا تنفِّرا، وتطاوعا ولا تختلفا**».

ولذا فإنّ هذا المجلس يحاول أن ييسِّر على الناس، لأنّ هذا الدين لم يأت لإحراج الناس، والله تعالى يقول: ﴿**وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ**﴾، ﴿**مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ**﴾، وهذا نفي قاطع، ﴿**يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ**﴾.

والنبي ﷺ يقول: «إنما جعلتم ميسِّرين ولم تبعثوا معسِّرين».

نحن بحاجة أيها الأخوة إلى المؤسسات، ونريد أن نجمع المسلمين، وأن نوحِّد الرؤى الشرعية ما أمكننا، أو نقرِّبها. لا يمكن أن يجتمع الناس، ولا حرج أن يختلف الناس، والله سبحانه وتعالى خلق الناس مختلفين، المهم أن نبحث «في المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث» بروح التجرّد والإخلاص لله، ونسعى إلى السداد والصواب.

من يجتهد ويخطئ ليس معذوراً وحسب، بل مأجور أيضاً، أي تحريضٍ على إعمال الفكر أكثر من هذا؟!. إننا نحب الخير للمسلمين، وخصوصاً في هذه الديار، في أوروبا، ونحن أحوج ما نكون إلى هذا، وبخاصة في هذه الفترة العصيبة. طبعاً من قبل أحداث ١١ سبتمبر كان هناك إرهاصات، مثل الحديث عن صراع الحضارات، أو ترشيح الإسلام ليكون العدوّ الجديد بعد الاتحاد السوفياتي.

الإسلام يُحمّل مسؤولية الأحداث، التي لا نعرف حتى الآن من فعلها. رغم ذلك يصبح الإسلام هو المتهم، ويُطلب من المسلمين أن يُغيِّروا مناهجهم وتعليمهم ومدارسهم الدينية؛ هذا تجبّر في الأرض، استكبار في الأرض بغير الحق ﴿فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾. ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى، أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى﴾.

كان من فضل الله على الناس أن يوجد قطبان يتنازعان، فتنازع الأقطاب الكبيرة رحمة للضعفاء، وكان من دعاء السلف الصالح: «اللهم اشغل الظالمين بالظالمين وأخرجنا من بينهم سالمين». وعندما يحدث التجبّر في الأرض؛ تصبح الأمة الإسلامية كلها موضع اتهام، فيُتّهَم المسلمون بالإرهاب، ويُتّهم الفلسطينيون

بالإرهاب، وتُتّهم حماس وحزب الله والجهاد وكتائب الأقصى وفصائل المقاومة بالإرهاب، ويُوصَف شارون وحده بأنه «رجل السلام»، أليس هذا هو العجب العجاب؟! إنه منطق القوي والضعيف، الذئب والحَمَل.

نحن مؤمنون بأننا على الحق. نؤمن بأننا أصحاب حق، ولكنّ هذا الإيمان لا يجعلنا نتعالى على غيرنا، بل نؤمن بالحوار، ونعتقد أنّ اختلاف البشر في أديانهم واقعٌ بمشيئة الله تعالى: ﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾، ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ، إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾.

ثم إنّ الذي يحكم بين الناس هو الله تعالى، وليس البشر. والإسلام ينظر إلى الإنسان من حيث هو إنسان، كونه مخلوقاً مُكرّماً مستخلفاً في الأرض، ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ..﴾، ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً..﴾.

روى البخاري عن جابر أنه مرّت برسول الله ﷺ جنازة، فوقف لها رسول الله ﷺ، فقال له جابر: يا رسول الله ﷺ، إنها جنازة يهودي، فماذا قال رسول الله ﷺ؟ قال: «**أليست نفساً؟!**». فلكل نفسٍ حرمة ومكانة. ونحن علينا أن نعدل حتى مع أعداء المسلمين ﴿وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾.

وفي آية كريمة هي دستور للعلاقة مع غير المسلمين ﴿لاَ يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ..﴾.

إنّ الإسلام ينظر إلى أهل الكتاب، وخاصة المسيحيين، نظرة فيها الكثير من المودّة ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى﴾، وفي الحديث الصحيح: «**أنا أولى الناسِ بعيسى بن مريم في الدنيا والآخرة**».

وفي القرآن الكريم سورة اسمها سورة مريم، أم المسيح عليه السلام، وهناك سورة أخرى باسم أسرة المسيح هي سورة آلِ عمران. ينبغي علينا أن نكون متواصلين مع غير المسلمين، وهو ما ينبغي، خصوصاً على الأقليات المسلمة، فالإسلام دعوة عالمية، ورسالة عالمية، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾.

علينا أن نبلِّغ الدعوة الإسلامية والرسالة الإسلامية إلى مَن حولَنا، وخاصة في هذه المجتمعات (الغربية)، وهذه دعوة عالمية يجب أن نحملها. وأنا أعتقد أنّ الإسلامَ هو رسالة السلام والخير، وهو سفينة الإبحار، وطوق النجاة للغرب والبشرية بصفة عامة. لن تجد البشرية السلام الحقيقي، والأمن الحقيقي؛ أمن النفس، وأمن المجتمع، وأمن البشرية؛ إلاّ بالإسلام، حينما يُطبّق الإسلام الصحيح، وبمنظور صحيح، وفق القرآن والسنة، وبعيداً عن تعصّب المتعصبين، وتشدّد المتشددين، وتحريف الغالين، وانتحال المبطلين.

◇◇◇◇